سلسلة التربية الجنسية في الإسلام (١)

التربية الجنسية
بين الفكر الإسلامي والغربي

تأليف
الحسينى الحسينى معدّي

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة – ش الشركات – دسوق – كفر الشيخ
☎: ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٢٣٤١

رقم الإيداع: ١٨٢٤٦ – ٢٠٠٤ م
الترقيم الدولي: ISBN 977 – 308 – 934 – 7
مصمم جرافيك: شيماء ربيع فؤاد

الطبعة الأولى: ٢٠٠٤ _ ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ صبغة الله ومَن أحسَنُ مِنَ الله صِبغَة ونَحنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾
صدق الله العظيم
(سورة البقرة : ١٣٨)

« لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر »

(رواه البخاري فى كتاب العلم باب : الحياء فى العلم)

« نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين»

(رواه البخاري ومسلم)



إهـــــداء

(اقـدم هـذا العمـل خالصـا لوجـه اللــه الكريــم ، وأهديــه لحبيبــه وخليلــه ورســوله سـيدنا ومولانــا محمــد صلـى اللــه عليــه وسلــم عســى أن أنــال شفاعته يــوم الحشر العظيــم)

- إلـى أمـي التـى أعطت بـلا حدود ، وأسـأل الله أن يجزيــها بفضلــه خـيراً علـى مـا قدمتـه وبذلتـه نحـوي من تعب وجـهد فقد أعطتني وتعطينـي الكثـير.
- إلـى أبـى رحمـه الله رحمـة واسعة ، وأسأل الله أن يسكنه فسـيح جناتـه.
- إلـى اخوتـي رمـز العطاء امتنانـا وتكريمـا علـى مـا قدمـوه مـن عـون ومسـاعدة.
- إلـى واحــة الحــب والصفــاء فــى عــالم قفـر... ابنتـي ياسـمين أجمـل زهـرة فــى حيـاتي.
- إلـى مـن شـاركني صعاب الحياة ... زوجتـي التـى تحملتنـي كثـيراً.
- إلـى القـائل : بـدون شـجاعة لا توجد حقيقـة، وبـدون حقيقـة لا توجـد فضيلـة.
- إلـى الشــباب الحيــارى ، الذيــن يعــانون مــن الأزمــات النفســية والمشــكلات الاجتماعيـة عسـى أن يجدوا فـى هذه الدراسـة هدى ، يـأخذ بأيديــهم إلــى شــاطئ الأمـان فـى بحـار عصـر العولمـة.
- إلـى كـل مـن يسـاهم فـى تصحيـح صـورة الإسـلام والمسـلمين فـى المجتمعـات الغربيـة.
- إلـى الشـباب الذيـن اعـتزوا بدينـهم واستمسـكوا بعقيدتـهم ، ووقفـوا شـامخين أمـام تحديـات عولمـة قيـم المجتمـع الغربـي ليذودوا عن دينـهم فـى إيمـان ويقيـن وعزم لا يليـن.



مقدمة

التربيـة الحقيقيـة هـي التـى تـؤدى دورهـا فـى بنـاء المجتمـع ، فـالأثر الـذى تحدثـه التربيـة هـو المقيـاس الحقيقـي لمـدى فعاليـة النظـام التعليمـي داخـل المجتمـع . والتربيـة بـهذا تـهدف بالدرجـة الأولـى إلـى تنميـة الشـخصية بشـكل متكـامل ومتـوازن ، أى أنـها تعنـى ببنـاء الإنسـان فـى كافـة جوانبـه الجسـمية والعقليـة والنفسـية والاجتماعيـة والصحيـة والجنسـية. ومـن هـذا المنطلـق يلعب الجنس دوراً رئيساً فـى السـلوك الإنسـاني ، فالإحسـاس الجنسـي أصيـل وعميـق فـى الكيـان البشـرى ، وطاقـة مـن أكـبر الطاقـات الموجهـة لمشـاعر النـاس وسلوكهم . كما يعد الجنس من أهم مشاكل الحياة التى تصـادف الفـرد منذ طفولتـه ، فقد تؤثر المشـكلات الجنسية علـى شـخصية الفـرد فتتدخـل فـى نشـاطه العقلـي والانفعـالي والاجتمـاعي ممـا يـترتب عليـه بعـض الانحرافـات الجنسـية ، والاضطرابـات النفسـية. (١)

والمشكلة فى الجنس أنـه ضرورة وضرر فـى آن واحـد ، ضـرورة لأن الحيـاة لا يمكـن أن تسـتمر إلا بـالتزاوج الدائـم الـذى ينتـج عنـه النسـل الـذى يعمـر الأرض ، وضرر لأن الاستجابة الكاملـة لـهذا الدافـع الملـح تـؤدى إلـى هبـوط الإنسـان إلـى مرتبـة الحيـوان ، وتحطـم المجتمـع ، وتدمـر الحضـارة ، والتوفيـق بيـن هذيـن المتنـاقضين هـو مهمـة الإنسـان. (٢)

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية فى التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية " ، نشر ملخصها بمجلة كلية التربية بأسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠ . وقد حصل الباحث على الدراسة الأصلية من صاحب البحث وقد اعتمد عليه فى التوثيق ، وتاريخ الدراسة الأصلية عام ١٩٨٨، والفكرة المتضمنة ص ١ .

(٢) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، الطبعة العاشرة ، دار الشروق ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

وتختلف المجتمعات فيما بينها من حيث نظرتها لموضوع الجنس، والسلوك الجنسي في حياة الأفراد ، ففي بعض المجتمعات تفرض التعاليم الدينية ، والمعايير الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية قيوداً على النشاط الجنسي للشباب بما يحقق مصلحة الفرد والجماعة. ففي هذه المجتمعات ينظم الفرد مشاعره الجنسية، ويهذبها، ويضبطها بحيث تحقق أهدافها المرسومة التي لا تعود عليه وعلى الجماعة بالضرر مثل المجتمعات الإسلامية التي تلتزم بمبادئ وشرائع الدين الإسلامي في تنظيم الغريزة الجنسية.

بينما فى المجتمعات الغربية اصبح الجنس هو القوة المسيطرة على كيانها في ظل عصر العولمة ، ومن خلال الميثاق الأخلاقي العالمي الجديد ، ميثاق عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أطلقت حرية السلوك الجنسي للجميع من كل الأعمار، فأباحت العلاقات الجنسية غير المشروعة، واعترفت بالإنجاب خارج إطار الزواج الشرعي ، وأباحت الإجهاض بإطلاق ، ونشرت ثقافة الشذوذ، وشرعت وقننت الأسرة الوحيدة الجنس (زواج الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء)، وأزالت الفوارق البيولوجية والنفسية بين الجنسين ، وما يترتب عليها من أدوار ووظائف في المجتمع، ووضعت برامج للتعليم الجنسي داخل وخارج المؤسسات التعليمية بغرض التوعية الجنسية وتقديم كافة أنواع الرعاية الصحية والجنسية والإنجابية للمراهقين والمراهقات دون التقيد بتعاليم الأديان السماوية أو الأخلاق القويمة أو القوانين والأعراف الاجتماعية السوية.(١)

---

(١) محمد عمارة : شبهات وإجابات حول مكانة المرأة فى الإسلام ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، جمهورية مصر العربية ، سلسلة دراسات إسلامية ، تصدر فى منتصف كل شهر عربى ، العدد ٧٣، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص ٧ – ٩ . وكذلك انظر :

- محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٩ ، ص ٢٥ – ٢٩ .

وفى المجتمعات الإسلامية بصفة خاصة ينظر البعض إلى التربية الجنسية على أنها موضوع حساس وشائك ، ولا ينبغي مصارحة الطفل أو المراهق بالأمور الجنسية ، وإعطاؤه معلومات عن جهازه التناسلي ووظيفته، وأسرار الحياة الجنسية . واعتبروا الجوانب المعرفية المرتبطة بالحياة الجنسية من الأمور الشائنة والمخلة بالآداب العامة ، ولذلك ينبغي أن تحاط المسائل الجنسية بغلاف من التحريم والتكتم والتجاهل وهذا لا شك له نتائجه السلبية . فالتربية الجنسية ضرورة لكل مجتمع يستهدف تحقيق الحياة الفاضلة السعيدة لأفراده فى ضوء الشرعية الدينية لصحة الفرد وسلامته وسعادته ، وفى حدود المحافظة على النفس والعرض لينشأ المجتمع الطاهر الذى يعرف فيه الفرد كيف يحيا حياه صحيحة ، وكيف يتغلب على المفاهيم والقيم الخاطئة التى نقلت إليه من خلال الثقافات الغربية الوافدة، وكيف يشبع شهوته الجنسية فى إطارها الشرعي الذى رسمته التعاليم الدينية الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلي أن الإسلام قد رفع الحرج فى مجال التربية الجنسية واعتبر أحكام البلوغ والمباشرة الزوجية من صلب الدين ، ومن الواجبات الشرعية التى ينبغي أن يعرفها المسلم لأن الدافع الجنسي قوة حيوية أوجدها الله تعالى فى الإنسان لتأمين بقاؤه واستمراره ، وذلك لأن الجنس غريزة وجانب من جوانب الفطرة البشرية، وقد ورد فى مواضع عديدة فى القرآن الكريم ذكر التكاثر البشرى ، وتطور الجنين فى الرحم ، وفترة الحيض ، والاتصال الجنسي وغير ذلك . وكذلك ورد ذكر الجنس فى عشرات الأحاديث النبوية فى الأمور الخاصة بالطهارة والاغتسال والخطبة والزواج والطلاق وآداب وأحكام المباشرة الزوجية ... الخ . مما يؤكد على أن المصارحة بالأمور الجنسية واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي .



القسم الأول من الدراسة

أولاً : الدوافع لكتابة هذا الكتاب

ثانياً : مدخل الدراسة

ثالثاً: المصطلحات الإجرائية

رابعاً: منهج البحث

خامساً: الدراسات السابقة

أولاً : الدوافع لكتابة هذا الكتاب

فهناك مبررات عديدة دفعت الباحث لدراسة هذا الموضوع هي :

١- الغريزة الجنسية هي الدافع لممارسة تحقق بعض حكمة خلق الإنسان، وهي استخلافه في الأرض. والجنس حاجة ووظيفة بيولوجية ونفسية واجتماعية من حق الإنسان أن يستمتع بها دون ضرر ولا ضرار. والمتعة لا تكتمل بغير معرفة الذات عقلاً، وجسداً، والضرر لا ينتفي إلا بالعفاف عما حرم الله، وصون هذه الغريزة، والسمو بها عن مثيلتها عند الحيوان [١]. ومن ثم فإن كل إنسان في حاجة إلى تربية جنسية ، فالتربية الجنسية ضرورة إنسانية.

٢- وبما أن لكل أمة ثقافة تشتمل على مدركات معرفية، وقيم واتجاهات، وعادات تميزها عن غيرها. وأن الممارسة الجنسية تتكيف طبقا للثقافة السائدة في كل أمة . ونحن نعلم أن المجتمع المصري ذو هوية ثقافية متمايزة من الوجهة النظرية على الأقل ،لذا فإن الحاجة لتربية جنسية تكسب الناشئين ثقافة جنسية تتسق مع الهوية الثقافية للإنسان المصري تمثل ضرورة واجبة على جميع المسئولين عن التنشئة ، فالتربية الجنسية ضرورة ثقافية [٢].

٣- تتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من الخصائص منها النضج الجسمي، والجنسي، والعقلي، والنفسي..الخ . ويتطلب هذا النضج ضرورة

---

(١) عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٩٣ ، ص٥ -١٠.

(٢) طلعت ذكرى مينا : مشكلات الأبناء النفسية والتربوية أسبابها وطرق علاجها ، مكتبة المحبة ، ١٩٨٩، ص١٥٥-١٥٦.

التثقيف، والتربية الجنسية الصحيحة. وبما أن المرحلة الثانوية تقع في مرحلة المراهقة، وتتميز بخصائص جنسية محددة منها على سبيل المثال : تحقيق القدرة على التناسل عند كل المراهقين ، وازدياد المشاعر الجنسية خصوبة وعمقاً، واندماج مشاعر الرغبة الجنسية مع الحب والتقدير، والرعاية والرفق وغير ذلك . ويزداد الميل إلى الجنس الأخر ، وتبرز الحاجة إلى الإشباع الجنسي [1] إضافة إلى العديد من الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية الأخرى . ونتيجة لذلك فالتربية الجنسية ضرورة نمو نفسي، وجنسي، واجتماعي . وبجانب ذلك فإن الشاب والفتاة في المرحلة الثانوية يتفتح اجتماعيا، ويتوق إلى الجنس الآخر، وقد يفكر في الزواج، وتتهيأ الفتاة للقيام بدور الأم في هذه المرحلة ، ومن ثم فإن المرحلة الثانوية تعد الطالب للحياة الأسرية والاجتماعية ، وأساسها الموقف من المرأة أو الرجل . والإعداد الصحيح للناشئ في هذه المرحلة يستدعى إكسابه القيم، والاتجاهات الصحيحة نحو الجنس الآخر ، وبالتالي تتوجب التربية الجنسية باعتبارها ضرورة نمو اجتماعي صحيح ، وبناءً على ذلك فالتربية الجنسية ضرورة نمو (جنسي- نفسي - اجتماعي).

٤- ثمة محاولات من أتباع الثقافة الغربية لفرض طرحهم الثقافي في ممارسة والعلاقة الجنسية على مجتمعنا ، كما بدا واضحا في مؤتمر السكان ١٩٩٤ الذي عقد في القاهرة، وفي مؤتمر المرأة العالمي الذي

---

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ، ط٥، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، مرحلة المراهقة من ص ٣٢١ – ٤٩٧. وكذلك انظر :

- محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون : التلميذ في التعليم الأساسي، سلسلة علم النفس المعاصر، أبناؤنا وبناتنا(٣)، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٢ ، ص٢٣ .

عقد في بكين ١٩٩٥ ، ووثيقة الطفل الجديدة ٢٠٠٢ تحت عنوان "عالم جدير بالأطفال" والتي بحثتها الأمم المتحدة بهدف إعلانها والتوقيع عليها من جانب الدول الأعضاء.

بحيث تصبح بنودها ملزمة لكل الدول الموقعة عليها. وهذه المؤتمرات، والوثائق، والبرامج، والقوانين، والسياسات حلقة من حلقات منظومة القيم الغربية التي يسعى الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق منظمة الأمم المتحدة لفرضها على العالم تحت شعار "عولمة النظم الاجتماعية، والأخلاقية، والسياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والثقافية الغربية " دون مراعاة لخصوصيات الحضارات والثقافات ومنظومة القيم للأمم والشعوب المختلفة. فمن بين أهداف النظام العالمي الجديد السعي بقوة إلى فرض العولمة التي تضع في استراتيجيتها صبغ العالم جميعه بثقافة واحدة مما يؤدي إلى أن تفقد الشعوب خصائصها الحضارية الخاصة بها. وأهم الذرائع والمبررات التي يحاول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية أن يتستر وراءها لفرض منظومة العولمة على الأمم والشعوب كي ينشر أفكاره وقيمه، ومبادئه، ونظمه، وفلسفته في الحياة زعم حماية الأقليات الدينية ، وحماية الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وترسيخ بعض المفاهيم كي تصبح عالمية ومنها : القرية الكونية الواحدة، وكونية الثقافة بفضل ثورة الاتصالات والمعلومات ، ومنظمة التجارة الدولية وغير ذلك. ونتيجة لذلك تعددت أبعاد وميادين العولمة حتى شملت جميع نواحي الحياة[1]. وفي مجال عولمة القيم الأخلاقية، والاجتماعية التي تتعلق

---

(١) محمد عمارة : مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٤- ٤٢ . وكذلك انظر :

- أمان عبد المؤمن قحيف : الفكر الإسلامي والنظام العالمي الجديد " نحن والعولمة "، ط١، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، طنطا – مصر، ٢٠٠٠ ، ص ٨٩- ١٠٤ .

بالمرأة والأسرة، وتربية النشء ، والعلاقات الجنسية، وسياسة التعامل مع المراهقين والمراهقات. نجد الكثير من النصوص والبنود في هذه المؤتمرات والوثائق والبرامج التي تتبنى فكر العولمة الغربية ما يتعارض ويتناقض، ويخالف القيم والثوابت الدينية التي نادت بها الأديان السماوية عامة ، وأكدها الإسلام خاصة. مثل دعوتها إلى التفكك الأسري ،وتحلل الأطفال والمراهقين من أي ارتباط اسري، وتعزيز الحقوق الجنسية للمراهقين والمراهقات، والدعوة إلى رعاية هذه الحقوق، ودعمها بالخدمات وضمانها بالتشريعات بهدف الوفاء بالاحتياجات الخاصة بالمراهقين والمراهقات، والشباب والشابات، وتلبية الحاجات التثقيفية والخدمية لهم لكي يتمكنوا من التعامل مع نشاطهم الجنسي بطريقة إيجابية ومسئولة دون التقيد بضوابط الدين والشرع والخلق القويم [1].وفي ضوء ما سبق لم تراع منظومة قيم العولمة الغربية أي اعتبار للجوانب الدينية، والأخلاقية، والتراثية أو للأعراف أو التقاليد السائدة للمجتمعات والشعوب المختلفة. أو بعبارة أخرى لم تراع الخصوصيات الحضارية للشعوب، ذات الثقافات المغايرة والمتمايزة. ويؤكد الباحث على أن ثقافتنا إسلامية الهوية، وأن معيار الدخول والخروج في ميدان ثقافتنا، والقبول والرفض فيها هو المعيار الإسلامي .

---

(١) محمد عمارة : صراع القيم بين الغرب والإسلام ، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص١٦ - ٤٢ . وكذلك أنظر :

- يوسف القرضاوى : الإسلام حضارة الغد ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٣٦ - ٤٢ .
- الحسيني سليمان جاد : وثيقة مؤتمر السكان والتنمية " رؤية شرعية " ، كتاب الأمة ، العدد ٥٣ ، السنة السادسة عشرة، قطر ، جماد الأولى ١٤١٧ هـ ، ص ١٧ – ١٨ ، ٥٥ – ٧٠ .
- أمينة الجابر وآخرون : التفكك الأسرى – الأسباب والحلول المقترحة ، كتاب الأمة ، العدد ٨٣ ، السنة الحادية والعشرون، جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ ، ص ٢١ – ٢٨.

وبالرغم أن عولمة قيم المجتمع الغربي تؤكد على أهمية التربية الجنسية لكل من الذكور والإناث إلا أن الإطار المرجعي لهذه البرامج، والقيم ، والسياسات الغربية لا يتفق ولا ينسجم مع إطارنا المرجعي باعتبارنا مجتمعًا متدينًا بدين سماوي له قيمة واتجاهاته الجنسية المتمايزة، وبالتالي فإن التربية الجنسية تمثل ضرورة دينية، وضرورة للتحصين الثقافي لدى الناشئين في مصر لمواجهة عولمة قيم المجتمع الغربي في مجال الأسرة، والعلاقات الجنسية ،وتربية النشء والمراهقين والشباب ، وفي مجال الثقافة الجنسية ، والمصطلحات والمفاهيم والنظريات، ومنظومة القيم وأنماط السلوك [1].

٥- ثمة مفهومات غير صحيحة عن التربية الجنسية تشيع لدى عدد من الناس مثل موقف الإسلام من الجنس والتربية الجنسية ، وموقف الإسلام من الحب ، وهل ينصب فقط على الممارسة الجنسية ؟ ، وهل يجيز الإسلام تدريس التربية الجنسية ؟، وهل يجوز للآباء والمربين أن يصارحوا الأبناء بالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة الجنسية ؟ ...الخ . ونتيجة لذلك فإن التربية الجنسية ضرورة لتصحيح

---

(١) انظر وثائق مؤتمرات العوامة الغربية المتمثلة في مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٩٤، ومؤتمر المرأة الذي عقد ببكين عام ١٩٩٥ ، وكذلك وثيقة الطفل الجديدة ٢٠٠٢ التى طرحت في الأمم المتحدة، والتي نشرت بعض الصحف كثيرًا من بنودها التي تخالف تعاليم الدين الإسلامي مثل صحيفة آفاق عربية في عددها الصادر رقم ٥٢٤ ، وبتاريخ ٢٠٠١/٩/١٣م، ص٣ ، وكذلك انظر على سبيل المثال :

- يوسف القرضاوي :المسلمون والعولمة ،ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٤٦- ٤٩.
- مجلة الوعي الإسلامي ، السنة السادسة والثلاثون ، العدد ٤٠٥، جمادى الأولى ١٤٢٠هـ ، أغسطس / سبتمبر ١٩٩٥م، مجلة شهرية تصدر في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي ، ص ٣٢- ٣٣ ، ٥٤ – ٥٨ .
- مجلة الكويت ، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٠هـ – ١ يوليو ١٩٩٩م، العدد ١٨٩، مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام الكويتية ، ملف خاص عنوانه " العولمة إلى أين"، ص٢٦- ٦٩.
- محمد الغزالي : الحق المر ، جـ١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ١٥٧- ١٦٢ .
- صحيفة آفاق عربية بتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩٩٥، ص٩.

المفاهيم غير الصحيحة، والملتبسة عن التربية الجنسية، وما يتعلق بها من معارف، وقيم واتجاهات، وسلوكيات، وتصورات ، وعادات ومعتقدات لتنقية حياتنا الجنسية من الأوهام، والخرافات ، والتصورات، والمفاهيم الخاطئة عن الجنس .

٦- إن النظرة التكاملية لتربية الإنسان تستدعى الالتفات إلى جميع جوانب التربية على قدم المساواة، فالإنسان كل : كائناً وشخصاً، والاهتمام بجانب تربوي دون جانب يمثل تجزيئا وتفتيتا لشخصية الإنسان، أما إذا كنا نهتم بالتربية العقلية أو السياسية أو النفسية ..الخ فقط فإنه ينبغي أن نهتم بنفس القدر بالتربية الجنسية لبناء شخصية إنسانية متكاملة . يقول فاخر عاقل: " والتربية الجنسية والمصارحة فيها ضرورة ملحة ، حيث أصبحت اليوم فرعا من فروع التربية معترفا به في معظم بلاد العالم، كما أصبحت ضرورة من ضرورات العصر في تلك البلاد ، حتى صارت المؤسسات التربوية كالبيت ، والمدرسة ، ومنظمات الشباب ، والمساجد ، تعتني به أشد العناية، وخاصة ما يتصل من أحداث اجتماعية " [١] . وجاء في توصيات المؤتمر العربي الأول الصحة النفسية الذي انعقد في القاهرة في ديسمبر ١٩٧٠ بخصوص التربية الجنسية ما يلي: " ضرورة العمل على نشر الثقافة الأسرية بما في ذلك الثقافة الجنسية منذ سن مبكرة في إطار التقاليد والعادات الخاصة بمجتمعنا ، لما لهذه الثقافة من آثار بناءة في تكوين الفرد والأسرة والمجتمع"[٢]. وهكذا يتضح "أن التربية الجنسية لا تقل أهمية عن غيرها من ألوان التربية الأخرى كالتربية الدينية أو

---

(١) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها، ط١. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤، ص٣٩١ .

(٢) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو. مرجع سابق، ص ٤٠٦

القومية أو الفنية ونحوها ، فالثقافة الجنسية العامة ضرورة لجميع أفراد المجتمع، كما أن المنهج العلمي الذي يهدف إلى عادات واتجاهات وقيم جنسية سليمة ضرورة للمدارس والجامعات ، وغيرها من المؤسسات العلمية [1]. وقد أوصت إحدى الباحثات بوضع برامج للتربية الجنسية تبدأ من مرحلة المهد ورياض الأطفال إلى الجامعة [2] . وقد أوصى السيد الشحات بتقرير الثقافة الجنسية بدءا من المرحلة الإعدادية إلى نهاية المرحلة الجامعية [3] وكذلك أوصى حنفي محمود إمام (١٩٨٣) بالتربية الجنسية في الطفولة بصفة عامة والمراهقة بصفة خاصة [4] . إذن فالتربية الجنسية ضرورة لتكامل شخصية الناشئ الذي نربيه في مدارسنا .

٧- والتربية الجنسية تمثل ضرورة لمواجهة بعض مظاهر الانحراف الجنسي الخطيرة التي تمثل ظاهرة ناشئة في مجتمعنا المصري، والتي هي نتيجة طبيعية لقصور التربية الجنسية في المجتمع المصري بصفة عامة، وفي المؤسسات التعليمية بصفة خاصة، وفي المرحلة الثانوية بصفة أخص . وقام الباحث برصد بعض المؤشرات يذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

---

(١) طلعت ذكرى مينا : مشكلات الأبناء، مرجع سابق، ص ١٤٩.

(٢) ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مجلة كلية التربية – جامعة طنطا – العدد الخامس، مارس ١٩٨٧، ص٣٣٨.

(٣) السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨ ، ص٣٧٤.

(٤) ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مرجع سابق، ص٢٨٩ .

هناك ثقافة مطروحة مشكوك في توجهها تحتاج لمعيار للحكم لها أو عليها ، وهذه الثقافة تظهر في كافة الجوانب (المكتوب - المقروء - المسموع – المشاهد – المطبوع – المنقول).

أ) تداول الأفلام الجنسية الصارخة في الإثارة، والعنف، وغزو السوق الثقافي المصري ببضائع وإعلانات جنسية مثيرة، وفي نفس الوقت يعلو ارتفاع الأصوات بمنع مشاهدة الأفلام المفسدة للأخلاق وتنفيذ قانون ممنوع لأقل من ١٦ سنة [١] . وفي دراسة أعدتها نحادرة وهدان عن الفيديو وانحرافات الشباب أثبتت أن ٥٤ % من أفلام الفيديو المتداولة في مصر أفلام جنسية و١٦,٥ % منها أفلام للجنس الخالص، و ٣٧,٥% أفلام يرتبط فيها الجنس بالقوة والعنف، وأن غالبية جمهور هذه الأفلام من الشباب والمراهقين [٢] . ولن ننسى الأفلام التى تحتوي على قدر غير قليل من المشاهد الجنسية الساخنة التي تبثها السينما، وفي بعض الأحيان يعرضها التليفزيون . وأخلص من ذلك إلى أن تداول مثل هذه الأفلام يبث ثقافة منحرفة في المجتمع بصفة عامة، ولدى المراهقين والشباب بصفة خاصة. ومن ثم يحق للتربويين في هذه اللحظة أن يكون لديهم معيار للحكم على مدى جدية وقيمة هذه الثقافة ، وتحصين الشباب المتعلم منها، وضدها من خلال تربية جنسية ملائمة .

ب) وجود دور النشر الرخيصة التي تقذف إلى السوق بفيض من المطبوعات المثيرة، والمنشورات الخاطئة والمعلومات المضللة عن

---

(١) نوال السعداوي : قضية المرأة المصرية السياسية والجنسية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ، ١٩٧٧، ص١١- ١٧.

(٢) مجلة الأمن العام عدد ١/ ١٩٨٧، وانظر : روز اليوسف بتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٩٨٧، والكواكب بتاريخ ٢٣/٢/ ١٩٩٣، نوال عمر : الفيديو والناس – كتاب الهلال ، عدد ٤٧١ ، ١٩٩٠.

موضوع الجنس . ويلاحظ الباحث أن الكتب الجنسية الصارخة تباع على الأرصفة، والتي تتحدث عن التعذيب الجنسي، وغرائز الأنثى، وليلة الدخلة، وجرائم الجنس، والخيانة الزوجية[1] .. الخ. وإلى جانب الكتب، فهناك المجلات والصور التي ربما يقتنيها المراهقون . بالإضافة إلى انتشار موجة في الوسط الثقافي والأدبي تتبنى وترفع شعار ثقافة الجسد . ومن العجيب أن الهيئة العامة للكتاب تنشر بعض الروايات[2]، والقصص القصيرة التي تعج بعشرات الصفحات المثيرة التي تتحدث عن تفاصيل العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة. وبناءاً على ذلك ينبغي علينا مواجهة ذلك من خلال تربية جنسية مناسبة وملائمة.

ج) الأطباق الفضائية (الدش) : ففي عصر السموات المفتوحة، والأقمار الصناعية، والثورة الفضائية وتكنولوجيا المعلومات، وثورة الاتصالات، وفي ظل ثقافة العولمة الوافدة أصبحت الأفلام الجنسية منتشرة بين المراهقين والشباب، حيث تقوم القنوات الفضائية وخصوصًا فضائيات أوروبا وأمريكا ببث العملية الجنسية بأدق تفاصيلها بالصوت والصورة والألوان بطريقة فجة وفاضحة ومثيرة . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما أصبحت هناك مئات من القنوات الأوروبية والأمريكية والإسرائيلية الخاصة المشفرة التي يمكن الاشتراك فيها أو فك شفرتها بسهوله، والتي تتخصص في عرض الأفلام الجنسية طوال الأربعة والعشرين ساعة متضمنة كافة ألوان الإباحية والشذوذ والانحراف . وهذه القنوات الفضائية أصبحت من

---

(١) مجلة روز اليوسف : بتاريخ ٣/ ٨ / ١٩٩٢ .

(٢) على سبيل المثال انظر رواية " الصقار " ، وكذلك صحيفة الدستور بتاريخ ١٩/٣/ ١٩٩٧.

الشيوع بحيث يجب اتخاذ موقف منها، ولن يأتي ذلك إلا بالتربية الجنسية الصحيحة التي تحدد للإنسان ما يشاهده، وكيف يشاهده، والتي تحصنه قيميًا ومعرفيًا .

د) الجنس على الإنترنت : انتشر الجنس كالوباء عبر الإنترنت، وهو ما يمثل خطورة على جميع الأعمار : فهو يقحم الأطفال في الأمور الجنسية قبل أوان نضجهم ، ويستغل في المراهقين غريزة حب الاستطلاع الجنسي لديهم ، وهو ما يمكن استغلاله تجاريًا . وكما يعمل " جنس الإنترنت " على تكبير الصغار ، يعمل – كذلك - على تطفيل الكبار ، يوحي لهم باجترار مراهقتهم ، ويوقع بهم في فخ النزعات النفسية التعويضية .هناك مصادر عدة لنشر المعلومات الجنسية الفاضحة عبر الإنترنت ، من مواقع المجلات الجنسية ، ومواقع التجارة الإلكترونية المتخصصة في توزيع السلع الجنسية ، من ملبوسات وعقاقير، ووسائل إلكترونية . ووصل الأمر بمواقع التجارة الإلكترونية التي تقوم بتسويق المنتجات والخدمات العادية ، إلى تطعيم رسائلها التسويقية بفقرات ذات طابع جنسي بهدف اجتذاب زبائنها ، وتتراوح المعلومات الجنسية التي تبث عبر الإنترنت ، ما بين الصور العارية إلى أفلام الجنس الفاضحة، إلى أقصى درجات العلن ، بل وتغطي كذلك طيف الميول الجنسية على اتساعه من الجنس الطبيعي إلى أقصى درجات شذوذه . وترد إلينا الأنباء حاليًا عن قيام البعض بتطوير روبوت متخصص في خدمات الجنس الشفاهي عبر الهاتف ، وذلك لسد النقص في العمالة البشرية تحت ضغط الطلب المتزايد على مثل هذه الخدمات . ويأتي الجنس على رأس قائمة تطبيقات تكنولوجيا الواقع الخائلي التي تستبدل بالجنس الحقيقي للانغماس في وهم

ممارسته عن بعد، مع " دوبلير " خائلي يقوم مقام الرفيق البعيد أو مع أجساد رقمية مجسمة كنوع متقدم من أحلام " اليقظة الرمزية"، ولسنا في حاجة إلى أن نؤكد على ما ينطوي عليه ذلك من عبث بقيم إنسانية سامية، ولا بد أن ينعكس سلبًا على علاقة الرجل بالمرأة بشكل عام [1]. ولسنا في حاجة كذلك إلى أن نؤكد على ما يترتب على ذلك الفساد الخلقي وتلك الإباحية الجنسية التى تنتشر عبر مئات المواقع الجنسية على الإنترنت التى تقدم كافة الخدمات الجنسية على اختلاف أشكالها وأنواعها من إغراق العالم بقيم الانحلال الخلقي والشذوذ الجنسي، وشغل المراهقين والشباب بشهواتهم ورغباتهم الجنسية مما يؤدي إلى أضرار صحية، ونفسية، واجتماعية، وخلقية مهلكة تجتاح الأمم والمجتمعات والثقافات المختلفة . ويقرر الباحث على أن العلم طاقة محايدة يمكن توجيهه للخير والشر ويدخل في ذلك كل إنجازات العلم في عصر العولمة . عصر الثورات الست : ثورة التكنولوجيا، وثورة البيولوجيا ، والثورة الفضائية ، والثورة الإلكترونية ، وثورة الاتصالات ، وثورة المعلومات . ويجب علينا أن نستفيد من إيجابيات العولمة، وخاصة ما يتعلق بثمارها العلمية وثوراتها في جميع المجالات العلمية، والتكنولوجية، والتقنية، وتطبيقاتها. لنقوم بتوظيفها لخدمة قضايانا وأهدافنا، ومنظومتنا الثقافية، والاجتماعية. بهدف تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع .

---

(١) نبيل على : الثقافة العربية وعصر المعلومات – رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٦٥، يناير ٢٠٠١ ، الكويت ، ص٤١١- ٤١٢ . وكذلك انظر :

- خالد عثمان : الدليل الجنسي للحياة السعيدة ، المدينة برس ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٥ – ٣٨ .
- مجلة الهلال المصرية ، مجلة ثقافية شهرية تصدرها دار الهلال ، القاهرة ، عدد فبراير ٢٠٠٢ ، ص ٢٤ – ٣٣ .

ومن واجبنا أن نجتنب سلبيات العولمة المادية والمعنوية متحصنين بإيماننا، ومعتزين بأنفسنا، وبهويتنا الثقافية . ومن واجبنا أيضا بهذا الخصوص أن نحصن الناشئة بالقيم الدينية والثقافية المستمدة من مبادئ وتعاليم ديننا الإسلامي، لمواجهة ثقافة العولمة الوافدة حتى يتجنبوا سلبياتها المدمرة. ونتيجة لذلك ينبغي علينا مواجهة هذه الثقافة وتحدياتها المختلفة، وبخاصة ما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي، من خلال تربية جنسية وخلقية مناسبة لا تتوفر إلا في التربية الجنسية المستمدة من الأصول الإسلامية.

هـ) الأفكار والآراء الشائعة التي تجعل الرجال ينظرون إلى النساء كأشياء وليس كذوات، وبالتالي فإن غايتهم تكون امتلاكهن للاستمتاع بأجسادهن . وللأسف فإن كثيرات من النساء يجدن أن هذه النظرة ليست ضدهن بل هي في صالحهن فيعملن على استغلال الرجال جنسيًا للوصول إلى مآربهن [١] . فهذه الأفكار تعبر عن ثقافة تم بثها عبر عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثم يحتاج هذا الجيل إلى تصحيح الوضع، والرؤية الواضحة ، واحترام الذات والآخر من خلال تربية جنسية ملائمة .

و) الاختراق الأمريكي والغربي والصهيوني للمجتمع المصري عن طريق الجنس : فعلى سبيل المثال تم اكتشاف أكثر من شبكة دعارة إسرائيلية في مصر ، فضلاً عن ترويج أفلام الجنس المهربة عن طريق سيناء،

---

(١) أحمد على المجدوب : اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة ،ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣، ص٢٦٤- ٢٦٩.

ومن خلال البث التليفزيوني [١] . بالإضافة إلى ذلك قيام إسرائيل بتمصير أفلام الجنس العالمية، ونشر أفلام جنسية لبعض الفنانين المصريين ، وعرض صور لهم عرايا وفي أوضاع جنسية فاضحة على بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت " مستفيدين من أحدث تقنيات السينما العالمية في الماكياج والأقنعة والخداع والكمبيوتر جرافيك ، وتقوم إسرائيل بترويج هذه الأفلام الإباحية عبر أشرطة مهربة مع بعض السائحين الإسرائيليين أو على شاشة الإنترنت من خلال التجارة الإلكترونية [٢]. وعلاوة على ذلك عرض بعض الأغنيات المصورة بأشكال عارية فجة، وغير ذلك .

وتسعى إسرائيل لنشر مرض الإيدز بين بعض الشباب المصريين من خلال السياحة في سيناء، وقد تم الإعلان عن بعض هذه الحالات في الصحف والمجلات . إلى جانب ذلك تهرول إلى التطبيع مع الشعوب العربية، وخصوصًا مصر من خلال زواج بعض المصريين من الإسرائيليات، وتنشيط السياحة بين البلدين .

وهي تسعى بكل الطرق لاختراق شبابنا عن طريق الإيدز والجنس وفق منظومة التطبيع بالجنس [٣] . وأما الدور الأمريكي والغربي فهو فرض عولمة منظومة القيم الغربية على مجتمعنا ، وتجلى ذلك في مؤتمر السكان

---

(١) ياسر أيوب : وراء كل باب الانفجار الجنسي في مصر ،ط١، دار سفنكس للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص٢٥٦ – ٢٥٧ .

(٢) مجلة الكواكب ، العدد ٢٥٩٨ بتاريخ ١٥/ ٥/ ٢٠٠١ ، ملف خاص بعنوان " مؤامرة إسرائيلية : نجوم الفن المصري في أفلام جنسية مشبوهه وفنانات عاريات على الإنترنت"، ص٥٤- ٦٣ .

(٣) عمرو ناصف : التطبيع بالجنس – بالصوت والصورة ،ط١، الناشر عماد ناصف ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص١٣-١٨ . وكذلك انظر :

- عصام كامل : عرايا إسرائيل فوق أرصفة العرب ، دار الفكر الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٩٤-١٣٥.

الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ ، ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ ، ووثيقة حقوق الطفل الجديدة ٢٠٠٢ والتي طرحت فى شهر مايو من نفس العام فى الأمم المتحدة . ولنعطي مثالاً واحدًا لمحاولة فرض عولمة قيم المجتمع الغربي على مجتمعنا المصري المتمسك بحضارته وقيمة وهويته الثقافية. وهذا المثال يؤكد في وضوح وصراحة شديدة لا تقبل التهوين أو الشك بخصوص هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية، والاجتياح الغربي لثقافتنا وهويتنا وحضارتنا والسعي بقوة لفرض عولمة نموذجه القيمي والثقافي والحضاري لتسويده باعتباره النموذج الذي ينبغي أن يحتذي به في العالم دون مراعاة لأي خصوصية ثقافية، وحضارية للمجتمعات الأخرى . واتضح ذلك أثناء محاكمة ٥٢ متهمًا بالشذوذ الجنسي في مصر، والمعروفين باسم جماعة أو تنظيم قوم لوط . وبمجرد نشر الخبر في الصحف والمجلات قامت الدنيا ولم تقعد حيث اندلعت المظاهرات في مختلف الدول الغربية لدرجة أن وصل عدد هذه المدن التي قامت فيها المظاهرات إلى حوالي ١٥ مدينة غربية . فاندلعت المظاهرات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وسويسرا، وإيطاليا، وروسيا وغير ذلك من الدول التي تعترف بحقوق الشواذ ، وتقدم لهم كافة ألوان الرعاية والمساندة . وقامت وسائل الإعلام الغربية بنقل جميع المظاهرات في هذه المدن الغربية بالصوت والصورة لتوحي للرأي العام الغربي والعالمي بأن هناك إجماعاً ضد مصر في محاكمة الشواذ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما حضر مندوبون لحضور المحاكمة بالقاهرة من أمريكا، وبلجيكا، وسويسرا، والدانمارك، وكندا ، وكذلك حضر مندوبون ممثلين عن جمعيات حقوق الإنسان الدولية

للدفاع عن حقوق الشواذ [1]. وقد ترتبت على محاكمة الشواذ في مصر ردود أفعال تكشف عن بعض الوسائل لفرض ثقافة العولمة الغربية على العالم وبخاصة مصر، وكذلك تفصح عن الوجه القبيح للغرب فيما يتعلق بالمنظومة القيمية التي تحكمه وتوجهه، والتي يريد لها أن تشيع فينا تحت شعارات حقوق الإنسان، وحماية الحريات، وعولمة الثقافة والقيم والأسرة، وعولمة النظم الاجتماعية والأخلاقية ...الخ . وأبرز النتائج التي ترتبت على هذه المحاكمة ما يلي:

- بسبب محاكمة القضاء المصري للمتهمين بالشذوذ قامت مظاهرات ومسيرات في الدول الغربية ألقيت فيها الخطب والكلمات التي تدافع عن حرية الشواذ ، وأطلقت الشعارات ومنها " يا شواذ العالم اتحدوا" مع أشباهكم في مصر . واعتبرت يوم ١٥ أغسطس ٢٠٠١ م يوما للاحتجاج والحداد وتنظيم التضامن مع الشواذ في أربع قارات في مدن برلين، وكامبرا، وجنيف ، وكامبالا، ولندن، ونيويورك، وباريس، وسان فرانسيسكو، واطلانطا، وفرانكفورت، وواشنطن . ولا عجب في ذلك إذا كانت وسائل الإعلام الغربية قد بثت حفل زواج بين الشواذ على شاشات التليفزيون مثلما حدث في أمريكا، وغير ذلك كثير . ومن ثم نستطيع تفسير الحرب الإباحية التي يشنها شواذ العالم ضد الدول التي تحارب الشذوذ الجنسي ، وخصوصا الدول العربية والإسلامية.
- تحت شعار حرية الشواذ والحرية الشخصية تبنى ٣٥ من أعضاء الكونجرس الأمريكي قضايا حقوق الشواذ في العالم ، وطالبوا بوقف المعونة والمساعدات الأمريكية لمصر للضغط على مصر بهدف إلغاء

---

(١) مجلة روز اليوسف ، السنة السادسة والسبعون ، العدد ٣٨٢٢ ، بتاريخ ٨-١٤/ ٩/ ٢٠٠١ م ،ص٩٦. وكذلك انظر :
- أخبار الحوادث ، العدد ٤٩٣ ، السنة التاسعة ، بتاريخ ٢٠٠١/٩/١٣ م ، ص١٢-١٣.

محاكمة المتهمين الـ ٥٢ في قضية الشذوذ، ومنح الحرية الكاملة لأي شاذ يمارس الجنس مع أشخاص بالغين من الجنس نفسه .

- وقوف عشرات الشواذ أمام السفارة المصرية في جنيف يتظاهرون بانتهاك الحكومة المصرية لحقوق الشواذ وحرمانهم من ممارستهم لحريتهم ضمن فعاليات المؤتمر العالمي للشواذ والسحاقيات الذي أقيم في العاصمة السويسرية .

- لم تسلم جمعيات حقوق الإنسان في مصر من هذه الحرب الشرسة إذ نالت مئات الهجمات العنيفة على مواقعها عبر " الإنترنت " إلى جانب تهديدها بوقف التمويل من الغرب ما لم تنتفض لنجدة ونصرة الشواذ في مصر، وتهيئ لهم أجواء الفسق والفجور !! وكل الجريمة التي اقترفتها مصر أنها قدمت للمحاكمة من أعلن امتهانه للشذوذ والفجور بالكلمة والصورة عبر شبكة الإنترنت في العالم كله !!. وبذلك أصبحت محاربة الشذوذ الجنسي للقضاء عليه جريمة في نظر ثقافة الغرب في عصر العولمة تستنفر لها المؤسسات والدول لمواجهتها وتكون على أهبة الاستعداد للعويل والصراخ والتهديد بكافة الوسائل لتحقيق أهداف عولمة قيم المجتمع الغربي لتسويدها في العالم باعتبارها نموذج التحضر والرقي والرفاهية كما يزعمون !!.

- شواذ أوروبا يطالبون حكوماتهم بتعليق برنامج الشراكة مع مصر .

- يطالب قادة منظمات الشواذ بتعليق عضوية مصر في الأمم المتحدة، إذا لم تفرج عن الشواذ وتشكيل فريق من قادة الشواذ لمقابلة رئيس الحكومة المصرية . وفي فرنسا أعلنت خمس منظمات شاذة عن تضامنها لقضية الشواذ المصريين مطالبة الحكومة الفرنسية بتغيير

سياستها في الشرق الأوسط ، وتأييد مواقف إسرائيل ، وقد انضم إلى الحملة الأمريكية الأوربية إسرائيل لتعلن تضامنها مع شواذ مصر . وفي بريطانيا طالبت ست منظمات للشواذ بإيفاد مسئولين للقاهرة لمحو وصمة العار بين جبين حقوق الإنسان . وفي ألمانيا طالبت أربع منظمات للشواذ بقطع العلاقات الاقتصادية بين مصر وألمانيا[1].

- في ظل أجواء عولمية شديدة الانحطاط تطالب منظمة العفو الدولية بمنح حق اللجوء السياسي للشواذ، وتنتقد المنظمة البلدان الإسلامية التي تعاقب على الشذوذ الجنسي، وتوصي في تقرير مطول لها تدافع فيه عن حقوق الشواذ في العالم بإلغاء القوانين التي تجرم الميول الجنسية المثلية، ومنع المعالجة الطبية " القسرية " لذوى الميول الجنسية المثلية . وطالبت أيضًا بحماية السحاقيات، واللواطيين، وثنائي الجنسية، والمتحولين من كافة أشكال العنف الذي يمكن أن يتعرضوا له نتيجة اعتناقهم هذه الميول الجنسية. وتطالب بتفعيل قرارات مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة ١٩٩٤ ، ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين ١٩٩٥ لإتاحة المزيد من الحرية للواطيين والسحاقيات [2]!! .

---

(١) لمعرفة المزيد عن منظمات الشواذ في الغرب انظر :

- عادل عويس : عولمه الشذوذ ، إشراقه للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٣٥-٥٨.

(٢) صحيفة الأسبوع ، العدد ٢٣٥ ، السنة الخامسة ، صحيفة أسبوعية مصرية ، بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٠م ، ملف بعنوان " شواذ العالم يشنون حربًا إباحية ضد مصر " ، ص١٠-١١ . وكذلك انظر:

- مجلة الأهرام العربي ، العدد ٢٣١ ، السنة الخامسة ، بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٥، ملف بعنوان "ثورة الشواذ"، ص ٦٤-٧١ .

- ففي موقع " الشواذ المصريين " على الإنترنت طلب أصحاب الموقع من كل الشواذ في العالم إعلان تضامنهم مع المتهمين المصريين، وإرسال برقيات احتجاج إلى رئاسة الجمهورية المصرية، ورئاسة الوزراء، ووزارة الخارجية، وكذلك إرسال برقيات احتجاج إلى السفارات الأمريكية، والبريطانية، وممثل الاتحاد الأوروبي، وكافة منظمات حقوق الإنسان للضغط على الحكومة المصرية للإفراج عن المتهمين بممارسة الشذوذ . بالإضافة إلى ذلك طالبوا دول العالم بمقاطعة السياحة في مصر إلى جانب مطالبتهم بوجود مراقبين دوليين لمتابعة محاكمة المتهمين في تنظيم الشواذ المصريين للتأكد من نزاهة هذه المحاكمة !! .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الموقع الشاذ ولكن وبصورة مباغته ظهرت في الأفق منظمة أطلقت على نفسها " الفاتحة " وقالت عبر موقعها على الإنترنت إنها منظمة دولية تعني بشئون الشواذ المسلمين !! وفي صورة مهينة وقحة نشرت هذه المنظمة على واجهة صفحتها على الإنترنت سورة الفاتحة باللغة الإنجليزية فسبحان الله عما يصفون !! ووراء هذه الأباطيل تعمل عشرات من المنظمات الصهيونية والغربية لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم .

- قادة منظمات الشواذ من الغرب والصهيونية العالمية يزعمون أن الاعتداء على حقوق الشواذ لممارستهم العلاقات المثلية عمل غير أخلاقي، ويتنافى مع الأديان !!. ويدعون أن مصر تعيش عصور الديكتاتورية السحيقة، ولا تعرف معنى الحرية الشخصية، وأن محاكمة الشواذ مهزلة قضائية يجب أن تتوقف فورا ويتمادون في

غيهم قائلين ماذا يضير حكومة مصر من علاقات تمارس في حالة رضاء تام وغير ذلك من الأكاذيب والترهات .

ومن الضروري أن نشير إلى أن قضية تنظيم قوم لوط كشفت عن خصائص ثقافة العولمة الغربية بما تتضمنه من منظومة قيم فاسدة ومنحلة تتمرد على الفطرة السوية، وتتعارض مع قيم الأديان السماوية ، وتتناقض مع عقائدنا وقيمنا وشرائعنا وهويتنا الثقافية. فالعولمة الثقافية أخطر أنواع منظومة العولمة الغربية، وأبعدها أثرًا، لأنها تريد أن تنزعنا من هويتنا أو تنزع منا هويتنا الإسلامية وتريد أن تسلخنا من جلدنا لتصدر لنا بضائعها الفكرية، ومعلباتها الثقافية العفنة الملوثة بقيم الانحلال والإباحية والشذوذ، والحاملة لقيم السقوط والتردى والدمار للبشرية جمعاء . كما كشفت لنا هذه القضية عن الرغبة القوية من جانب الغرب والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في التغلغل والاختراق الثقافي للمجتمع المصري بكافة الوسائل مستفيدة من آليات العولمة الجبارة مثل القنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، والإذاعات الموجهة، ووسائل الضغط السياسي والاقتصادي والعسكري وغيرها من الأدوات المعاصرة والمتطورة على الدوام [1].

وواجبنا الرد على هذه الأباطيل والأكاذيب التي يروجها الغرب، وتثيرها منظومة العولمة الغربية، وبخاصة فيما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي، والقيم الجنسية، وكل ما يتعلق بالمسائل الجنسية في الإسلام . فبالى جانب تفنيد الشبهات حول الإسلام في هذا المجال، والرد على المفتريات الغربية

---

(١) يوسف القرضاوي : المسلمون والعولمة، مرجع سابق ، انظر الفصل الرابع تحت عنوان " موقفنا من العولمة "، ص ١٣١ ـ ١٥٣ . وكذلك انظر :

- محمد قطب : المسلمون والعولمة ، ط١ ، دار الشروق ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥ ـ ٥٠ .

والصهيونية فى هذا الشأن ينبغي علينا إبراز وتوضيح حقائق الإسلام الصحيحة حول المسألة الجنسية بجميع نواحيها، وأبعادها، وتقديم الإسلام كمنهج شامل، ومتكامل، كعقيدة، وعبادة، وأخلاق، وآداب، وتشريع، وحضارة . وينبغي أيضًا إبراز خصائص الشريعة الإسلامية ومن بين ذلك أنها تراعى متطلبات الفطرة الإنسانية . و أخيراً من واجبنا أيضًا أن نستفيد من آليات العولمة الجبارة على اختلاف أشكالها وأنواعها، وبخاصة شبكة الإنترنت، والقنوات الفضائية، والإذاعات الموجهة لإبلاغ العالم من حولنا بحقائق الإسلام وأباطيل خصومه فيما يتعلق بالمجال الجنسي، وعرضها باللغات الدولية مثل اللغة الإنجليزية، والفرنسية والألمانية ..الخ . لشرح الحقائق الصحيحة المتعلقة بالأمور الجنسية، والتي تتصل بالقيم والأسرة والثقافة والتربية، والعلاقات الجنسية وغير ذلك . إضافة إلى هذا تفنيد كل ما يستجد من أباطيل وترهات وأكاذيب تتعلق بالمفاهيم والقيم والنظريات المتعلقة بهذا المجال .

ونتيجة لذلك كله ينبغي علينا مواجهة ثقافة العولمة الغربية الوافدة، وبخاصة في المجال الجنسي من خلال تربية جنسية وخلقية مكافئة .

٨- يعتقد البعض أن الدراسات التي تهدف إلى محو الأمية الجنسية سبب للفساد الأخلاقي، والتحلل الاجتماعي إلا أن جميع الأبحاث والتجارب والخبرات الحياتية قد أكدت أن الضرر لا ينشأ إلا عن الجهل . فالكثير من المشاكل التي تهدد كيان المجتمعات بالانهيار مثل الزنا، والانحراف والشذوذ الجنسي، والإجهاض، وعدم الارتواء والإشباع الجنسي ، والخيانة الزوجية، والطلاق ما هي إلا ثمرة الجهل بما يجب أن تكون عليه هذه العلاقة المقدسة بين الرجل والمرأة والعكس

صحيح، فقليل من المعرفة يجنبنا مشاكل كثيرة قد تؤدي إلى كوارث اجتماعية خطيرة[1].

والجهل بالتربية الجنسية منذ الصغر يؤدي إلى عواقب وخيمة سواء في مرحلة الطفولة أو مرحلة المراهقة والشباب أو بعد الزواج ، فمن أين للشاب أو الفتاة أن يحصلا على التربية والمعلومات الجنسية الصحيحة التي تؤهلهما لكي يكونا زوجين صالحين ؟ في وقت أصبح فيه العالم عند أطراف أصابعهما من خلال الإنترنت والقنوات الفضائية (الدش) اللذان يبثان ويحملان كثيراً من المعلومات الجنسية الخاطئة، وقيم الإباحية والشذوذ التي تتبناها عولمة قيم المجتمع الغربي ، والتي تجعل الشاب أو الفتاة يعتقدان أن هذا هو الجنس وليس سواه، وهو بالتأكيد اعتقاد خاطئ، ويؤدي إلى الانحلال خاصة في عصر انتشرت فيه أمراض الاتصال الجنسي الفتاكة حتى بلغت أكثر من أربعين مرضًا على رأسها الإيدز [2].

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على الآلاف من حالات الطلاق التي تحدث لأسباب مختلفة عديدة أن ٧٥% من هذه الأسباب يكمن وراءها عدم توافق جنسي بين الزوج والزوجة لوجود جهل شديد بالتربية الجنسية السليمة ، ولعل ظهور دواء الفياجرا، وما صاحبه من ضجة إعلامية، يدل على أن هناك مشكلة كامنة ليس في بلد واحد ولكن في كل بلاد العالم [3] .
ومن الواضح أننا نفتقد للتربية الجنسية الصحيحة افتقادًا واضحًا في بيوتنا، ومدارسنا، ومؤسساتنا التعليمية، وكافة المؤسسات المعنية بالتربية والتوجيه والإرشاد مما أدى إلى ظهور بعض الانحرافات الخلقية والجرائم

(١) عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية، مرجع سابق ، ص ٥-٦ .

(٢) عبد الهادي مصباح : ضعف الثقافة الجنسية سر شقاء الزوجين ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩، ص ١١-٢١ .

(٣) المرجع السابق: ص ٧-١٥.

الجنسية التي تجلت في سيل الأخبار والأحداث المفزعة الذي يتدفق على صفحات الجرائد اليومية، حاملاً معه نذر الشر والانحلال والتدهور الأخلاقي الذي أصاب نفوس البعض في مختلف أنحاء المجتمع المصري . حيث وقعت الجرائم الجنسية في مختلف محافظات مصر بلا استثناء . ومهما يكن من مبالغة الصحف، فإن الأمر يحتاج إلى دراسات تبحث هذا الخلل والتغير الواضح في هذه القيم والمعايير نتيجة لانقلاب الموازين داخل المجتمع ..[1]. وهذه الدراسة تساهم لتحقيق هذا الهدف في ميدان التربية . ومع زيادة انتشار مرض الإيدز في العالم الذي يفضي إلى الموت، والذي يرجع السبب الرئيسي في انتشاره حسب إجماع المتخصصين هو الممارسات الجنسية غير المشروعة ، زادت الحاجة الماسة للتربية الجنسية السليمة للنشء والشباب . ونحن في وقت تتغير فيه الأوضاع وتتبدل فيه المثل، وتكثر فيه المؤثرات الخارجية التي تفد علينا من منظومة العولمة الغربية بكل أبعادها، ومؤسساتها، وآلياتها والتي تريد أن تفرض علينا نموذجها الثقافي، والحضاري، والقيمي. فيؤدي ذلك كله إلى بلبله في القواعد، والأوضاع، والقيم التي كانت الأجيال السابقة تنشأ عليها، والتي كانت حياة الأفراد والجماعات تنظم وفقا لها . فإن واجبنا يقتضي منا دراسة علمية لهذه الظواهر، أي دراسة أسبابها، لمعالجتها العلاج الأمثل في ضوء هويتنا الثقافية الإسلامية . ففي البداية يجب أن نعترف أن جيل المراهقين والشباب في حاجة ماسة إلى تربية جنسية سليمة نتيجة للأمية الجنسية التي تشيع لدى كثير من قطاعات من المجتمع المصري . وينبغي أن نحرر الناشئة والشباب من دائرة الشعور بالإثم

---

(١) عبد العزيز محمد الحسيني : هل نحن امة من المجانين " جرائم العنف والجنس في المجتمع " ، دار الطباعة المتميزة . ١٩٩٤ ، ص ٧ – ١٤٧

لمجرد ذكر كلمة " جنس "، ولا بد أن نشرح لهم حقائق الحياة وغرائزها الطبيعية مثل التزاوج، والتناسل، وطبيعة الوجود والحياة بدلاً من أن نحشوا أذهانهم بتلك الأفكار التي تكون سببًا في تعقيدهم، وخجلهم، وانحرافهم . ولابد أن نكون صرحاء معهم في كل ما يتعلق بالأمور الجنسية ، وأن يكون ذلك منذ الطفولة حتى يشب الطفل وهو على بينه من أحد الأمور الحيوية بل الطبيعية له ، وذلك لسبب بسيط هو أن الجنس ما هو إلا غريزة من الغرائز الإنسانية ، فكيف يعيش الطفل والمراهق وهو يجهل إحدى غرائزه ؟ وكيف يعيش الشاب أو الفتاة في معزل عن حقائق غرائزه ؟ ألا يجدر بنا أن نشرح له حقائق المجهول حتى يتبين فيه الصواب من الخطأ ، والحلال من الحرام، والحسن من القبيح ؟[1]. ونتيجة لذلك فالتربية الجنسية ضرورة لمحو الأمية الجنسية لدى قطاعات من المراهقين والشباب المصري ، وهي ضرورة وقائية لحماية الناشئة والشباب من الأمراض الجنسية القاتلة مثل الإيدز . فإذا كانت عدوى الإيدز تنتقل أساسًا بالمقارفة الجنسية بين الذكور والإناث، وبين الشواذ جنسيًا ، وفي أوساط مدمني المخدرات ، ولا سيما أولئك الذين يتعاطونها عن طريق الحقن في الوريد ، وعن طريق الحقن بإبر ومحاقن غير معقمة تعقيمًا صحيحًا ، فإن التربية الجنسية السليمة والتوعية الجنسية الصحيحة تقوم بتبيان وتوضيح التعاليم الدينية في شأن صور السلوك المذكورة لبناء حواجز الوقاية من مسببات العدوى أو المرض [2]. وكذلك فالتربية الجنسية ضرورة لتكوين الأسرة السعيدة، وتحقيق السعادة الزوجية،

---

(١) فضل جمول : مراحل تطور الجهاز الجنسي والنفسي عند الكبار والصغار ، ط١ ، دار دمشق ، ١٩٨٤، ص ٦٧.

(٢) منظمة الصحة العالمية : دور الدين والأخلاقيات في الوقاية من الإيدز ومكافحته ، سلسلة الهدى الصحي للتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين رقم (٦) ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ، الإسكندرية– مصر ، ١٩٩٣، ص٦ .

والتوافق الجنسي بين الزوجين. بالإضافة إلى ذلك فالتربية الجنسية تقي الناشئة والشباب من الانحرافات الجنسية الخطيرة مثل الزنا واللواط والسحاق، والعادة السرية، والاغتصاب ..الخ . وما يترتب عليها من أضرار صحية، وخلقية، واجتماعية . وعلاوة على ذلك فالتربية الجنسية تواجه وتعالج كثير من المشكلات الجنسية ذات الصبغة الثقافية مثل الاختلاط بين الجنسين ، وعاطفة الحب بين الشباب والفتاة ، والتبرج من جانب بعض الفتيات والنساء في المجتمع ، والفحص الطبي قبل الزواج ، وزواج الأقارب ، ومشكلة العنوسة، وتأخر سن الزواج ، ومشكلة تكاليف ونفقات الزواج ، ومشكلة الاختيار في الزواج ، ومشكلة الإعداد النفسي والاجتماعي للزواج ..الخ . وبناءًا على ذلك فالتربية الجنسية ضرورة قبل الزواج ، وأثناءه وبعده ، فهي ضرورة في إعداد الناشئة لاستقبال التغيرات الفسيولوجية التي ستحدث لهم في مرحلة المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية . وكذلك هي ضرورة لتأهيل المراهقين والشباب لاستقبال الحياة الزوجية القادمة. ويكون التأهيل على كافة المستويات (ديني – علمي – نفسي – اجتماعي) . بالإضافة إلى ما سبق فهي ضرورة لإعداد الشباب للأبوة والأمومة حتى يكونوا قادرين على تعليم النشء وتوجيهه فيما يخص المسائل الجنسية .

ثانياً: مدخل الدراسة

لا تزال التربية الجنسية من الموضوعات التي يثار حولها الجدل، وخاصة في المجتمعات الإسلامية ، فبعض المجتمعات تنظر إليها على أنها أمر غير مرغوب عنه لاعتقادها أن المصارحة بالأمور الجنسية وخاصة في مرحلة المراهقة قد تدفع الفرد إلى ممارسة السلوك الجنسي غير المشروع أو الإفراط منه بشكل غير مسئول أو الوقوع في دائرة الانحراف الجنسي ، ولهذا تحاط المسائل الجنسية بغلاف من التحريم ، والتكتم ، والتجاهل، ولا شك أن لهذا التجاهل نتائجه السلبية والخطيرة على الفرد والمجتمع . وفى المجتمعات الغربية اقتضت ظروف ثقافية واجتماعية معينة فيها، أن يكون الجنس هو القوة المسيطرة على كيانها ، فأطلقت حرية السلوك الجنسي، ووسعت نطاقه فى الحياة حتى جعلته الشغل الشاغل للحياة كلها ، مما ترتب عليه شيوع الفاحشة والفساد الخلقي ، وانتشار الأمراض والانحرافات الجنسية . ونحن نعيش فى عصر العولمة الذى تكثر غيه المؤثرات الخارجية ، وتؤثر فيه الحضارات والثقافات بعضها فى بعض ، فقد تركت ثقافة العولمة بصماتها السلبية على الحياة الجنسية – وبصفة خاصة فى الدول الصناعية – فقد ضاعت فيها الضوابط للغريزة الجنسية ، وأصبحت تستخدم فى مواضع منافية لفطرتها وتفشى فيها الانحراف الجنسي ، وانتشر الحمل غير الشرعي ، وتفشت الأمراض التناسلية بين الشباب وعم الانحلال الخلقي والتفكك الأسرى . وتأثرت ثقافتنا ببعض هذه السلبيات من خلال ثقافة العولمة الوافدة التي تضمنت واشتملت على قيم الإباحية والشذوذ ، وتجلى ذلك من خلال بث ونشر المواد الجنسية الفاضحة بكافة أشكالها وأنواعها مثل: الأفلام الجنسية العارية،والكتب

والمجلات والصور الجنسية الفاضحة ..الخ عبر القنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، وديسكات الكمبيوتر، وغير ذلك . مما أتاحت الفرصة للمراهقين والشباب رؤية السلوكيات الجنسية المنفلتة والعمليات الجنسية المكشوفة بكامل تفاصيلها بقصد استفزاز الشباب، وإثارة الغرائز، لتنطلق بلا حدود أو قيود من دين أو أخلاق. وقد أدى ذلك إلى بلبلة أفكار الشباب نحو طبيعة العلاقات الجنسية، والسلوك الجنسي السوي ، وأصبح الشباب في تناقض بين ما يرى وبين ما يسمع ، وبين ما يقرأ حول الجنس والقضايا الجنسية ، الأمر الذي ترتب عليه انحراف بعض الشباب جنسياً ، واستغلال الجنس في الأوجه غير المشروعة دينياً ، وجهل كثير منهم بوظيفة الجنس والدور الذي يلعبه في الحياة ، هذا بالإضافة إلى وقوع كثير من الشباب في مخاطر الجنس غير المقصودة والمبنية على أساس الفهم الخاطئ للحقائق الجنسية .

ولقد أحس الباحث بمشكلة الدراسة من خلال لقاءاته مع الطلاب أثناء تدريسه مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية لطلاب التعليم الثانوي الفني (التجاري) بنات ، وطلاب التعليم الثانوي (العام) بنين ، فقد لوحظ أنهم يشعرون بالحرج والخجل عند تدريس بعض الموضوعات المتعلقة بالجنس مثل أحكام الطهارة، والاغتسال، وستر العورة عند الحديث عن أحكام الصلاة، ومبطلات الصيام، وتنظيم الأسرة، وعند التعرض لشرح بعض الآيات القرآنية التي تتعلق بالزنا أو غض البصر وحفظ الفرج وغير ذلك. أو عند التعرض لشرح بعض الأحاديث النبوية التي تتناول حقوق الزوجين، والحياء، والخطبة، واختيار الزوج، وما شابه ذلك. كما لوحظ أيضاً أثناء محاوراته مع الطلاب والإجابة على أسئلتهم المتعلقة ببعض المسائل الجنسية مثل العادة السرية ، والدورة الشهرية، والاختلاط بين

الجنسين، وعاطفة الحب بين الشاب والفتاة..الخ أنهم يجهلون إلى حد كبير كثيرًا من الحقائق التي تتعلق بالجنس، والقضايا الجنسية. هذا بالإضافة إلى أن المناهج الدراسية لا تفسح المجال لتدريس التربية الجنسية كركن مهم من أركان التربية ، وحتى إذا تضمنت المناهج بعض الحقائق عن الجنس فهي محددة في تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في مادة الأحياء فقط . ويرتكز التدريس فيه على الجانب المعرفي متجاهلاً جانب القيم والاتجاهات التي ينبغي أن يتسلح بها الشباب لتوجيه الغريزة الجنسية في إطارها الشرعي . ولهذا يحاول الباحث في هذه الدراسة التعرف على واقع التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، وإلى أي مدى يتناسب هذا الواقع مع طبيعة مرحلة المراهقة، ومع قيمنا الروحية، ومع طبيعة المتغيرات الحضارية والثقافية التي يعيشها مجتمعنا اليوم المتمثلة في فكر العولمه، بكل أبعادها وميادينها، ومؤسساتها وآلياتها، وثوراتها العلمية الجبارة، وما ينطوي على ذلك من تحديات لخصوصيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية ، وما تحمله من سلبيات مادية ومعنوية، وخصوصًا في المجالات الثقافية والاجتماعية والأخلاقية .

وتهدف هذه الدراسة إلي محاولة بناء إطار نظري متكامل عن التربية الجنسية بطريقة تتناسب مع قيم المجتمع الإسلامي وإبراز أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية الإسلامية والتربية الجنسية في الفكر الغربي.

ومن الممكن أن يستفيد من هذه الدراسة ما يلي:

١- مؤسسات التربية والتوجيه في المجتمع المصري ، وخاصة فيما يتعلق بأهداف التربية الجنسية ووسائلها وأساليبها .

٢- رجال الفكر التربوي ،حيث يحاول الباحث تقديم إطار متكامل للتربية الجنسية .

٣- يعتبر هذا البحث تكملة للجهد العلمي المبذول في جانب التربية الجنسية للشباب .

ثالثا : المصطلحات الإجرائية للدراسة

✍ التربية الجنسية : Sex Education

هي " عملية تربوية تساعد الناشئة والدارسين على اكتساب جملة التصورات والحقائق والمعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية، بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامى من أجل تحقيق صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع".

✍ المعلومات الجنسية: Sexual Knowledge

هي " الحقائق والمعارف والمفاهيم التي ترتبط بالجنس في جوانبه المختلفة ، والتي تساعد الدارس والفرد على إدراك الظواهر الجنسية المختلفة مثل فسيولوجية الإنجاب، والتكاثر البشري ، ومراحل النمو الجنسي ، والسلوك الجنسي ، والاختلافات الجنسية، وغير ذلك. وفهم الدور الذي يلعبه الجنس في حياة الفرد والمجتمع وما يترتب على استخدامه بطريقة غير شرعية، بهدف تكوين وتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية التي تجعل الفرد قادرا على استخدام السلوك الجنسي في إطار

القيم الأخلاقية والشرعية السماوية. وتهدف هذه المعلومات إلى رفع مستوى معارف الطلاب والأفراد بالقضايا والمسائل الجنسية المتنوعة " .

الإطار الشرعي للسلوك الجنسي: Legal Frame of Sexual Behaviour

هي " الحدود التي رسمتها التعاليم الدينية الإسلامية لاستخدام السلوك الجنسي في إطار الزواج الشرعي".

رابعاً : منهج البحث

سوف تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتبار أن البحوث الوصفية تحصل على حقائق دقيقة من الظروف القائمة وتستنبط علاقات هامة بين الظاهرات الجارية، وتفسر معنى البيانات، وتمد المربين بمعلومات سريعة الفائدة [1]. والمنهج الوصفي يستخدم عادة لدراسة واقع بعينه في الوقت الحاضر ويتركز الجهد الرئيسي الذي يبذل على أساس من هذا المنهج في سبر أغوار الواقع المعنى بالدراسة وتحليله إلى عناصره وإبراز العلاقات التي تربطها فيما بينها مما يسمح في النهاية بفهم منطق حركتها وتطورها ومن ثم يمكن التنبؤ بما يحتمل أن يصير إليه في المستقبل [2]. وبالتالي فإن استخدام الباحث لهذا المنهج يهدف إلى جمع المعلومات الخاصة بمشكلة الدراسة مع محاولة تحليلها وتقويمها، وتفسيرها لاستخلاص دلالتها [3].

و يستخدم الدارس أسلوب تحليل المحتوى من خلال :

١- تحليل محتوى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بموضوع الدراسة ، لبناء مرجعية دينية للتربية الجنسية.

٢- تحليل محتوى بعض الدراسات الاجتماعية والتربوية التي تناولت موضوع العلاقة بين الجنسين للاستفادة منها في الإطار النظري للدراسة .

٣- تحليل محتوى الدراسات التي تناولت موضوع التربية الجنسية، لتقديم إطار متكامل للتربية الجنسية.

---

(١) فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥ ص٣٢٣ .

(٢) عبد الفتاح إبراهيم تركي وآخرون : مفاهيم أساسية في التربية ، مكتبة المعارف الحديثة ، الإسكندرية ١٩٨٤ ، ص٢٢ .

(٣) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٨٢ ، ص٤٠٤ .



خامساً : الدراســـات السابقـــة

أولاً : الدراسـات العربيـــة :

١- دراسة خالد محمد يوسف التويم عام ١٩٨٨ :[١]

وهي بعنوان " مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة " وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التربية الجنسية في الإسلام ، ونظرة الإسلام إلى غريزة الجنس ، وإلى الضوابط التي وضعها الإسلام لتلك الغريزة، واستخلاص واستنباط مبادئ التربية الجنسية في مختلف مراحل النمو في ضوء القرآن الكريم والحديث الشريف . ولكي يحقق الباحث هدفه استخدم المنهج الاستنباطي التحليلي. ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أن العالم يشهد فوضى جنسية في هذا العصر نتيجة البعد عن منهج الله عز وجل ، وقد انعكست هذه الفوضى على الفرد والأسرة والمجتمع من ضياع للأنساب ، وكثرة الطلاق ، وكثرة أولاد الزنا، وقلة الإقبال على الزواج ، وقد وضع الإسلام مبادئ للتربية الجنسية بداية من لحظة الميلاد والرضاعة وحتى مرحلة الرشد ، وتهدف هذه المبادئ إلى حماية الأفراد والمراهقين من الانحراف والشذوذ الجنسي ، وتأهيلهم إلى الحياة الأسرية السليمة. وأوصى الباحث بإعادة النظر في مناهج المدرسة للأخذ بيد النشء ومساعدته بالثقافة الجنسية المناسبة مع أعمارهم ، وإرشادهم وتوجيههم للتغلب على التحديات التي تواجههم من ناحية الجنس.

---

(١) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧- ١٤٠٨هـ .

٢- دراسة عبد التواب عبد اللاه عبد التواب عام ١٩٨٨: [١]

وهي بعنوان:" التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية".

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التربية الجنسية في التعليم الثانوي العام والفني ، ومعرفة اتجاهات المعلمين نحو التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية .

وأبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن واقع التربية الجنسية لا يتناسب مع طبيعة مرحلة التعليم الثانوي العام والفني، وأن للمعلم اتجاهات ضعيفة نحو أهمية التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية .

وقد استخدمت الدراسة أداتين من إعداد الباحث وهما : استفتاء التربية الجنسية لدى طلاب التعليم الثانوي، واستفتاء حول اتجاه المعلم نحو التربية الجنسية فى التعليم الثانوي . وقامت الدراسة بتحليل المناهج الدراسية لمادتي الأحياء واللغة العربية للتعرف على واقع التربية الجنسية فى التعليم الثانوي العام والفني . وقد أوضحت نتائج التحليل أن المناهج الدراسية تفسح قدراً قليلاً للمجالات المتعلقة بالتربية الجنسية .

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية " ، بحث نشر ملخصه بمجلة كلية التربية بأسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠. وقد حصل الباحث على الدراسة الأصلية من صاحب البحث ، والتي اعتمد عليها في التوثيق ، وللعلم فتاريخ الدراسة الأصلية هو عام ١٩٨٨م.

٣- دراسة فرغلي جاد احمد عام ١٩٩٥: [١]

وهي بعنوان : "التربية الجنسية في المنظور الإسلامي" وتهدف هذه الدراسة إلى تعريف الناشئة بنظرة الإسلام للجنس والتربية الجنسية ، ومنهج الإسلام في التربية الجنسية . وقد عرف الباحث التربية الجنسية بأنها : " كل ما يمكن للتربية تقديمه في مجال الجنس ابتداء من مرحلة الطفولة بتنمية الصفات المميزة للذكورة أو الأنوثة، وتنمية تلك الفروق حتى يتأهل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية وإرشاد الجنسين إلى المنهج الصالح في مجال الجنس، وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الدافع الجنسي ويشمل ذلك :

١- تنمية الضوابط الفطرية في الفرد بحيث يستطيع التحكم والسيطرة على الدافع الجنسي .

٢- تنمية الفروق الجنسية في الأطفال، وتأهيل الطفل لوظيفته في الحياة .

٣- تزويد الفرد بالثقافة الجنسية المناسبة لكل مرحلة سنية .

٤- تعريف الأطفال بنواحي الانحراف والشذوذ الجنسي، وكيفية الوقاية منها .

وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن الإسلام وضع برنامجًا متكاملاً للتربية الجنسية يجمع بين الجانب الوقائي الذي يتمثل في: غض البصر ، والبعد عن المثيرات الجنسية، وتنمية الضوابط الفطرية في الإنسان، والصيام . والجانب الإشباعي من خلال الزواج كشريعة إسلامية لها آدابها

---

(١) فرغلي جاد أحمد : التربية الجنسية في المنظور الاسلامي ، المجلة التربوية ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي، العدد العاشر ، الجزء الأول ، يناير ١٩٩٥.

وأخلاقياتها ، كما أوكل الإسلام مسئولية التربية الجنسية إلى الوالدين والأسرة كأول مجتمع ينشأ فيه الطفل ، وتستكمل المدرسة هذا الدور بإعطاء المزيد من المعلومات حول الجوانب الجنسية من خلال مناهجها الدراسية المتنوعة . وكل ذلك نابع من نظرة الإسلام إلى الجنس كوسيلة لعمارة الأرض بالتكاثر، ولم يحقر الإسلام تلك الغريزة الجنسية ، ولم يعتبرها رجسًا أو إثمًا بل هي تكريم للإنسان لأنها تثمر صلة الرحم وتربط بميثاق غليظ بين الطرفين الرجل والمرأة .

٤- دراسة محمد على عزب عام ١٩٩٦ :[١]

وهي بعنوان " أسس التربية الجنسية في الإسلام – التطبيق في الواقع وإمكانيته " وتهدف الدراسة إلى التعرف على معنى التربية الجنسية وأهدافها وأهميتها، ثم التعرف على أسس ومبادئ التربية الجنسية فى الإسلام . وأخيراً التعرف على الواقع وإمكانية التطبيق بالنسبة لكل مبدأ من هذه المبادئ . ويعرف الباحث التربية الجنسية بأنها: " توجيه الطاقة الحيوية للأعضاء الجنسية من خلال تحقيق اللذة الحسية وحفظ النوع ، بحيث لا يطغى ذلك على الجوانب الفكرية والروحية في الإنسان ، وبحيث يتوافق الإنسان، وينسجم مع نفسه ومع الآخرين ، دون إفراط في اللذة، وشذوذ في تصريفها حتى لا يقع ضرر نفسي أو اجتماعي من جراء ذلك ، والالتزام بالأسس الدينية الإسلامية التي تقوم عليها التربية الجنسية ، وكذلك الالتزام بالقواعد والتعاليم والتطبيقات العملية " . وأوجز الباحث أهمية التربية الجنسية وأهدافها في مجموعة من النقاط تمثلت في : البعد

(١) محمد على عزب : أسس التربية الجنسية في الإسلام – التطبيق في الواقع وإمكانياته ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٢٥ ، يناير ١٩٩٦.

عن الانحراف والشذوذ ، وحماية الصحة ، وحماية الأخلاق ، وحماية المجتمع ، وحماية الجانب الروحي ، وحماية عقل الإنسان . ولخص الباحث وحدد فلسفة التربية الجنسية في أنها تعني تنشئة جيل قادر على تحقيق السكينة والهدوء بين الرجل والمرأة، وإذا تحققت السكينة والهدوء استطاع هذا الجيل حفظ نوعه وعمارة أرضه التي يعيش عليها.

وبالتالي تتحقق له الحياة الكريمة في هذه الدنيا ، ثم حاول الباحث الوصول إلى أسس ومبادئ التربية الجنسية في الإسلام والتي تمثلت في :

١- احترام الرغبات والغرائز الجنسية والحث على إشباعها .

٢- عدم إثارة الشهوات من خلال عدم الاختلاط، وعدم إبداء الزينة، وغض البصر .

٣- تفريغ الطاقة الزائدة من خلال الصوم، وبذل الجهد في البناء، وتقضيه وقت الفراغ فيما هو نافع مفيد.

٤- الترغيب في حفظ الفروج، والترهيب من الإباحية الجنسية .

٥- الحث على الزواج وتيسيره، واختيار الزوجة التي تحقق السكينة للإنسان .

٦- الاهتمام بالجوانب المختلفة في الإنسان مثل الجانب الروحي، والنفسي، والعقلي، والحسي، والقلبي لتأثيرها على الجانب الجنسي، والجسمي .

وأخيرًا – حاول الباحث بعد ذلك التوقف على مدى التطبيق وإمكانيته بالنسبة لهذه المبادئ والأسس من خلال النظر إلى الواقع وتحليله . ولم يشر إلى أي نتائج أو توصيات تتعلق بالتربية الجنسية .

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

سوف نتناول هنا بعض الدراسات التي ترتبط بموضوع الدراسة ، والتي يمكن الإفادة منها في الدراسة الحالية .

١- دراسة ريبلاي وآخرين Repley ,G., and Others(١٩٦٩): [١]

وهى بعنوان : "اتجاهات الآباء نحو التربية الجنسية للأطفال فى المدرسة الابتدائية".

قام الباحثون بدراسة مسحية استهدفت التعرف على اتجاهات الآباء نحو التربية الجنسية للأطفال في المدرسة الابتدائية . وطبقت الدراسة في عام ١٩٦٩م على عينة من الآباء بلغت حجمها (٨٨١) ولي أمر في مدينة برهام وود بإنجلترا، واستخدمت الدراسة استبانه تتكون من خمسة أبعاد، الأبعاد الثلاثة الأولى تقيس اتجاهات الآباء نحو التربية الجنسية ، والبعد الرابع يقيس قلق الآباء إزاء المعلومات الجنسية للأطفال ، والبعد الخامس يتعلق بموافقة الآباء على التربية الجنسية. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن ٨٠ % من الآباء يؤكدون على أهمية التربية الجنسية للأطفال في المدرسة، وأن ١٠ % فقط يقلقون على تعرض الأطفال للثقافة الجنسية في مدارسهم ، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى عال من المعرفة بالأمور الجنسية لدى الأطفال التي طبقت مدارسهم التربية الجنسية ، ولكنهم يحتاجون إلى مزيد من التوجيه، مما يؤكد على أهمية برامج التربية الجنسية الرسمية في المدارس .

---

(١) نقلاً عن عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٦.

٣- دراسة سنيدر وسبيرترر Snyder and Spreitrer (١٩٧٤):[1]

وهى بعنوان : "المعادلات الاجتماعية والاتجاهات نحو التربية الجنسية" .

قام الباحثان بدراسة حول الاتجاهات نحو التربية الجنسية ، واستهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الآباء نحو التربية الجنسية في المدارس ، وطبقت الدراسة على عينة من الأفراد بلغ حجمها(١٤٨٤) فردًا تتراوح أعمارهم بين (١٨ – ٦٠) سنة ، وأجريت الدراسة في مدينة شيكاغو عام ١٩٧٤ ، وتضمنت الدراسة استبانه من إعداد الباحثين تشتمل على مجموعة من الأسئلة تقيس اتجاهات أفراد العينة نحو تطبيق برامج التربية الجنسية في المدارس. وأسفرت نتائج الدراسة عن عدة نتائج مهمة منها: أن أفراد العينة الذين ينتمون إلى مستويات تعليمية، ومهنية عليا كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو التربية الجنسية، على حين كان الآباء الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية متدنية كانت لهم اتجاهات منخفضة نحو التربية الجنسية. وأشارت النتائج إلى أن ٧٩ % من مجموع أفراد العينة يؤكدون أهمية التربية الجنسية في المدارس وبصفة خاصة في التعليم الثانوي ، كما أوضحت النتائج أن ٧٧% من مجموع أفراد العينة أشاروا إلى ضرورة أن تتضمن برامج التربية الجنسية معلومات عن الزواج، ومستقبل تكوين الأسرة، وتنظيم النسل .

---

(1)Snyder ,Elden E. and Spreiterer E".*Social Correlates of Attitudes Toward Sex Education*" ,Vol. 96 No. 3, 1975, pp. 163 –175 .

٣- دراسة بوتر وسميث "Potter,Sandra J. and Smith, Herbert L" (١٩٧٦)[1]

وهى بعنوان : "التربية الجنسية للأبناء فى سن المراهقة من منظور الأمهات " .

أجرى الباحثان دراسة حول المعرفة ببعض الأمور المتعلقة بالجنس لدى المراهقات في سن ما بين (١٤- ١٩) سنة ، واستهدفت الدراسة التعرف على خلفية المراهقات فيما يتعلق بتسعة عشر موضوعًا تدور حول الأمور الجنسية للنساء. وطبقت الدراسة في مدينة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وشملت عينة الدراسة ١٠٠ طالبة من بين المدارس الثانوية الخاصة، وأجريت الدراسة في عام ١٩٧٦. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة تتعلق بأهمية المعرفة الصحيحة بالأمور المتعلقة بالجنس ، كما أوضحت الدراسة أن الجهل بهذه الأمور يدفع المراهقات إلى الوقوع في خطأ الاتصال الجنسي غير المشروع . وقد أشارت النتائج أن حوالي ٢٠ % من أفراد العينة يشعرن بالثقة التامة عند مناقشة الأمور الجنسية على حين أشارت نسبة ٥٠ % أنهن لا يستطعن مناقشة هذه الأمور مع الآباء أو الأمهات ويشعرن بالحرج عند الحديث حولها مثل : الحيض ، والحمل ، والاتصال الجنسي المباشر . وأوضحت النتائج أن ١٠ % من جملة أفراد العينة وقعن في خطأ الانحراف الجنسي بسبب الجهل بالأمور المتعلقة بالجنس .

(1) Potter ,Sandra J. and Smith, Herbert L" ,*Sex Education as viewed by Teenage unived Mothers"*, Intellectual Vol .104 , 1976 . pp. 23-74 .

وأكد الباحثان في نهاية الدراسة على أهمية التربية الجنسية في المدارس لتحصين الطلبة والطالبات من الوقوع في الأخطاء نتيجة الجهل بالأمور الجنسية .

٤- دراسة نيوتن "Newton ,David E" (١٩٧٩) :[١]

وهى بعنوان : " تصورات لبرامج التربية الجنسانية البشرية فى المدارس الثانوية" .

أجرى الباحث دراسة في عام ١٩٧٩ م استهدفت التعرف على واقع برامج التربية الجنسية في المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، وطرحت الدراسة عدة أسئلة تدور حول ضرورة التربية الجنسية لطلاب المدارس الثانوية ، ومجالاتها ، والمداخل المناسبة لتدريسها. واشتملت الدراسة على إطار نظري ودراسة ميدانية ، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة من طلبة وطالبات المدارس الثانوية في مدينة واشنطن بلغ حجمها (١٠٠٠) طالب وطالبة ، واستخدمت الدراسة استبانه اشتملت على مجموعة من الأسئلة التي تستهدف التعرف على واقع برامج التربية الجنسية في المدارس الثانوية من وجهة نظر الطلاب . وأوضحت نتائج الدراسة أن حوالي ٢٠% من جملة أفراد العينة ذكروا أن المدارس الثانوية لا تحتاج إلى تربية جنسية ، على حين أشارت النسبة الباقية إلى ضرورة تقديمها في سن المراهقة الذي يقابل المرحلة الثانوية. كما أوضحت النتائج إلى بعض مجالات التربية الجنسية. ومداخل تدريسها ، وأشارت إلى التدرج في مستوى تدريسها مع التركيز على قضايا الانحراف

---

(1) Newton, David E" ,. *The status of programs in Human Sexuality"* . A prembliminary Study , The High School Journal , vol . 65 , No .7 , 1982, pp.232 –240.

الجنسي والأمراض التناسلية. كما أوضحت النتائج أن التربية الجنسية لا تزال مساحتها قليلة في المناهج الدراسية، وتوصي بتدريسها في مواد الاقتصاد المنزلي، والبيولوجي، والتربية البدنية .

٥- دراسة سيكنجود وستهايمر Schoengood ,G. and Westheimer, R (١٩٧٩)[١]

وهي بعنوان : "المسائل الجدلية في التربية الجنسية" .

أجرى الباحثان دراستهما على المدارس الثانوية بمدينة نيويورك في عام ١٩٧٩ ، واستهدفت الدراسة التعرف على أهم القضايا الجدلية التي تدور حول التربية الجنسية في المدارس الثانوية من حيث أهدافها ، ومحتواها ، وطرق تدريسها ، والمرحلة التعليمية المناسبة للتدريس فيها. واستخدمت الدراسة استمارة استطلاع رأي وجهت إلى عينة من طلاب المدارس الثانوية (٦٩٥) طالبا وطالبة ، كما وجهت إلى عينة أخرى من الآباء (٥٣٦) ولي أمر، واستهدفت الاستمارة التعرف على وجهة نظر كل من الطلاب والآباء بالنسبة لقضايا التربية الجنسية. وأوضحت النتائج أن الآباء يرون ضرورة تدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية، ولكن لا يحبذون تدريسها في المدارس الابتدائية ، ويؤكدون على أن يتم تدريسها للذكور والإناث معا . وأشارت النتائج إلى أن الطلبة يرغبون في التعرف على الأمور التي تتعلق بالجنس من خلال الدراسة ، ولا يريدونها من الآباء أو الأسرة ، وأوصت الدراسة بضرورة التنسيق بين برامج التربية الجنسية في المراحل التعليمية المختلفة ، وألا تدرس في صورة

(1) Schoengood ,G. and Westheimer , Ruthk ".*The controversial Issue of Sex Education*", Kapper Delta pi Record , vol .15 , No . 3 , 1979, pp. 311 – 318 .

مقرر مستقل بل تدرس في صورة مفاهيم، وارتباطات من خلال المواد الدراسية المختلفة .

٦- دراسة روبرت ويلكنز "Wilkins, Robert A." (١٩٧٩)[1]:

وهى بعنوان : "دراسة النواحي الأخلاقية فى التربية الجنسية" .

قام الباحث بدراسة تحليلية للقيم الأخلاقية التي ترتبط بالتربية الجنسية من خلال وسائل الإعلام المختلفة كالمجلات والصحف والقصص ، والتليفزيون والإذاعة واستهدفت الدراسة التعرف على القيم الصحيحة ،والقيم الخاطئة التي ترتبط بالتربية الجنسية ، والتي تنشرها وسائل الإعلام المختلفة . وأوضحت نتائج التحليل أن وسائل الإعلام تنشر بعض المفاهيم والمعارف الخاطئة التي ترتبط بالجنس ، كما أنها تهمل الجانب القيمي للتربية الجنسية ، والذي يتمثل في غرس القيم الأخلاقية الجنسية ، وتنمية الاتجاهات الإيجابية التي تحصن الفرد والشباب بصفة خاصة ضد الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي ، وحملت الدراسة وسائل الإعلام مسئولية توجيه التربية الجنسية في مسارها الصحيح لأنها من أكثر الوسائل تأثيراً على الإنسان ، هذا بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام في واقعها الحالي هي المسئولة عن الانحرافات الجنسية التي يقع فيها الشباب ، وأشارت الدراسة إلى القيم التي يمكن أن تغرسها وسائل الإعلام في الشباب، وترتبط بالجنس ، مثل قيم الزواج ، والعلاقات الزوجية ، والعفة والتسامى للدافع الجنسي .

---

(1) Wilkins , Robert A". *Teaching the Ethical Aspects of Sex Education"* , A case Study Approach, The Clearing House , Vol., 52 , No . 5, 1979, pp. 161 –172 .

٧- دراسة جيفري واطسن " Watson , Geoffrey "(١٩٨٠):[1]

وهى بعنوان : " وجهات نظر بعض المعلمين فى بعض الجوانب المرتبطة بتدريس التربية الجنسية فى المدارس الثانوية "

أجرى الباحث دراسته على مدارس التربية الخاصة في إنجلترا وويلز في عام ١٩٨٠ ، واستهدفت الدراسة التعرف على وجهات نظر المعلمين في بعض الجوانب التي ترتبط بتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية ، وطبقت الدراسة على عينة من معلمي المدارس الثانوية بلغ حجمها ٤٣٣ معلماً ، وتضمنت إجراءات الدراسة الميدانية تطبيق استبانة تحتوي على عدة أسئلة تستهدف التعرف على وجهات نظر المعلمين حول أهداف التربية الجنسية ، ومحتواها ، والمجالات التي يمكن من خلالها تدعيم التربية الجنسية ، وأساليب تدريسها. وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة منها : أن يتم تدريس التربية الجنسية منذ الطفولة وحتى سن المراهقة ، وأن تتناول التربية الجنسية الموضوعات التي ترتبط بالتكاثر البشري ، والأمراض التناسلية ، والانحرافات الجنسية ، والزواج، ومستقبل العلاقات الزوجية ، والاتصال الجنسي ، لكنهم أشاروا إلى أن يتم تدريس التربية الجنسية للبنين بعيدًا عن البنات حرصًا على حياء الجنس الآخر . كما أوصوا بألا تدرس بعض الموضوعات الحساسة للمراهقين قبل الزواج مثل الاتصال الجنسي أو الممارسة الجنسية .

---

(١) نقلاً عن عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص١٠.

٨- دراسة شامبرلين "CHAMBERLIN, Leslie j ., "(١٩٨١):[1]

وهـي بعنـوان : "دراسـة تحليلية نظرية عـن أهميـة التربيـة الجنسـية للأطفـال".

قام الباحث بدراسة تحليلية نظرية عن أهمية التربية الجنسية للأطفال، وما الذي ينبغي أن يعرفه الأطفال عن الجنس ؟

وتوصلت نتائج التحليل لمتغيرات الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها :

- أن تدرس المعرفة الجنسية للأطفال بصور صريحة ، وان تقارن بمثيلتها في الحيوانات الأليفة للإنسان كالقطط والدواجن والكلاب .
- أن تتضمن برامج التربية الجنسية موضوع الحب ، وكيف يشجع الأطفال على حب بعضهم بعضاً ، وحبهم للجنس الآخر، واحترام الطبيعة المختلفة بين الجنسين .
- أن تتضمن برامج التربية الجنسية الجوانب الاجتماعية للعلاقات الجنسية، وأثرها على صحة الفرد والمجتمع.
- أن تصحح الحقائق والمعلومات الجنسية الخاطئة التي تحملها الكتب والصحف والمجلات التي تستهدف إثارة الشباب جنسيًا .
- أن تدرس للأطفال القيم الصحيحة للجنس لكي يعرف الطفل ما ينبغي أن يكون وما لا ينبغي أن يكون بالنسبة لعلاقة الطفل بالجنس الآخر .

---

(١) نقلاً عن عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص١٠ - ١١.
وقد استفاد الباحث من الدراسات الأجنبية من ١-٨ التي استعان بها عبد التواب في بحثه عن التربية الجنسية وقد رجع إليها الباحث، ولم يعثر على الدراسات رقم ١ ، ٧ ، ٨ . ومن ثم تم نقل هذه الدراسات عنه لأهميتها وارتباطها بمجال الدراسة الحالية .

٨- دراسة راي باربارا بيردن عام Ray , Barbara Burden .(١٩٨٨) م[1]

وهي بعنوان " التدين والاتجاه نحو التربية الجنسية في المدارس العامة - دراسة مقارنة في الميسيسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية " .

لقد أدرجت بعض أنماط التربية الجنسية في باقي مناهج بعض المدارس منذ العشرينات ولكنها كانت مسار سخط المجتمع من وقت لآخر . ولقد اتضح أن الصراع يدور حول من هو المسئول عن توفير برامج التربية الجنسية للأطفال في مجتمعنا . ولقد قام العلماء بدراسة الأطر الاجتماعية لهؤلاء الذين يعارضون التربية الجنسية في المدارس العامة ،من خلال الجنس، والعرف، والتعليم، والدخل، والحالة الاجتماعية، والانتماءات الدينية. ولهذا أسفرت الدراسات عن نتائج غير مستقرة، وإن كانت ساهمت بشكل فعال فيما يخص الإطار المجتمعي لهؤلاء الذي يعارضون التربية الجنسية في المدارس العامة . وكان الهدف من هذه الدراسة هو الرد على الدراسات السابقة ، والتأكيد على الأطر الاجتماعية لهؤلاء الذين يعارضون التربية الجنسية في المدارس العامة ، والقيام بالدراسة المقارنة داخل إطار الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في الجنوب في ولاية ميسسبي، ولقد تم الحصول على بيانات من دليل البحث الاجتماعي العام لعام ١٩٨٥ التابع لمركز بحوث الرأي العام ومن خلال دليل تليفونات عام ١٩٨٥ لمركز البحوث الاجتماعية التابع لجامعة ولاية ميسيسيبي. وتعتمد الدراسة على بعض المتغيرات المستقلة مثل: (التدين - الجنس - العرف

---

(1) Ray, Barbara Burden ", *Religiosity And Attitude Toward Sex Education In Public Schools"*, comparative Study (Mississippi) , Dissertation Abstracts International, PhD from Mississippi Sate University , Vol. 49 -12, 1988, p. 3887 .

– العنف – السن – التعليم – الدخل – الحالة الاجتماعية – الانتماءات الدينية) . وأما المتغيرات التابعة فقد كان الاتجاه نحو التربية الجنسية في المدارس العامة ، ولقد تم القيام بسلسلة من الاختبارات للربط بين كل متغير مستقل وتابع ، وللتوصل إلى نتائج للدراسة، فقد تم تسليم النموذج للعديد من مراكز التغذية الراجعة ، وقد أكدت النتائج على أن التدين، والسن ، والتعليم هي عوامل أساسية في تشكيل الاتجاه نحو التربية الجنسية في المدارس العامة. ولقد كشفت الدراسة أيضًا أن الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة الجنوب في أن السن والتعليم كانت عوامل أساسية فى الاتجاه نحو التربية الجنسية. أما في الميسيسيبي فإن العامل الرئيسي كان الأفضلية للتدين .

٩- دراسة كلين ماريا تيريزا عام" Maria Theresa Klein "(١٩٩٠)م:[1]

وهي بعنوان " البرامج الجنسية البشرية في المدارس الكاثوليكية الثانوية في الثمانينات"

البرامج الجنسية البشرية كما تسميها الدراسة أو برامج التربية الجنسية كانت دائمًا محط جدل لسنوات عدة كما تقرر الدراسة . وتهدف الدراسة إلى تقييم فاعلية البرامج الجنس البشرية داخل المدارس الثانوية الكاثوليكية. وتختبر هذه الدراسة أيضًا البرامج الجنسية الشاملة وغير الشاملة وتأثيرها على الطلاب واتجاهاتهم الجنسية وإدراكهم لتعاليم الكنيسة الكاثوليكية وقيمها ، وكذلك أصول المعرفة البيولوجية .

---

(1) Klein ,Maria Theresa", *Human Sexuality Programs in Catholic Secondary Schools in the 80' s"* , Dissertation Abstracts International (Sex Education), EDD from University of San Diego, vol., 51-11A of ,1990 , p. 3689 .

وقد تم تعريف البرامج الجنسية الشاملة على أنها برامج تحتوي على ثلاثة ترمات دراسية أو أكثر حول موضوعات خاصة أو مرتبطة بها. أما البرامج غير الشاملة فهي تلك البرامج التي تتكون من أقل من ترمين دراسيين حول نفس الموضوعات .

ولقد أجريت الأبحاث في ثلاثة مراكز كاثوليكية روحانية في ولاية كاليرونيا. ولقد شارك في هذه الدراسة بنات وبنين ممن ناهزوا الثانية عشرة من عمرهم ، وكانت عينة السكان ١٠٠٠، وقد تم توظيف عدد من أدوات البحث لاختيار ستة فروض ، ولقد استخدم المنهج الكمي لتقديم أداة البحث، وبياناتها بطريقة منظمة، ولقد كان للإطار السكاني العديد من المتغيرات المستقلة مثل الجنس، وتأثير الدين على السلوك ، للمزيد من تحليل البيانات .

ولقد أظهرت النتائج التحليلية فيما يخص الاتجاهات الجنسية الإيجابية، والمعرفة البيولوجية أن البرامج الشاملة المتكاملة تختلف عن البرامج غير الشاملة في تأثيرها على الطلاب، واتجاهاتهم الجنسية، وإدراكهم لقيم التعاليم الكنسية . ولقد أظهرت الإناث تفوقا عن البنين في خمس افتراضات، وأن تلك الافتراضات تختص بالقيم الاجتماعية، وكذلك سجل الأولاد معدلات أعلى عما سجلت الإناث فيما يخص تأثير الدين على السلوك في الكنائس الكاثوليكية .

١٠- دراسة واجنر جوديث راباك، Wagener , Yudith Rabak عام ١٩٩١م:[١]

وهي بعنوان " مبحث المعرفة الاجتماعية للتربية الجنسية في مدارس ميلوكي العامة في الولايات المتحدة الأمريكية" . فالاتجاه السائد نحو التربية الجنسية في الولايات المتحدة الأمريكية هو تقديم حقائق بيولوجية كدليل للسلوك الاجتماعي الجنسي السليم للشباب . وهذه الموضوعات تتضمن التكاثر لدى الإنسان، والأمراض المنقولة عن طريق الجنس بما في ذلك الإيدز ، وهذا الاتجاه يفترض أن تقوم الفروع العلمية مثل الأحياء، وعلم النفس، والهندسة الوراثية وهي علوم محايدة بتفسير خصائص وسلوكيات الأفراد والجماعات . ويتم اعتبار صياغة التأريخ الاستقصائي للتربية الجنسية على أنه مبحث معرفي إذ أنه يستكشف عملية المعرفة المؤسسية. ولقد قامت الدراسة بتأريخ المعرفة الاجتماعية للتربية الجنسية في مدارس ميلوكي العامة في الفترة من ١٩١٠ – ١٩٦٠ . ولقد تم فحص الطرق التي تم من خلالها تعريف التربية الجنسية، وتصنيف الحياة البشرية، وتصنيف الناس من خلال المراقبة والنظام .

لقد كشفت الدراسة عن التأريخ لبرامج التربية الجنسية خلال خمسون عامًا من خلال فحص المناهج، وتقارير المدارس والوسائل الأخرى . ومن خلال هذه العملية وضعت العديد من التعريفات للجسد. ففي أوائل القرن العشرين وصفت الرغبات الجنسية على أنها خطيرة ولا أخلاقية . أما في منتصف القرن العشرين ومع ظهور علم النفس والأحياء ، فقد تغيرت الآراء فيما يخص التربية الجنسية وممارستها ، ووصف الجنس على أنه

(1) Wagener , Yudith Rabak , "*A Social Epistemology of Sex Education in the Milwaukee Public Schools*" , Dissertation Abstracts International , (Wisconsin) PhD from The University of Wisconsin vol., 52-04 A .of , 1991, p. 1202.

جانب طبيعي وإيجابي في عملية تطور الإنسان . وقد تضمنت التعريفات المتغيرة للجسد أبعاد أخلاقية، ولكن أعيد صياغتها كأهداف علمية، والتي لم تكن لتتوافق مع الأمن السياسي . كما تم استمرار عمليات التطوير في المناهج . ففي الوقت الذي كانت فيه المناهج واسعة وعامة، طرأ عليها تطوير في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت محددة ومتضمنة السلوك الجنسي والاجتماعي السليم .

وتتعرض هذه الدراسة للمشاكل اللغوية والافتراضات الخاصة بالتربية الجنسية وممارستها ، وبالنظر إلى الجنس على أنه مسألة اجتماعية . فإن المعلمين والطلاب وأعضاء المجتمع يمكنهم أن يختبروا الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التربية الجنسية بين الأفراد والجماعات .

١١- دراسة جونسون سارا ويلتر "Johnson, Sarah Willter" عام ١٩٩٣[١]

وهي بعنوان " التربية الجنسية والسياسات التي يتبعها الآباء في تربية الأبناء دون سن المراهقة. والمناهج في مدارس " ميسوري" العامة في الولايات المتحدة الأمريكية " . تهدف الدراسة إلى تحديد السياسات الحالية، وتقديم وصف للمناهج المستخدمة من قبل المدارس في " ميسوري " فيما يخص التربية الجنسية وتدريس الآباء لها، وكذلك تقديم وصف لحالات الحمل أثناء فترة المراهقة في مدارس ميسوري العامة ، كما تقدم الدراسة العلاقة بين العوامل السكانية في وجود أو غياب سياسات ومناهج وقوانين مكتوبة تتعلق بالتربية الجنسية .

---

(1) Johnson , Sarah Willter ", *Sex Education and Teenage Parenting Education Policies and Curriculum in Missouri Public Schools"*, (Parenting Education) , Dissertation Abstracts International EDD from University of Missouri , Columbia Vol 54-07A , 1992, p. 2408

✦ **ولقد توصلت الدراسة إلي النتائج الآتية :**

١ – تـم تقديـم التربيــة الجنسـية للطـلاب بنسـبة ٩١.٦% بالنسـبة للمقاطعـات التـي استجابت للدراسـة.

٢ – كشفت الدراسـة إلـى أن الـهدف مـن التدريـس هـو الطـلاب فـي المرحلـة الثانويـة، مـع تقديـم التربيـة الجنسـية بنسـب معقولـة فـي المراحـل الابتدائيـة.

وقـد عـرض هـذا الموضـوع علـى أنـه كـورس اختيـاري بالنسـبة ١١,٢ % بالنسـبة لبعـض المقاطعـات ، فـي حيـن أن ٨٨,٨% تـم توظيـف البرنـامج فيـها بصفـة أساسـية مـن خـلال منـاهج الاقتصـاد المـنزلي بنسـبة ٨٦,١ % بالنسبة للمقاطعـات التـي اسـتجابت للبرنـامج. وهنـاك بعـض المنـاهج الأخـرى التـي تـم توظيـف منـهج التربيـة الجنسـية مـن خلالـها مثـل التربيـة الرياضيـة، وعلـوم الحيـاة والأحيـاء والتشـريح . ولقـد تـم تقديـم برنـامج التربيـة الجنسـية إلـى مـا نسبته ٦٤,٨% علـى المقاطعـات التـي اسـتجابت للبرنـامج ، وقـد تـم تقديمـه بشـكل اختيـاري مـا نسـبته ٨,٣% للطـلاب الذيـن أصبحـوا آبـاء وأمـهات، كمـا تـم تقديمـه علـى شـكل فصـول مفتوحـة لـ ١٧,٥%، وأيضـا كمنـهج أساسـي فـي فصـول الصحـة العامـة بنسـبة ١٦,٦% فـي المقاطعـات ، وبنسـبة ٥٩,٢ % فـي فصـول الاقتصـاد المـنزلي، وكذلـك تـم تقديـم وإعـداد بعـض اللقـاءات حـول العنايـة بـالطفل ٦,٥ % مـن المقاطعـات . وحتـى إجمـالي ١٠٨مـدرس مـن مدرسـي المقاطعـات أبلـغ مـا نسـبته ٧,٢% عـن وجـود حـالات حمـل بين الطالبـات أثنـاء العـام الدراسـي ٩٠ / ٩١ ، فـي حيـن أبلـغ ٥% مـن المدرسين عن عدم وجـود حـالات حمـل .

٣-كشفت الدراسة أن وجود أو عدم وجود سياسات أو مناهج خاصة للتربية الجنسية لم يكن ليشكل فارقا في نسبة الحمل بين الطالبات ، ومع ذلك فقد استجابت المقاطعات التي سجلت معدلات مرتفعة في حالات حمل الطالبات من خلال توفير بعض برامج التوجيه الأبوي لهم

١٣- دراسة أمو فلورنس ايماديتوي ، Omu,Florence, Emadinwe عام ١٩٩٣م[1]

وهي بعنوان " مدى ملائمة مناهج التربية الجنسية في المدارس الثانوية في نيجريا " .

تحاول هذه الدراسة تطوير منهج التربية الجنسية لطلاب مرحلة ما قبل المراهقة في المدارس الثانوية في نيجريا، بهدف زيادة معرفتهم بالموضوعات الجنسية، وعملاً على المدى الطويل بذلك للتقليل من فرص الإصابة بالأمراض المنقولة جنسيًا بما في ذلك الإيدز. وقد تم الحصول على معلومات حول الوضع الراهن للتربية الجنسية في العديد من البلدان مثل الولايات المتحدة الأمريكية، والسويد، وإنجلترا، وذلك من خلال زيارات للمدارس هناك . وقد أجريت دراسة ميدنية حول واقع التربية الجنسية في نيجريا في عشر مدارس مختلفة في ولايتين وتوصلت النتائج إلى غياب التربية الجنسية في المدارس النيجرية .

ولقد قام الباحث بتطوير منهج مكون من عشرة دروس بعنوان " الإعداد لمرحلة النضج الجنسي ". ولقد أوضحت الدراسة الرئيسية المتعلقة بتطوير منهج للتربية الجنسية في المدارس الثانوية النجيرية تأثيرًا إيجابيًا

---

(1) Omu, Florence, Emadinwe", *The Feasibility of Sex Education Curriculum for Junior Secondary Schools in Nigeria"* , Dissertation Abstracts International, PhD from the University of Southampton United Kingdom (5036) , vol. 55- 01C, 1992, p. 11 .

على الطلاب من خلال زيادة معرفتهم للموضوعات الجنسية بشكل كبير وذلك في نهاية المنهج . وهو الأمر الذي أظهر إمكانية استخدام هذا المنهج، كمنهج للتربية الجنسية في المدارس الثانوية النيجرية . وأبرز توصيات الدراسة نوجزها فيما يلي :

١- تنظيم برامج تدريب داخلية لمدرس التربية الجنسية والتي من شأنها تضمن تطبيق برامج التربية الجنسية بشكل فعال .

٢- السعي إلى إشراك الأهالي في برامج التربية الجنسية .

٣- تقديم التربية الجنسية في مناهج المدارس الثانوية .

٤- إجراء المزيد من البحوث في مجالات أخرى من التربية الجنسية .

١٣- دراسة دي جاستون جاكيل فرانسيز ريتشاردسون D.E Gaston ,Jacquel In Frances Richardson عام١٩٩٤م:[١]

وهي بعنوان " برامج التربية الجنسية في مرحلة المراهقة "

هذه الدراسة هي نتاج لثلاث مشروعات بحثيه حول برامج التربية الجنسية في مرحلة المراهقة . وقدمت الدراسة عددًا من التوصيات بخصوص السياسية العامة لبرامج التربية الجنسية في مرحلة المراهقة نوجزها في النقاط التالية :

١- تدريس عملية التثقيف الجنسي في المدارس العامة، وهو برنامج ناجح يصف تغير القيم الجنسية والاتجاهات والتوجهات المستقبلية لكل مجموعة طلابية من الذكور والإناث ، هذا بالإضافة إلى القدرات.

---

(١) DE Gaston ,Jacquel In Frances Richardson , "*Adolescent Sexuality and Sex Education Programs*" , (Public Schools) , Dissertation Abstracts International ,PHD from Brigham Young University (0022) , vol. 55- 09B , 1994 , p. 4139 .

٢- تطبيق البرنامج وموافقة المدرسين على أهداف البرنامج، بالإضافة إلى عمل تقارير حول الاختلافات التي تم ملاحظتها بين المدرسين في طريقة التدريس، ومدى تأثيرها على نجاح البرنامج ، فقد لوحظ وجود بعض الاستجابات الإيجابية لدى الطلاب حين قام المدرسون بتطبيق البرنامج بحذافيره، وأقروا أهدافه كاملة. وقد تم ملاحظة هذه التأثيرات الخاصة بالمدرسين على الطلاب من خلال وضع الطلاب في مجموعات (أ) أو (ب) أو (جـ) لقياس القيم الجنسية لديهم.

٣- فهم الفروق بين الجنسين في التعامل مع الجنس في مرحلة المراهقة ، وهو برنامج يختبر الاتجاهات الجنسية لدى الذكور والإناث، وكذلك سلوكهم الجنسي ، ويؤكد على أن برامج التربية الجنسية الناجحة تتطلب إدراك فهم الفروق بين الجنسين . وتوضح النتائج أن الإناث حظين باتجاهات أكثر تحفظا وإن كن قد نظرن إلى القيود التي يفرضها الأهل (الأسرة) على أنها غير عادلة ، في حين أن الذكور قد أظهروا ميلاً إلى ممارسة الجنس قبل الزواج .

١٤- دراسة كاواهارا يوكاري " Kawahara, Yukari عام ١٩٩٦م : (١)

وهي بعنوان " التربية الجنسية في المدارس الثانوية اليابانية "

لقد قامت الحكومة اليابانية بتوسيع نطاق مناهج التربية الجنسية في المدارس الابتدائية ، والثانوية عن طريق نشر دليل جديد عام ١٩٨٦ ، ومراجعة دليل مناهج التربية الجنسية الدوري عام ١٩٨٩ . واهتم البحث

(1) Kawahara , Yukari , Politics", *Pedagogy , and Sexuality : Sex Education in Japanese Secondary Schools*" , Dissertation Abstracts International PHD from Yale University (02 65) vol. 57 –11 A, 1995 , p. 4802 .

الميداني الذي قام به الباحث عام ١٩٩٤ / ١٩٩٥ بالموضوعات الثلاثة الآتية:

١- الأيدلوجيات الجنسية، والأهداف السياسية المجسدة في هذه المناهج التربوية الجديدة .

٢- تقديم ما وصلت إليه أربعة مدارس ثانوية من تصورات للتربية الجنسية من خلال تطبيق المناهج القومية الجديدة .

٣- العلاقة بين التربية الجنسية في المدارس، والخبرة الجنسية في مرحلة المراهقة . فلقد عانت اليابان مثل أي دولة صناعية غربية من ارتفاع معدلات حالات حمل الأطفال، وحالات الإجهاض، وكذلك ارتفاع معدلات الإصابة بمرض الإيدز. ومع ذلك فإن ما يميز التربية الجنسية في اليابان هو أن الحكومة كانت مهتمة بوجه خاص بانخفاض معدل الإنجاب العام، وهو الأمر الذي نشأ عنه ازدياد أعداد الذين يقبلون على الزواج في وقت متأخر، وكذلك ارتفاع عدد العازبين من الجنسين. ونتيجة لذلك فقد عملت الحكومة على توسيع قاعدة التربية الجنسية في ضوء سياسات تأييد وتدعيم الأسرة، وعملية الإنجاب لدى الأزواج .

✦ **وأبرز ما توصلت إليه الدراسة نوجزها في النقاط التالية :**

١- المدرسون بعيدون عن مفهوم الانصياع أو الخضوع للسياسات التعليمية في تطبيق برامج الحكومة فيما يتعلق بالتربية الجنسية . فبعض المدرسين يطورون مناهج التربية الجنسية معتمدة على اهتماماتهم الخاصة ، ورؤيتهم حيال أو تجاه المسألة الجنسية ، ونتيجة لذلك نجد التباين الشديد في الفصول اليابانية في عملية التدريس .

٢- المراهقون اليابانيون كونوا تفسيرات وممارسات جنسية كل على حده سواء ذكور أو إناث مع اختلاف الطبقات الاجتماعية، والأسر نتيجة اختلاف طرق التدريس في الفصول .

وبالتالي نجد تأثير التربية الجنسية في قدراتهم واهتماماتهم وميولهم مختلفة لاختلاف مواقف وخبرات الطلاب الخاضعين لعملية التدريس في الفصول المتباينة .

٣- قدمت الدراسة رؤية ثقافية واجتماعية لعملية التربية الجنسية في اليابان في بعض مؤسساتها التعليمية، وكذلك أوضحت الدراسة العلاقة بين سياسة الدولة تجاه التربية الجنسية وبين المعلمين والطلاب والمراهقين في أساليب وطرائق التدريس .

١٥- دراسة نيلسون كيلي لين "Lyn–Nelson, kelly" عام ١٩٩٧م:[1]

وهي بعنوان " بعض التصورات الأيدلوجية حول تدريس التربية الجنسية في المدارس الحكومية "

تحاول الدراسة التعرض لبعض الموضوعات التي تثير جدلاً حول تدريس التربية الجنسية في المدارس الحكومية . وثار الجدل بين فريقين ، فريق يساند وجود للمنهج المتكامل الذي يجمع بين فضائل المعرفة الجنسية، واتخاذ القرار والتسامح في المسائل الجنسية ، وآخر يؤيد وجود منهج يقوم بتوجيه الطلاب نحو حياة جنسية مثقفة ومتحررة، وعدم الإقبال على الزواج .

ولقد تم اختيار أحد عشر عضوًا من أنصار كل منهج لمحاولة التعرف على تأثيرات آراؤهم الخاصة بالقضايا المتعلقة بالتربية الجنسية في المجتمع مثل دور المؤسسات في تدعيم ومساندة التربية الجنسية، وصياغة الموضوعات المتعلقة بها . ولقد توصلت الدراسة من خلال اللقاءات والمواد التي جمعتها في أن المشاركين ينظرون إلى عملية تدريس التربية الجنسية على أنها وسيلة قوية للتأثير على اتجاهات الطلاب الجنسية، والاجتماعية، وكذلك اهتماماتهم وميولهم المختلفة . ولقد توصلت الدراسة أيضًا إلى أن الاختلافات حول التربية الجنسية تتعلق بالصراعات الثقافية السائدة اليوم بين اليمين واليسار .

---

(1) Nelson , Kelly– Lyn , "*It's all about an Ideology* , *An analysis of Grass - Roots Conflicts oven sex Education in the Public School*", Dissertation Abstracts International PHD from Temple University (0225) , vol. 58 ٠٣ – A , 1997 , p. 1100.

وأخيرًا أشارت الدراسة إلى أن أبرز الموضوعات المثيرة للجدل في المناهج الجنسية هي : تعريف الجنس، والأسرة، والمراهقة، والهوية القومية .

و نستخلص من عرضنا لهذه الدراسات أن التربية الجنسية نالت اهتمامًا كبيرًا بين الدول المتقدمة ، وأفسحت لها المجال في مناهجها الدراسية، واعتبرتها جانبًا مهما من جوانب العملية التربوية ، وأقرتها في مراحل التعليم المختلفة بدءًا من المدرسة الابتدائية وحتى التعليم الجامعي .

كما أكدت هذه الدراسات أهمية التربية الجنسية للمراهق ، وأوضحت أنها عملية تعليمية لها أهدافها ومحتواها وطرق تدريسها ، ولكن يلاحظ أن التربية الجنسية في الدول المتقدمة تصطبغ بصبغة معينة ، فمن أهم معالمها المصارحة بالمعارف الجنسية ، واتساع قاعدتها لتشمل الاتصال الجنسي قبل الزواج ، والمعرفة بالممارسة الصحيحة للجنس سواء كانت هذه الممارسة بشكل مسئول أو غير مسئول أو شرعي أو غير شرعي، وإن كانت أكدت على الجوانب الأخلاقية للجنس في الدراسات التي قامت بها.

وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن التربية الجنسية تواجه تحفظًا كبيرًا في المجتمعات الإسلامية العربية، فقد أحيطت بالحساسية الشديدة والتجاهل وعدم المصارحة، ويرجع ذلك لاعتقاد خاطئ وهو أن تدريس الجنس في المدارس الثانوية قد يحمل المراهق على الانخراط في تجربة السلوك الجنسي أو الإفراط فيه ، ولكن قد يؤدي هذا الاعتقاد إلى نتائج عكسية .

وإذا كان الاهتمام بالتربية الجنسية في الدول المتقدمة منطقة الممارسة الصحيحة للسلوك الجنسي، والوقاية من الأمراض التناسلية التي تفشت

بين المراهقين والشباب فإن حاجة المجتمعات الإسلامية للتربية الجنسية يأتي لضرورة تقتضيها تعاليم الإسلام والقيم الروحية ، ومنطقها صحة الفرد والمجتمع وممارسة السلوك الجنسي في إطاره الشرعي الذي رسمته التعاليم الدينية الإسلامية.

ومن هنا كانت الدراسة الحالية محاولة لتحديد بعض المعالم النظرية والتطبيقية للتربية الجنسية، والتي تتناسب مع قيم المجتمع الإسلامي .

ونحب أن نشير إلى أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، ونعرضها على النحو التالي :

أولاً: أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة العربية:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كلها في الرؤية والمنطلق الفكري وزاوية التناول لقضية التربية الجنسية من المنظور الإسلامي.

واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة العربية كلها في النقاط التالية :

١- قدمت الدراسة الحالية إطار نظري متكامل للتربية الجنسية مستمد من المرجعية الإسلامية .

٢- قامت الدراسة الحالية بتحليل محتوى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة لبناء مرجعية دينية للتربية الجنسية .

٣- قدمت الدراسة أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية في التصور الإسلامي والتربية الجنسية في الفكر الغربي.

ثانيا: أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة الأجنبية:

١- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الأجنبية في المرجعية الفكرية . فمرجعية الدراسة الحالية هي المرجعية الإسلامية، وأما مرجعية الدراسات الغربية هي المرجعية الليبرالية ، وبالتالي ستختلف منظومة القيم وأنماط السلوك والأهداف، والاهتمام بالتربية الجنسية في الغرب كان استجابة تربوية لتفشي الأمراض التناسلية المهلكة، ونتيجة لحالات الحمل غير الشرعي وشيوع الانحلال الخلقي، والشذوذ الجنسي . ومن ثم كان الهدف من التربية الجنسية في المجتمعات الغربية هو إعداد برامج لتوعية الأطفال والمراهقين والشباب بالممارسات الجنسية المأمونة ، وكيفية تجنب الآثار غير المرغوب فيها في حالة الممارسات غير الشرعية كالحمل أو للوقاية من الأمراض التناسلية. وأما في مجتمعاتنا الإسلامية فالاهتمام بالتربية الجنسية يأتي لضرورة تقتضيها تعاليم الدين الإسلامي بهدف تكوين الأسرة السعيدة الواعية بحقوقها وواجباتها من أجل تحقيق صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع . وكذلك ممارسة السلوك الجنسي في إطاره الشرعي الذي رسمته التعاليم الإسلامية .

٢- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة الأجنبية في التأكيد على أهمية التربية الجنسية لكل من الذكور والإناث .

٣- التربية الجنسية من منظور الدراسة الحالية تمثل ضرورة دينية ، وضرورة للتحصين الثقافي ضد المفاهيم الوافدة في مجال الجنس .

٤- التربية الجنسية فى الدراسة الحالية تركز على القيم والمبادئ والأهداف التى من خلالها يعبر الشاب وتعبر الفتاة تلك المرحلة

(مرحلة المراهقة) ليصلوا إلى بر الأمان . بينما تركز الدراسات الأجنبية على تدريب المراهق أو المراهقة على الأسلوب الذى يمكن من خلاله تفادى الحمل أثناء العلاقات الجنسية غير الشرعية ، وتفادى الإصابة بعدوى مرض الإيدز فى هذه العلاقات المحرمة . والشعار الذى يرفع للمراهقين والشباب فى أوربا وأمريكا الآن " مارسوا الجنس كما تشاءون مع من تريدون شرط أن تستعملوا الواقى وليس هناك مشاكل على الإطلاق" .

٥- جميع الدراسات السابقة الأجنبية تمت فى مجتمعات تختلف فى تكوينها وثقافتها وقيمها واتجاهاتها وتفاعلاتها عن مجتمعاتنا الإسلامية.

ومما سبق يتضح أن الدراسات و البحوث السابقة قد تناولت بصورة مباشرة، وغير مباشرة موضوع التربية الجنسية. ولا يعنى إبراز الباحث لأوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية،والدراسات السابقة عدم استفادته منها، فعلى العكس يؤكد الباحث على استفادته بشكل كبير من جميع الدراسات السابقة سواء العربية أم الأجنبية خاصة وأن :

- جميع الدراسات السابقة ساعدت الباحث على تكوين أساس نظري لمشكلة البحث.
- الدراسات السابقة ساعدت الباحث على صياغة مشكلته بشكل دقيق.
- الدراسات السابقة كانت مصدراً للإحساس بالمشكلات الفرعية والجزنية التى يجب أن يهتم بها البحث.



القسم الثاني من الدراسة

ماهية التربية الجنسية

أولاً : الجذور التاريخية للاهتمام بالتربية الجنسية

ثانياً : مفهوم التربية الجنسية

ثالثاً: أهداف التربية الجنسية

رابعاً: مجالات التربية الجنسية

خامساً: أساليب التربية الجنسية

سادساً: وسائط التربية الجنسية

سابعاً: أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية في التصور الإسلامي والتربية الجنسية في الفكر الغربي

ثامناً: القيم الجنسية

تاسعاً: القيم والمفاهيم الغربية الوافدة في مجال الجنس

عاشراً بعض نماذج للقيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام

أولا : الجذور التاريخية للاهتمام بالتربية الجنسية

لقد كان للإسلام السبق في الاهتمام بالتربية الجنسية ، فأورد لنا القرآن الكريم الصورة المثلى التي يجب أن تكون عليها العلاقة بين الرجل والمرأة، وفصل لنا النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة، وحث الناس على طلب المعرفة، ونبذ الحياء غير السوي حيث قال لرجل يسأله عن إتيان زوجته في دبرها " إن الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن " [1]. وقالت السيدة عائشة: " رحم الله نساء الأنصار؛ لم يمنعهن الحياء من التفقه في الدين" وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم النساء أمور الدين ، بما في ذلك الطهارة والاغتسال من الحيض. وهذا العلم قديم بقدم الإسلام، إنما إدراجه كمادة تربوية جنسية في البحوث الجامعية قل من اهتم به الاهتمام المستحق ، وكأن ظهور التربية الجنسية كعلم إنما وجد للتسلية فقط ، يحتاجه الشباب عند إقبالهم على الزواج وكفى، ولذا نجد معظم من ألفوا فيه قرنوه بالزواج .

لقد اهتم الأئمة والفقهاء بالجنس اهتماماً منقطع النظير ، واشبعوا القول في كل ما له علاقة بالأعضاء التناسلية ، تكلموا بإسهاب عن ختان الذكور، وأنه من الفطرة، وخفض النساء، وأنه مكرمة ، وتكلموا عن الخطبة والزواج ، وأعطوا لهما حقهما في البحث والتنقيب، وإصدار الفتاوى الشرعية ، وذكر العيوب التي تردّ بها الزوجة ، ومنها عيوب الفرج التي لا يمكن معها المعاشرة ، ولم يهملوا الكلام عن قضايا الغزارة والثيوبة ، وقد فرقوا بين العذراء والبكر ، وأعطوا لكل منهما حكماً مستقلاً لاسيما عندما يصل الأمر إلى القضاء . وهكذا تكلموا عن الحمل والولادة والرضاع ،

---

(١) عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٨-٩.

وحكم جماع المرضعة ، وزواج المتعة، والزنى والشذوذ الجنسي، من لواط وسحاق وغير ذلك [1] .

إن الآيات القرآنية المتعلقة بالجنس قد تجاوزت مائة آية . واستقصاء كل هذه الآيات واستقراؤها يحتاج إلى رسالة مستقلة، ويمكن تقسيمها على النحو التالي :

١- آيات تشير إلى خلق الإنسان مثل الحديث عن (النطفة – الماء المهين – المني – الإمناء – الماء الدافق)[2].

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ ، ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ، ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ ، ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ ، ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ ، ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ ، ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾،

---

(١) عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام ، ط١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، نيقوسيا – قبرص، ١٩٩٢، ص ٢٠٧.

(٢) سورة المؤمنون: ١٢-١٤ ، سورة غافر: ٦٧ ، سورة عبس: ١٧-٢٠ ، سورة السجدة ٧- ٨ ، سورة المرسلات: ٢٠ - ٢١ ، سورة النجم ٤٥ – ٤٦ ، سورة القيامة: ٣٦ – ٣٩ ، سورة الواقعة: ٥٨ –٥٩، سورة الطارق ٥-٧.

﴿ أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ﴾ ، ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر ﴾.

٢- آيات تشير إلى الميل الفطري بين الرجال والنساء [١].

قال تعالى: ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ﴾ ، ﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم ﴾ ، ﴿ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ﴾ ، ﴿ وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين ﴾.

---

(١) سورة آل عمران: ١٤ ، سورة البقرة: ٢٣٥، سورة يوسف: ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٠ : ٣٢ .

٣-آيات تشير إلى الأعضاء الجنسية وما يعرض لها من ظواهر مثل الحديث عن (السوأة – البلوغ – المحيض والعدة – الأرحام – الفرج والفروج – الجنابة) [١].

قال تعالي: ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ ، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ، ﴿ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ

---

(١) سورة الأعراف: ١٩ – ٢٢ ، سورة النور: ٥٨ -٥٩ ، سورة الطلاق: ٤ ، سورة البقرة ٢٢٢ ، سورة الطلاق ١ ، سورة الأحزاب ٤٩ ، سورة البقرة ٢٢٨ ، سورة آل عمران ٦ ، سورة الرعد: ٨، سورة النور ٣٠ - ٣١ ، سورة المؤمنون: ٥-٧ ، سورة الأحزاب: ٣٥، سورة التحريم ١٢ ،سورة النساء ٤٣، سورة المائدة ٦ .

لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ ، ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ،﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ،﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ ، ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا

وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ، ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

٤- آيات تشير إلى ممارسة المتعة الجنسية من طريق الحلال مثل الحديث عن (الحرث – الرفث -المباشرة – الإفضاء – الاستمتاع – الملامسة – المس...الخ) [١].

قال تعالي: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٣ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، سورة النساء: ٢٠ ، ٢١، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٣، سورة آل عمران: ٤٧، سورة البقرة ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، سورة المجادلة: ٣، ٤ .

تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ، ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ ، ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ ، ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا

أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

٥- آيات تشير إلى ممارسة المتعة من طريق حرام مثل الحديث عن (الزنا والزناه – إتيان الفاحشة- إتيان الرجال(اللواط) – المسافحة واتخاذ الأخدان – البغاء – رمي المحصنات) [١] .

قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ ، ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا

---

(١) سورة النور : ٢ - ٣ ، سور الفرقان : ٦٨ ، سورة النساء : ١٥ ، ٢٥ ، سورة الأعراف : ٨٠ - ٨١، سورة النساء ٢٥، سورة المائدة : ٥ ، سورة مريم : ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، سورة النور : ٣٣ ، سورة النور: ٤- ٩ .

مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ، ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ ، ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ ، ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

٦- آيات تشير إلى أن المتعة الجنسية من طيبات الحياة الدنيا، وهي خالصة للمؤمنين يوم القيامة [١].

٧- الألفاظ القرآنية التي تحدثت عن الجنس، والعملية الجنسية بعبارات مختلفة تؤدي كلها نفس المعنى الذي هو الجماع منها : (النكاح – الإتيان – الطمث – التغشى – اللباس – القرب – السكن – الدخول - المعاشرة ....الخ)[٢].

٨-آيات تتحدث عن القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية مثل: (العفة الجنسية – الحياء – الاستئذان – تجنب الفواحش الجنسية – غض البصر – الحشمة والحجاب والعفة – حسن التبعل – الوقار والجدية والطهارة – الاستعفاف – حسن الخلق – تجنب الاختلاط المستهتر والمثيرات الجنسية – ستر العورة – الاستقامة - ..الخ). وآيات تتحدث عن القيم التى تنظم العلاقة بين الجنسين وآداب اللقاء بينهما.

٩- آيات تتحدث عن مقاصد وأحكام الخطبة والزواج، والحقوق الزوجية، والمشكلات الزوجية وطرق حلها مثل : التأبي على الزوج (النشوز)، والطلاق ، والخلع ، والإيلاء، والظهار، وزواج المتعة ، وتعدد الزوجات ، والخيانة الزوجية ، والزواج بالمشركة، والعقم ، وتحديد النسل ، واللعان ، وغيرها[٣].

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة - دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم ، جـ٦ - الثقافة الجنسية للزوجين ، ط٤ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت، ١٩٩٥، ص ٢٧ –٣١ .

(٢) عبد الفتاح محمد أحمد خضر : أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية " ، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست ، طنطا- مصر ، ١٩٩٨ ، ص ١٣- ١٩ .

(٣) المرجع السابق: ص ٢٠-٩٧ .

١٠- آيـات تتحـدث عـن آداب المباشـرة الزوجيـة ، وآداب النظـر ، والزينـة ، والاختـلاط، وآداب الاسـتئذان، وآداب اللبـاس، وآداب السـلام ، وآداب الخطبـة والـزواج، وآداب الاسـتعفاف، وآداب سـتر العـورة.

١١ - آيـات تتحدث عن مبـادئ عامـه للتربيـة الجنسـية للنـشء تبعـاً لمراحـل نمـو الإنسـان المختلفـة بـدءاً مـن مرحلـة مـا قبـل الـولادة إلـى مرحلـة الشيخوخة . وذلـك مـن خـلال استقراء الآيـات القرآنيـة، وتحليلـها بـهدف استنباط واسـتخلاص المبـادئ منـها.

١٢- آيـات تتحدث عـن مراحـل خلـق الإنسـان ، وتطـور الجنيـن فـى الرحـم ، والتكـاثر البشـرى.

١٣- آيـات تتحدث عن مكانـة المرأة فى الإسـلام ومعـالم شـخصيتها الإنسـانية والاجتماعيـة.

١٤- آيـات تتحـدث عن طبيعـة العلاقـة بيـن الرجـل والمـرأة فـى جميـع أحوالـها، وجوانبـها ، وتطوراتـها، ودقائقـها، وتفصيلاتـها[1].

١٥- نمـاذج مـن القصـص القرآنـي تـبرز قيـم العفـة والاسـتعفاف مثـل قصـة يوسـف عليـه السـلام ، وأخرى تحـذر مـن قيـم الـهبوط والانحـلال الخلقـي والشذوذ الجنسـي مثـل قصـة قـوم لـوط عليـه السـلام .

ومـن هنـا نـدرك مـدى عنايـة القـرآن الكريـم بالتربيـة الجنسـية لإدراكـه بخطـورة الدافـع الجنسي، وتـأثيره فـي سـلوك الإنسـان ،فكـان لا بـد أن يتناولـه مـن خـلال عشـرات الآيـات القرآنيـة، فمثـلا نجـده يذكـر الحيـض أربـع مـرات ،

(١) السيد محمد صديق حسن خان : حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله فى النسوة ، ط١، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيـع ، المنصورة - مصر ، ١٩٩٦، الكتاب بأكمله يتحدث عن العلاقة بين الرجل والمرأة من جميـع النواحى فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ويذكر النكاح ثلاثاً وعشرين مرة ، ويصرح بلفظة الزواج اسماً أو فعلاً إحدى وثمانين مرة ، ويذكر العملية الجنسية واللقاء الجنسي بين الزوجين في أكثر من خمسة عشرة مرة وغير ذلك. ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الترجمة الحقيقية لتعاليم ومبادئ القرآن الكريم ، فهو المعلم الأول للتربية الجنسية، وقد علم الكثير من رجال ونساء المسلمين كيفية الاغتسال والتطهر من الحيض والجنابة، وآداب المباشرة الزوجية وغير ذلك. وإذا استقرأنا كتب الحديث النبوي نجد عشرات الأبواب تتحدث عن جميع المسائل الجنسية من كافة الزوايا مثل : الغسل، والطهارة ، والخطبة، والزواج، والحقوق الزوجية ، وآداب الاستئذان، وستر العورة، والنظر واللباس ، والتفريق بين الأبناء في المضاجع ، وآداب الاستعفاف، وغير ذلك. وبناءاً على ذلك نجد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم والصحابيات الماجدات رضوان الله عليهن لم يترددن أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينهم سواء تعلق الأمر بالجنس أو بغيره ، يستعملون الوساطة في السؤال أحيانا لظروف خاصة ، ويسألون طوراً آخر الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، ومواجهة استفادة وإفادة . ليعطي فيها الحكم والأدب اللائق بها ، وقد استمع إليها وأجاب عنها بوضوح تام من دون لوم ولا تثريب[1]. ودراسة أمهات الكتب في تراثنا العربي الإسلامي ، تعطينا فائدة كبيرة في هذا الخصوص . فقد حرص الفقهاء والأدباء والدارسين على الاهتمام بظاهرة الجنس ، وعمدوا إلى تحليلها ودراستها من النواحي التي تحيط بها كافة ، دراسة علمية تستند إلى شروط وقواعد معينة لها أساليبها، وأجواؤها الخاصة ، تعبر في نهاية الأمر عن رؤى وتصورات، ونشاطات تشكل حقيقة الإنسان . ومن أبرز

---

(١) عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام، ط١، الدار المصرية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢. ص ٢٠٨ ـ ٢١٠.

الكتب التراثية التي تحدثت عن الجنس بصورة مباشرة أو غير مباشرة (إحياء علوم الدين) لأبي حامد الغزالي، و(طوق الحمامة) لابن حزم ، و(القيان) للجاحظ ، و(نزهة الجلساء في أشعار النساء) للسيوطي ، و(أشعار النساء) للمرزباني .. وغيرها كثير [1] . ومع مرحلة الجمود، والتخلف الفكري، وإغلاق باب الاجتهاد، وانحراف كثير من الناس عن التصورات والمفاهيم الصحيحة عن الدين توارثنا تصوراً خاطئاً مؤداه أن خلق الحياء يمنع المسلم من أن يخوض في أي حديث يتصل بأمور الجنس، وتربينا على اجتناب التعرض لأي أمر من هذا القبيل سواء بالسؤال أو بالجواب أو بالمشاركة في مناقشة هامة وجادة تتسم بالعلمية والموضوعية. ولذلك أصبحت المسائل الجنسية تحاط بغلاف من التحريم والتكتم والتجاهل، مما كان له أكبر الأثر في غياب التربية الجنسية السليمة.

وفي العصر الحديث ظهرت محاولات كثيرة في المطالبة بالدعوة إلى التربية الجنسية، وضرورة تدريسها في المدارس والجامعات، وتجلى ذلك من خلال الدراسات والبحوث العلمية والمؤتمرات ، والصحف والمجلات ، ووسائل الإعلام المختلفة على كثرتها وتنوعها[2]. ومن أبرز المؤتمرات

---

(١) عيسى الشماس : الجنس والتربية الجنسية، ط١، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا، ٢٠٠٠، ص٣ .

(٢) مجلة الهلال المصرية، مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال، السنة التاسعة والسبعون، عدد شهر أبريل ١٩٧١ ، وعدد شهر مايو ١٩٧١ " ملف كامل حول المرأة والجنس في المجتمع العربي المعاصر متضمنا قضية " هل ندرس الجنس في المدارس والجامعات ؟ "، ص٤ – ٢٣ ، ص ٤٢-٥٧ . وكذلك انظر :

- مجلة طبيبك الخاص، مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال، القاهرة، السنة العاشرة، أكتوبر ١٩٧٨، ملف حول التربية الجنسية تحت عنوان: " هل ندرس الجنس في المدارس والجامعات "، ص ٦- ٣٩ .
- سمير عبده: المنزلة الجنسية للمرأة العربية، ط١، دار النصر، دمشق، ١٩٨٥، ص ٥- ١٧ .
- مجلة الأهرام العربي، مجلة أسبوعية تصدر من مؤسسة الأهرام القاهرية، السنة الرابعة، العدد ١٩٨ ، بتاريخ ٦/ ١/ ٢٠٠١ ، العدد تحت عنوان التغيير، متضمنا " الجنس عقدة عربية جدًا " ص ٥٠- ٥١.

علـى المسـتوى العربـي الداعيـة إلـى التربيـة الجنسـية المؤتمـر العربـي الأول للصحـة النفسـية الـذي عقـد فـي القـاهرة فـي عـام ١٩٧٠[1] . ويلـي ذلـك عشرات المؤتمرات التـي تتعلـق بمشـكلات الشـباب، ونـادت بتدريـس التربيـة الجنسية فـى المـدارس والجامعـات . إلـى جـانب العديـد مـن الرسـائل العلمية التـى أوصت بذلـك ، والجديـر بـالذكر أنـه اختلفـت المسـميات حـول " التربيـة الجنسـية " فـالبعض يسـميها بالثقافـة الأسـرية ، والبعـض الأخـر يسـميها بالثقافـة الجنسـية وآخـرون يسـمونها بالصحـة الإنجابيـة أو صحـة الأسـرة وغـير ذلـك. ولا شـك أن كـل المسـميات السـابقة وغيرهـا جـانب مـن جوانـب التربيـة الجنسـية فـي إطـار المفـهوم الشـامل المتكـامل .وبـالرغم مـن هـذا التـاريخ الطويـل للدعـوة إلـى التربيـة الجنسـية إلا أن تدريـس الجنـس والتربيـة الجنسية فـي مجتمعاتنـا العربيـة الإسـلامية لا يـزال مـن القضايـا الجدليـة التـي لـم تحسـم بعـد . فـهناك مـن يؤكـد العنايـة بتدريسـها، والأخـذ بأسـاليبها مـن منطلـق أن الدافـع الجنسي قـوة حيويـة أوجدهـا الله فـي الإنسـان لتـأمين بقائـه واستمراره، ولـهذا كـان مـن الأولـى أن تكـون هنـاك تربيـة جنسـية هادفـة تعمـل علـى تـأمين السـلوك الجنسـي، وممارسـته فـي إطـاره الشـرعي . وهنـاك مـن يعتبرهـا أمـراً مرغـوب عنـه ، ولذلـك تحـاط المسـائل الجنسـية بـالتحريم، والتجـاهل، وعـدم المصارحـة، ولكـن مـع ظـهور بعـض المشـاكل والانحرافـات الجنسية التـي ترتبـت علـى المدنيـة فـإن التربيـة الجنسـية تعـد ضـرورة لأي مجتمـع يريـد لأبنائـه العفـة والنظافـة والإيمـان .

وتمتـد جـذور الاهتمـام بالتربيـة الجنسـية فـى الفكـر الغربـي إلـى أوائـل القـرن العشـرين حيـث اهتمـت بـها الـدول الصناعيـة الكـبرى نتيجـة لانتشـار المشـكلات الجنسـية والعاطفيـة بيـن شـباب هـذه الـدول . وتعـد الولايـات المتحـدة الأمريكيـة

(١) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة "، مرجع سابق، ص٤٤٠.

من أوائل الدول التي ظهرت فيها الدعوة إلى التربية الجنسية ، ففي عام ١٨٩٢ تم الإشارة إليها من خلال بعض المحاضرات التي ألقيت في بعض المؤسسات عن القضايا الجنسية ، وفي عام ١٩٠٥ دعا مورو Morrow إلى الاهتمام بتطبيق برامج التربية الجنسية في المدارس ، وظل الاهتمام بالدعوة إليها حتى أخذت الصفة الرسمية عام ١٩٦٠ فقد قررت لجنة المدارس القومية تطبيق برامج التربية الجنسية في المدارس الثانوية [١]. وقد ذكر مادوك (Maddock) أن تنفيذ برامج التربية الجنسية شمل جميع المدارس الثانوية ، وقد تم تطبيقها بالفعل في عام ١٩٧٣ ، ولكن ظلت المدارس الدينية اللاهوتية متحفظة تجاه التربية الجنسية، ولم تقدم أي نوع من برامجها أو حتى مجرد إلقاء محاضرة أو عقد ندوة لها باستثناء عدد قليل من المدارس البروتستانتية والكاثوليكية [٢]. وانتقل الاهتمام ببرامج التربية الجنسية إلى الجامعات الأمريكية، حيث تقوم معظم الجامعات بتدريس برامج التربية الجنسية، وبعض البرامج الأخرى المتعلقة بالجنس والثقافة الجنسية ، وكانت من أولى الجامعات التي اهتمت بالتربية الجنسية هي جامعة لوس أنجلوس في كاليفورنيا استجابة للنداء الذي وجهته هيئة الصحة بالمدينة عام ١٩٧٠ م الذي يتضمن التأكيد على تثقيف المتعلم جنسياً من خلال التربية الجنسية ، وذلك من أجل الحد من مخاطر انتشار الأمراض الجنسية [٣] . واهتمت بعد ذلك الجامعات الأمريكية

---

(1)Carrera, Micheal A ",*Sex Education",* Journal of Research and Development in *Education* , Vol. 10, 1976, p. 51 .

(2)Maddock , James W_",*Sex Education in Professional Schools",* Journal of Research and Development in Education, Vol. 10 , No. 1, 1976 , p. 74 .

(3)Hall, Davids M_".*A sex Education Program within A Governmental Setting",* Journal of Research and Development in Education , vol .10 , No. 1 , 1979 , p. 64.

الأخرى بتقديم برامج التربية الجنسية لطلابها ، بل ووفرت برامج للدراسات العليا في مجال التربية الجنسية، والاستشارات الجنسية.[(1)]

وكذلك ظهرت الدعوة إلى تدريس التربية الجنسية في أوائل القرن العشرين في الدول الأوروبية، وبصفة خاصة في الدول الصناعية التي انتشرت فيها الأمراض التناسلية بين الشباب ، وزادت فيها حالات الحمل غير الشرعي ، ولهذا كانت التربية الجنسية استجابة تربوية لظهور بعض المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالجنس والحياة الأسرية . ويؤكد هذا فيدرمان حيث يقول : " ظهرت التربية الجنسية كاستجابة للاهتمام بتبصير السلوك الجنسي كرد فعل لازدياد فرص الاختلاط الجنسي الذي ترتب عليه زيادة حالات الحمل غير الشرعي"[(2)].

وعلى المستوى الدولي أولت منظمة الصحة العالمية (W.H.O) اهتماما واضحا بالتربية الجنسية ، ودعت إلى ضرورة تدريسها في النظام التعليمي بمراحله المختلفة ، وقدمت تعريفا واضحا للتربية الجنسية ، وأبرزت معالمها ، وأوضحت طرق تدريسها ، ومداخلها في المنهج الدراسي [(3)].

واهتمت منظمة اليونسكو بالتربية الجنسية منذ تأسيسها ، وقد ظهر هذا الاهتمام في البداية بطريقة غير مباشرة ضمن برامج التربية السكانية ، ثم تحول هذا الاهتمام إلى اهتمام مباشر بمساعدة الدول الأعضاء على إعداد وتنفيذ برامج التربية الجنسية في النظام التعليمي كنمط من أنماط التجديد التربوي الذي يحصن المتعلم من الوقوع في الانحرافات الجنسية [(4)].

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٣

(2)Viderman Stephen ", *Population Education in the Elementary and Secondary School in the United States In Robert Parke , Jr.and Westaff Charles F.(eds) ,Aspects of Population Groth Policy, the Commission on Population Groth and American Future"* , Research Peport ,No. 6 , Washington D.C.,1972,p.437 .

(3)Maddock , James W".. *Sex Education in Professional School"* , Op . Cit ., p.76.

(٤) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٣.

وفي أوائل السبعينيات اهتمت الدول النامية بتنفيذ برامج للتربية الجنسية لتثقيف الشباب استجابة لاهتمام الرأي العام المتزايد بالأمور الجنسية ، وضمانا لتكوين الأسرة المبنية على أساس من القيم والاتجاهات السليمة إزاء العلاقات الجنسية [1] وفي ضوء ما سبق فإن عدم تنظيم الجنس ، واستخدامه بطريقة غير شرعية ، يخلق بعض المشكلات الاجتماعية منها: ارتفاع نسبة الأمراض التناسلية الفتاكة بين الشباب مثل الإيدز ، وارتفاع عدد حالات الحمل غير الشرعي وغيرها.

وفي النهاية لا يوجد في بلاد العالم قانون عام وشامل مسئول عن التربية الجنسية ، فإن تعدد الثقافات وتنوعها يجعل صدور مثل هذا القانون ضربا من العبث . وبالرغم من وجود مثل هذا التنوع والتعدد الثقافي فإنه يمكن تقسيم البلدان إلى خمس مجموعات كبيرة تبعاً لأسلوبها القانوني :

أ) بلدان تجعل التربية الجنسية إلزامية (الصين – تشيكوسلوفاكيا – الدانمرك – فرنسا – جمهورية ألمانيا الاتحادية – أيسلندا – لكسمبرج – الفليبين – السويد) .

ب) بلدان تجيز التربية الجنسية ولكن ليس لديها تشريع خاص بهذا الموضوع (هولندا – سيراليون – المملكة المتحدة)

جـ) بلدان تجعلها اختيارية (بعض الولايات المتحدة الأمريكية)

د) بلدان لا تحرم التربية الجنسية، ولا تميزها (إندونيسيا – بعض الولايات المتحدة الأمريكية)

هـ) بلدان تحرم جزئيا أو كليا بعض نواحي التربية الجنسية (الأرجنتين – جمهورية إيران الإسلامية – باكستان)[2].

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : دراسة تحليلية لدور التربية في مواجهة مشكلة الانفجار السكاني في جمهورية مصر العربية ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٨٢ ، ص ٣٣٩.

(٢) عبد الحميد عبد العزيز: أمراض الرجال، كتاب اليوم الطبي، العدد ٦٨، مؤسسة أخبار اليوم المصرية ١٩٨٧، ص٥١-٥٢.



ثانياً: مفهوم التربية الجنسية Sex Education

من أجمع التعريفات لمفهوم التربية، أنها تنمية الشخصية الإنسانية المتكاملة، والمتوازنة، وإن من جوانب هذه الشخصية الجانب الجسدي، والعقلي، والوجداني، والاجتماعي، والأخلاقي[1]. ومن جهة أخرى إذا سلمنا بأن التربية في أبسط معانيها هي اكتساب للمعرفة وتنمية للمفاهيم والاتجاهات والقيم التي يتحقق معها إعداد الإنسان الصالح لدينه ودنياه ، فإن التربية الجنسية تعد جزءاً أساسياً من التربية ، وذلك لأنها تهتم بتأمين الدافع البيولوجي الذي جعله الله سبباً لبقاء الإنسان، واستمرارية تواجده.[2]

والجنس في اللغة : قال ابن منظور في لسان العرب : الجنس : " الضرب من كل شئ، وهو من الناس، ومن الطير، ومن حدود النحو، والعروض، والأشياء جملة " . والجنس "أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس " ويقال : هذا يجانس هذا أي يشاكله [3].

وفي المعجم الوسيط : أشار إلى بعض المعاني السابقة، وأضاف المعنى الشائع في هذا العصر من أنه " اتصال شهواني بين الذكر والأنثى"[4]. وقد تبنى مجمع اللغة العربية هذا المعنى مما يدل على صلاحية اللفظ لما ذكر من معنى .

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص ٦٤ -٦٥،٧١ .

(٢) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص٢٤ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، د. ت ، ص٧٠٠.

(٤) المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون - اشرف على طبعه حسن على عطيه ومحمد شوقي أمين ، ط٢ ، مجمع اللغة العربية ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢، ص١٤ .

ومعظم القواميس في اللغة الإنجليزية تعرف الجنس كالآتي :

- جنس Sex الشخص كونه مذكر أو مؤنث .
- جنسي Sexual انطباق الشخص ذكراً أو أنثى .
- جنسية Sexuality الذاتية الجنسية ونشاط الذكور والإناث .

ولقد عرف Ronald & Goldman هذه المعاني الثلاث بقولهما : " أن هذه المعاني كلها مرتبطة بالجماع عند الإنسان، وهي عملية الاتصال الجنسي". ولهذا السبب يشعر الأباء والمعلمون بالحرج إذا ذكر مصطلح جنسي Sexual أمام الأطفال باعتبار ذلك شيئاً غير لائق وكريه [1].

والجنس في الاصطلاح : ففي علم الأحياء Genus يراد به " إحدى طبقات التصنيف تضم عدداً من الأنواع المتشابهة، وتضم الأجناس المتشابهة لتكون فصيلة . أو مصطلح يستخدم للإشارة إلى الفئتين المميزتين ذكوراً وإناثاً ، إلى المميزات الفسيولوجية التى تصحب الذكورة والأنوثة [2] ويستخدم مصطلح الجنس Sex في التكاثر في علم الأحياء. فذكر وليم الخولي بأن الجنس يشير إلى " تمايز بعض الأحياء (تشريحيا ووظيفياً) بين ذكور وإناث ، وإلى ما يترتب على هذا التمايز من دور يقوم به كل منهما ، وما قد يؤدي إليه من تناسل . ولكن لفظ جنسي Sexual يختلف عن لفظ تناسلي Genital ، فبعض الأحياء الدنيا وحيدة الخلية مثلاً تتناسل أو تتكاثر دون زواج إذ لا يتمايز أفرادها،

---

(1)Ronald and Goldman ", *Children Sexual Thinking*", A Comparative Study of Children aged 5 to 15 Fears of Australial North America, Britain and Sweden, Akegan Paul , London , 1982, p. 3 .

(٢) الموسوعة العربية الميسرة – طبعت بإشراف محمد شفيق غربال، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٦٥ ، ص ٦٤٩ .

وإنما يتم التكاثر بمجرد انقسام الكائن إلى اثنين ، فهو تناسل أو تكاثر لا جنسي أو تزاوجي A sexual Reproduction أما الكائنات الراقية في مملكتي النبات والحيوان (ومنها الإنسان) فيتمايز أفراد النوع إلى فريقين: ذكور وإناث (مع احتمال وجود أفراد يجمعون بين صفات الفريقين) ويتم التكاثر بينهما عن طريق تزاوج جنسي بين فرد من هذا الفريق، وفرد من ذاك ، يتخذ كل منهما دوراً مختلفاً عن الآخر في وظيفة الإنجاب، كما أن لفظ جنسي يستخدم فى المجال النفسي والاجتماعي (ولاسيما فى مفاهيم فرويد) بمعنى أوسع كثيراً من لفظ تناسلي إذا يشمل الأول نواحي ليست لها علاقة مباشرة بالأعضاء أو العمليات التناسلية ، وتتناول نواحي عضوية ونفسية واجتماعية متعددة . ويتم التناسل الجنسي عن طريق اتحاد خلية ذكريه تناسلية ناضجة ، بذرة Spermأو حيوان منوي Spermatozoon بخلية تناسلية أنثيه ناضجة ، بويضة Ovum فيتكون من اتحادهما خلية واحدة تكمن فيها صفات النوع، تنقسم، وتنقسم، وتنمو مكونة كائنا شبيها بأبويه بناءً على قوانين الوراثة ويكون الوليد ذكرا أو أنثى بحسب الصبغية السينية أو الصادية الموجودة في الخلية التناسلية في أحد الأبوين وهي الذكرية في حالة الإنسان " [١].

وأما الجنس في علم النفس : يقول فاخر عاقل : الجنس هو" تميز في النوع ذو علاقة بالتوالد يقسم النوع إلى جنسين : ذكر وأنثى [٢].

---

(١) وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦ ، ص٤١٠

(٢) فاخر عاقل : معجم علم النفس ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١، ص ١٠٣.

ويقول جميل صليبا : الجنسي هو المتعلق بالجنس ، أي بالذكورة والأنوثة، تقول : الأعضاء الجنسية ، والعلاقات الجنسية ، والمشكلات الجنسية، والتربية الجنسية "[١].

وأما الجنس في التحليل النفسي ، وفي هذا المقام نود أن نشير إلى النظرية التحليلية التي بدأها " فرويد " فقد أثرت على مفهوم الجنس وجعلته يشمل جوانب لا تدخل في مجال الغريزة الجنسية وفي ضوء ذلك يقول : ر. مكدونالدلاول : وللفظ في التحليل النفسي (يقصد الغريزة الجنسية) دلالة أوسع من حيث يغطي مرحلة سابقة على المرحلة التناسلية في أثناء الطفولة المبكرة، والطفولة المتأخرة، ويقسم فرويد المراحل التي تؤدي إلى النضج إلى : المرحلة الفمية، والمرحلة السادية الإستية، والمرحلة الإيرية (القضيبية)، وأخيراً المرحلة التناسلية [٢] . ويقول أسعد رزوق : " ويجرى توسيع مفهوم الجنس ، والجنسي في نظرية التحليل النفسي بحيث يشمل تلك الظواهر التي لا تمت بصلة مباشرة للتناسل على أساس الافتراض القائل بأن اللذة المتأتية عن ذلك تنتمي إلى الفئة ذاتها " [٣] والجنس عند (فرويد) هو المتعلق باللذة الحادثة عن التماس جسماني كالطفل الذي يمص أصابعه فهو يحس بلذة جنسية لا بلذة تناسلية " [٤] ويقول عبد المنعم الحفني : الجنس Sex هو " الحالة التي يكون عليها

(١) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ١٩٧١ ، ص ٤١٧ .

(٢) ر. مكدونالد لاول : قاموس مصطلحات علم النفس، ترجمة : يوسف ميخائيل أسعد من مجموعة كتب علم النفس المعملي، يصدرها صلاح مراد – الكتاب العشرون ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د. ت، ١٤٩.

(٣) أسعد رزوق : موسوعة علم النفس – مراجعة عبد الله عبد الدائم ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص ١٠٠.

(٤) جميل صليبا : المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص ٤١٧ .

الفرد من حيث أنه ذكر أو أنثى أو أنه غير مؤكد الأنوثة أو الذكورة [1]. ونخلص من ذلك أن مصطلح الجنس في علم الأحياء يقصد به مفهومان : مفهوم تصنيف لطبقة معينة تضم عدداً من الأنواع المتشابهة ، ومفهوم التكاثر والتناسل ، فالتناسل الجنسي هو تزاوج الحيوان المنوي والبويضة ، واللاجنسي هو التكاثر بالانقسام .

ومفهوم مصطلح الجنس في علم النفس : هو تميز في النوع ذو علاقة بالتوالد يقسم النوع إلى جنسين ذكر وأنثى ، وبهذا يعنى كل ما له علاقة بالتناسل ، وتميز الذكر عن الأنثى وما يترتب على ذلك . فيقال : (العلاقات الجنسية) ويقصد بها العلاقات المرتبطة بالتناسل . ويقال " الشذوذ الجنسي " ويقصد به (الشذوذ المتعلق بغريزة التناسل). وبهذا يلتقي علم النفس مع علم الأحياء في أن مصطلح الجنس يعني مفهوم التناسل وتميز الذكر والأنثى كجنسين . وهذا المفهوم لمصطلح الجنس هو الشائع في هذا العصر[2].

وأما مصطلح الجنس في الإسلام : إذا استقرأنا آيات القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة فإننا نلاحظ أنه لا وجود لمفردة الجنس في القرآن أو السنة وإنما نجد ألفاظاً مختلفة تؤدي كلها نفس المعنى الذي هو الجماع (العملية الجنسية) ومنها : المباشرة والإتيان، والإفضاء، والملامسة، والمس وغيرها . ونحن إذا ألقينا نظرة على كتب التفسير، والفقه والحديث، وعلوم الشريعة عامة، لا نجد من استخدم مفهوم الجنس كما يشار إليه حالياً للدلالة على التناسل ، وكان يستخدم بدلاً من مصطلح الجنس عدة مفاهيم تعبر عن ماله علاقة بالتناسل مثل الزواج – النكاح –

---

(١) عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص١٨ .

(٢) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ١٨.

الجماع – العشرة الزوجية .. الخ . ويستعمل مصطلح الجنس عند الفقهاء للدلالة على الضرب من النوع، كما استخدمه المنطقيون الأصوليون مع الفارق بين المفاهيم حسب تعريفاتهم ، وحسب استخدامها عندهم، ولكنها جميعاً لم تشر إلى مفهوم التناسل [١] . وفي عصرنا وجدنا أن كثيراً من المفكرين والباحثين المسلمين قد استخدموا هذا المصطلح ليدل على ما له علاقة بالتناسل مثل أبو الأعلى المودودي، وسيد قطب، ومحمد قطب، وعبد الله ناصح علوان وغيرهم .

ولاشك في أن التعاليم الدينية والقيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع هي المسئولة عن تحديد مفهوم التربية الجنسية ومحتواها ، ولهذا اختلفت مفاهيمها بين المجتمعات وفيما يلي نشير إلى بعض مفاهيم التربية الجنسية التي وردت في الفكر التربوي الغربي ، و الفكر التربوي الإسلامي، حتى يمكن تحديد المفهوم المناسب لتعاليمنا الدينية الصحيحة، وقيمنا الاجتماعية الإسلامية.

١- الفكر التربوي الغربي :

فقد عرف جوردون Gordon التربية الجنسية بأنها " العملية التي يكتسب من خلالها الإنسان المعارف الصحيحة التي تتعلق بوظائف الجنس في حياته، والتي تساعده على تنمية الاتجاهات الصحية والقيم الأخلاقية المرتبطة بالدافع الجنسي "[٢]. وعرفها بيرت وبراون & Burt

---

(١) المولوى محمد على بن على التهانوي : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون، حـ١ ، ط١، نشر شركة خياط ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٢٣٢ وما بعدها .

(2)Pietrofesa , John J " ,. *Human Sexuality in Schools*" Journal of Research and Development in Education , Vol . 10 , No .1 , 1976, p. 12.

(Brown) بأنها " عملية تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة ذات الصلة بالمظاهر البيولوجية، والنفسية ، والاجتماعية للنشاط الجنسي في حياة الإنسان " [١]. كما ذهب فردريك (Frederick) إلى أن التربية الجنسية هي " عملية تربوية تتضمن : معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل ، واتجاهات صحية نحو نظافة الجسم ، وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي " . كما أشار بورلسون(Burlson) إلى أن التربية الجنسية هي " عملية تربوية تهتم بالصحة الجنسية وتوافق السلوك الجنسي للفرد "[٢].

يتضح من هذه التعاريف أن التربية الجنسية هي عملية تربوية تتضمن جانباً معرفياً، ووجدانياً ، فهي تكسب الأفراد المعارف، والمعلومات الصحيحة التي ترتبط بالجنس، ووظيفته في حياة الإنسان ، كما تهتم أيضاً بتنمية الاتجاهات الصحية التي تحمى الأفراد من الأمراض التناسلية، أي أن العائد من التربية الجنسية من وجهة نظر هذه التعاريف هو الوقاية من الإصابة بالأمراض التناسلية .

وهناك من التعاريف التي أكدت البعد الأخلاقي للتربية الجنسية . فقد أشار جورجي (George) إلى أن التربية الجنسية ترتبط بالتربية الأسرية ارتباطاً وثيقاً، وهي عملية من شأنها أن تحقق التوجيه القيمي للسلوك الجنسي لدى الأطفال والمراهقين ، كما تكوّن لديهم الاتجاهات التربوية نحو استخدام الجنس في إطاره الصحيح " [٣]. كما وضح ويلكنز

---

(1)Burt , John J . and Brower , Neeks L",. *Education for Sexuality , Concepts and Programs for Teaching"*, Philadelphia , W . B Saunders Company , 1975, p. 337.

(٢) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٥.

(3) Schoengood , G., and Westheimer , Ruthk ", *The Controversial Issue of Sex Education"*, Op. Cit., p. 76.

(Wilkins)أن المحور الأساسي الذي تدور حوله التربية الجنسية هو إدراك المظاهر الأخلاقية للسلوك الجنسي والعلاقات الصحيحة بين الجنسين ، وتتمثل هذه المظاهر في تعريف الفرد بما هو صحيح، وما هو خاطئ، والمشكلات المترتبة على السلوك الجنسي المنحرف "[١] وكما أكد شيلر Shiller على أن التربية الجنسية يجب أن تكون " محورها الحياة الجنسية للإنسان ، كما يتطلبها التكيف الكامل للفرد مع أسرته، ومجتمعه. ويجب أن يكون التركيز فيها على نمو ذات جنسية إيجابية ، فالانغماس في الشهوات ، والعلاقات الجنسية غير المشروعة ، وكل مالا يليق بكرامة الإنسان كإنسان، وبكرامة الفرد في المجتمع ، وفي علاقاته مع أسرته يجب أن يدخل في هذا النوع من التربية ، إلى جانب الوعي العلمي والخلقي بطبيعة العلاقات الجنسية "[٢].

وهناك من التعريفات التي يتركز اهتمامها بصفة أساسية على الفرد من جوانبه البيولوجية والصحية بهدف عدم الوقوع في أخطاء سواء أكان ذكرا أم أنثى. فيعرف برادريك وبرنارد "Banderick & Bernand " التربية الجنسية بأنها " جهد تعليمي موجه يهتم بتنمية فهم الدارسين لطبيعتهم وحاجاتهم الجنسية والأدوار المتغيرة لتطورهم الجنسي ،ومكانة الجنس في حياة الفرد الشخصية ، والأسرية بهدف مساعدة الدارسين على اتخاذ أحكام مسئولة تتجاوب مع السلوك الجنسي السليم " [٣].

---

(1) Wilkins , Rober A_" ,.*Teaching the Ethical Aspects of Sex Education"* , A Case Study Approach , the Clearing House , Vol . 52 No. 5 , 1979, p. 233

(2)P. Shiller " ,*Sex Education in the Encyclopedia of Education*", Vol . 7 edited by Lee O. Deighton, (N.Y – the Macmillan and Free Press), 1971, p. 193.

(3)C. B. Braderick and J. Bernard_*"The individual Sex and Society",* ASIECUS Hand–Book for Teachers and Counselors" , the John Hopkins Press , Baltimore, 1969, p. 406.

ويعرف ادورد جوتنبرج التربية الجنسية بأنها " جميع المسائل التربوية التي يترتب عليها إعداد الناشئين لمقابلة جميع مشاكل الحياة ،والتي يكون مركزها الغريزة الجنسية ، والتي تظهر بصورة من الصور في كل إنسان عادي[1] " وهذا التعريف ، وإن كان ينص على أن التربية الجنسية تعد الناشئين إلا أنه يعيبه أمران من وجهة نظر الباحث وهما : أولا غموض مفهوم (المسائل التربوية) فماذا يقصد بها ؟ ، ثانيا : أنه قصر التربية الجنسية على ما يتعلق بالغريزة فقط ، ويرى الباحث أن التربية الجنسية تتسع لتشمل إكساب التصورات ، والقيم والاتجاهات التي تحكم العلاقة بين الذكر والإناث في المجتمع .

وأخيرا تعرف اليونسكو التربية الجنسية (Sex Education) بأنها : " عملية تربوية تهدف إلى فهم وإدراك الدارسين لطبيعتهم الجنسية وحاجاتها ، وتغير أدوار الجنس ومكانته في حياة الفرد الشخصية ، وحياة الأسرة ، ومساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات مسئولة فيما يتصل بالسلوك الجنسي السليم"[2].

٢- الفكر التربوي العربي الإسلامي :

اهتم علماء النفس العرب بالتربية الجنسية، فقد أوضح عبد العزيز القوصى أن المقصود بالتربية الجنسية هو " إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ، ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاها عقليا صالحا إزاء

---

(١) على القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، ط١ ، دار الأنصار، القاهرة ، ١٩٧٩، ص٨٣.

(٢) اليونسكو : التربية السكانية اهتمام معاصر – دراسة دولية حول مفاهيم التربية السكانية ومنهجيتها . دراسات ووثائق تربوية رقم (٢٨)، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، بيروت، ١٩٧٨، ص ٨٤ – ٨٥ .

المسائل الجنسية والتناسلية "[1]. وعرفها حامد زهران بأنها " ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية ، والخبرات الصالحة ، والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، وفي إطار التعاليم الدينية، والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية "[2] فالتعريفان تميزا بالشمول، وذلك بملاحظة النصين (التعريفين)، نجد أنهما ركزا على جوانب العملية التربوية، وهي الجانب المعرفي والجانب الوجداني، والجانب المهاري . ويلاحظ الباحث أيضا أن المقصود بالخبرة الصالحة في النصيين قد يراد به مفاهيم الحلال والحرام، وكلاهما يساعدانه على تحقيق العفة وحسن التكيف مع الغريزة الجنسية .

ومن التعاريف التي تؤكد البعد الديني للتربية الجنسية تعريف عبد الله ناصح علوان الذي يعرفها بأنها : " تعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج حتى إذا شب الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة ، عرف ما يحل وعرف ما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي المتميز خلقا له وعادة فلا يجرى وراء شهوة ولا يتخبط في طريق تحلل"[3].

---

(١) عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية ، ط٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٥٠٦.

(٢) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو – الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٤٤١.

(٣) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧ ، ص٧.

ويعرفها خالد محمد يوسف التويم بأنها : " كل ما يمكن لتربية تقديمه في مجال الجنس، ابتداء من مرحلة الطفولة بتنمية الصفات المميزة للذكورة أو للأنوثة، وتنمية تلك الفروق حتى يتأهل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية ، وإرشاد الجنسين إلى المنهج الصالح في مجال الجنس ، وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية".[١]

وكما يعرفها عبد الرحمن طالب الجزائري بأنها : " تعنى بكل ماله علاقة بالجنس ، بدءا من المراهقة فالبلوغ وعلاماته ، إلى الخطبة فالزواج، وما يتعلق بذلك من أحكام شرعية، وآداب خلقية" [٢].

ويعرفها مكتب التربية السكانية في مصر بأنها : " عملية تربوية تساعد الأفراد - سواء ذكر أو أنثى – على فهم وظيفة الجنس ، والدور الذي يلعبه في الحياة، وتنمية الاتجاهات الصحيحة والسليمة لاستخدامه في إطار من القيم الشرعية "[٣].

وفي نفس المجال يتم تعريفها بأنها: " برنامج تربوي يهدف إلى تزويد المتعلمين بالمعلومات المناسبة والصحيحة حول الجنسانية البشرية في أبعادها البيولوجية، والنفسية، والثقافية، والأخلاقية" ، وتتركز تلك التربية إلى حد بعيد على الفرد (على الوعي الذاتي ، العلاقات الشخصية، التطور الجنسي البشري ، التكاثر والسلوك الجنسي)[٤].

---

(١) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص١٩.

(٢) عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام، مرجع سابق، ص٢٠٧.

(٣) محمد السيد جميل، والسيد أحمد الشيخ : فسيولوجيه الإنجاب والتكاثر البشري – سلسلة المعلم في التربية البيئية والسكانية، مكتب التربية السكانية بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٧٩،ص ١٤ -١٥.

(٤) عبد المنعم على راضي وآخرون : التربية السكانية كتاب مرجعي للجامعات، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، د.ت، ص ١٥٤ – ١٥٥ .

ومما سبق يتبين أنه على الرغم من اختلاف المفاهيم بين المجتمعات الغربية والإسلامية، فإن اتفاقا على أن التربية الجنسية هي عملية تربوية تتضمن جوانب معرفية، ووجدانية، ومهارية . ولكن حدودها تختلف بين المجتمعات ، ففي المجتمعات الغربية التي تسمح تقاليدها بإطلاق السلوك الجنسي من غير ضابط أو قيد ، فإن حدود التربية الجنسية تتمثل في إعطاء المعارف والمعلومات الصحيحة عن الجنس والسلوك الجنسي ، وتكوين الاتجاهات الصحية التي تحقق للفرد التوافق الجنسي ، والوقاية من الأمراض التناسلية ، أما في المجتمعات الإسلامية فحدودها مختلفة ، حيث تهتم التربية الجنسية بالتوجيه القيمي للسلوك الجنسي ، والمسئولية العقلية لممارسته في إطاره الشرعي الذي رسمته تعاليم الإسلام[1] .

وفي ضوء هذا التحليل يمكن أن نحدد تعريفا إجرائيا للتربية الجنسية يتناسب مع مجتمعنا الإسلامى وهى : " عملية تربوية تساعد الناشئة والدارسين على اكتساب جملة التصورات والحقائق والمعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة، التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية ، بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي ، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية ، والمعايير الاجتماعية، التي يؤمن بها المجتمع الإسلامى من أجل صحة الفرد وسعادته ، وطهارة المجتمع " .

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٦.

ويتضح من هذا التعريف أن التربية الجنسية هي عملية تربوية تستهدف تأمين الدافع الجنسي وتوجيهه في إطاره السوي الذي تقره التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامى. فهذا التعريف يهدف إلى تحقيق ما يلي:

١- إعطاء تصورات وحقائق ومعارف ومفاهيم صحيحة عن النشاط الجنسي من أجل إدراك وظيفة الجنس في حفظ النوع البشري، وما يترتب على استخدامه بطريقة غير شرعية، وفهم الدور الذى يلعبه الجنس فى حياة الفرد والمجتمع .

٢- تكوين الاتجاهات والمبادئ والقيم الصحيحة اللازمة لحسن التكيف مع المواقف الجنسية في مراحل النمو المختلفة . كتكوين اتجاهات صحية وسليمة نحو الجنس كحقيقة بيولوجية واجتماعية، وقيم أخلاقية تسمو بالدافع الجنسي، وتكبح جماحه وتوجهه في إطاره الصحيح ، والتي تجعل الفرد قادراً على استخدام الجنس فى إطار القيم الأخلاقية والشرعية السماوية.

٣- إكساب قيم توجه وتضبط وتحكم العلاقة بين الجنسين مثل الحب والاحترام وتقدير الأسرة...الخ

٤- إكساب اتجاهات نفسية صحيحة لدى كل من الجنسين نحو الآخر، ولموضوع الجنس ذاته.

٥- إعطاء توجيهات سليمة نحو ممارسة العادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة .

٦- إكساب القدرة على تذوق الحياة الجنسية الصحيحة وتقديرها، وذلك من خلال المنهج المدرسي .

٧- اتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن ضبط الرغبات الجنسية الزائدة ، واستخدام الجنس في إطاره الشرعي أي فيما رخص له وهو الزواج .

٨- اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة، وتحقيق السعادة الزوجية.

٩ - تهيئة وإعداد الناشئة للتغيرات الفسيولوجية والجنسية التى ستحدث لهم فى مرحلة المراهقة ، وما يترتب عليها من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية .

١٠- تهيئة وتأهيل الشباب من الجنسين للحياة الزوجية فى المستقبل.

١١- تحصين ديني وثقافي للناشئة لمواجهة القيم والمفاهيم الوافدة فيما يختص بالعلاقة بين الجنسين وخاصة الممارسة الجنسية .

١٢- إعطاء تصورات ومعارف صحيحة وسليمة تختص بعلاقة الذكر والأنثى ، والأنثى بالذكر.

١٣- الوعي بالأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي ، والقيم الخلقية الجنسية ، وآداب السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية ، وتوجيهها فى إطارها الشرعي.

١٤- إعطاء الخبرة الصالحة التى تؤهل الناشئ لحسن التكيف مع المواقف الجنسية المختلفة فى مستقبل حياته.

١٥-الوعي بالانحرافات الجنسية ، والأمراض التناسلية ، وطرق الوقاية منها.

١٦- إرشاد الجنسين إلى المنهج الإسلامى فى مجال الجنس ، وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية.

١٧- تنمية الضوابط الفطرية للفرد حتى يستطيع السيطرة والتحكم فى الدافع الجنسي .

١٨- تنمية الفروق الجنسية فى الأطفال (الصفات المميزة للذكورة أو للأنوثة)، حتى يتأهل الطفل لوظيفته فى الحياة الأسرية.

١٩- تزويد الفرد بتربية جنسية إسلامية ، تتناسب مع كل مرحلة من مراحل حياته.

٢٠- تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي لدى الشباب المرتبط بالإيمان ، الأمر الذى يأخذ بأيديهم نحو الاستقامة والفضيلة ، وينأى بهم عن السلوك المنحرف.



ثالثاً : أهداف التربية الجنسية

إن الأهداف التربوية عامة هي " المحددات أو الأطر التي توضح مسار التربية في المجتمع، والمرامي التي تسعى التربية لبلوغها من أجل نفع المجتمع " [1] والأهداف " ليست غاية نهائية تقف عندها العملية التربوية، ولكنها محاولة للتنبؤ بما يمكن أن تنتهي إليه المجهودات التربوية الحاضرة أو ما يجب أن تنتهي إليه " [2]. من هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية لتحديد أهداف التربية الجنسية لا لتكون نهائية تقف عندها العملية التربوية ، لكن لتكون وسيلة أمام المسئولين لتحديد ما ينبغي أن تنتهي إليه المجهودات التربوية .

تتعدد أهداف التربية الجنسية بين المجتمعات ، وقد يرجع ذلك إلى أن المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع هي المقوم الأساسي لتحديد مفهوم التربية الجنسية فيه . فقد حدد مكتب التربية الأمريكي للمعلومات الجنسية (STECUS) أهداف التربية الجنسية على النحو التالي :

١- إكساب الفرد المعلومات الصحيحة عن الوظائف البيولوجية والعاطفية والعقلية للمسائل المتعلقة بالجنس .

٢- مساعدة الفرد على التخلص من الخوف والقلق الذي يرتبط بالنمو والتوافق الجنسي .

٣- تنمية الاتجاهات الصحيحة نحو الجنس الآخر في كل مظاهره .

---

(١) عرفات عبد العزيز سليمان : ديناميكية التربية في المجتمعات (مدخل تحليلي مقارن) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩، ص١٧٨.

(٢) محمد لبيب النجيحي : مقدمة في فلسفة التربية ، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٦٧، ص ١٤٥ ــ ١٤٦

٤- إكساب الأفراد بعد النظر حول العلاقة الصحيحة بين الجنسين .

٥- مساعدة الأفراد على بناء القيم الخلقية اللازمة لاتخاذ القرارات الرشيدة التي تتعلق بالنشاط الجنسي .

٦- تزويد الأفراد بمعلومات كافية عن الآثار الضارة المترتبة على الانحراف بالدافع الجنسي من مساره الصحيح ، وتزويدهم بالمعارف التي تساعدهم على حُسن التكيف الجنسي في حياتهم. (١)

ولا شك أن هذه الأهداف تضمنت جوانب التعلم المعرفية، والوجدانية، والمهارية ، وتؤكد محصلتها على إعداد الإنسان المسئول عن توجيه الدافع الجنسي في مساره الصحيح .

وقد أشار كيلاندر kilande إلى أهداف التربية الجنسية في المدرسة لابتدائية في الأهداف التالية. (٢)

١- مساعدة التلاميذ على فهم الوظيفة البيولوجية للجنس ، وإدراك أن الجنس هو أساس الحياة .

٢- تنمية الشعور بالمسئولية نحو الجنس والإحساس باستمرارية الحياة .

٣- مساعدة التلاميذ على تفهم العلاقة الصحيحة بين الجنسين .

٤- غرس مبادئ الحب والاحترام بين أفراد الأسرة .

٥- مساعدة التلاميذ على توجيه الأحاسيس الجنسية في مسارها الصحيح .

---

(1)Vincent , Murray L",. *Issues in College, Human Sexuality Instruction"* , Journal of Research and Development in Education , vol. 10 , No 1 , 1976 , p. 38.

(2)Kilander , H . Frederick", *Sex Education in the Schools"*, N. Y., The Macmillanc Company , 1970, p. 57.

كما حددت اليونسكو عدة أهداف للتربية الجنسية تدور حول إكساب الأفراد المعلومات الصحيحة عن الجنس كوسيلة للتكاثر البشري، وتأمين استمرار الحياة ، وإدراك المسئولية الفردية تجاه المجتمع، ومعرفة خطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع . وتصويب ما قد علق في ذهن الأفراد من معلومات ،وأفكار ، ومواقف خاطئة نحو السلوك الجنسي ، وإقامة علاقات سليمة بين الجنسين ترتكز على وعى كامل للمسئولية الشخصية والاجتماعية للسلوك الجنسي [1] .

وقد اقترحت جمعية تنظيم الأسرة البريطانية أهدافاً للتربية الجنسية على النحو التالي :

١- تزويد الناس بمعلومات مناسبة عن عملية نضجهم البدني، والعقلي، والعاطفي بالنسبة إلى الجنس.

٢- إزالة المخاوف والقلق بشأن التطور الجنسي الشخصي، والتعديلات المرافقة .

٣- خلق مواقف موضوعية متنورة تجاه الجنس بمختلف مظاهره .

٤- مساعدة الناس على التبصر في علاقاتهم مع أفراد من الجنسين وعلى إدراك واجباتهم ومسئولياتهم تجاه الآخرين.

٥- تعزيز التقدير للرضى الإيجابي الناجم عن العلاقات الصادقة والمتزنة .

٦- تكوين تفهم للقيم الأخلاقية المطلوبة لتأمين قواعد عقلانية لاتخاذ القرارات .

---

(١) منظمة اليونسكو : كتاب مرجعي في التربية السكانية، الجزء الثالث – المراهقة، عمان – مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، ١٩٨٨، ص ٧٤ – ٧٥.

٧- تأمين معرفة كافية عن سواء استعمال الجنس أو الانحراف به، لتمكين الناس من حماية أنفسهم ضد الاستغلال والإضرار بصحتهم البدنية والعقلية .

٨- خلق حافز على العمل في سبيل مجتمع تنتفي فيه شرائع الجنس البالية، ومخاوف الجنس الوهمية والاستغلال الجنسي .

٩- تأمين التعليم والتفهم اللذين يمكنان الأفراد من استعمال حاستهم الجنسية بفعالية، واتزان سواء أكان الواحد منهم قرينا أو شريكا أو عضوا في بيئة صغيرة أو مواطنا في بلد كبير.(١)

وهذه الأهداف فى مجملها تعبر عن الرؤية الغربية للجنس ، وتعبر أيضا عن مفهوم التربية الجنسية فى الفكر الغربي، وما يرتبط بها من أهداف وقيم واتجاهات وعادات ومعارف جنسية ، وكذلك المبادئ والأسس والتطبيقات والممارسات التربوية التى تنبع من هذا التصور للمسألة الجنسية.

ويحدد عثمان فراج أهداف التربية الجنسية في الآتي :

١- إعطاء الناشئ أسس الضوابط الإرادية للسلوك مثل احترام الجنس الآخر ، واحترام الرأي العام المتعلق بالمسائل الجنسية ، وتذوق الآداب الجنسية ، ومعرفة النتائج القانونية ، والطبيعية والاجتماعية المترتبة على السلوك الجنسي .

---

(١) عصام الناظر : التربية الجنسية في المدارس، ثبت لأعمال لجنة الخبراء المنعقدة برعاية الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية ، المكتب الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في شهر كانون الأول ، ديسمبر ١٩٧٤ ، بيروت - لبنان، تعريب محمود الأكحل ، الدار التونسية للنشر، تونس ، ١٩٧٩ ، ص١٣٢.

٢- الشعور بالمسئولية الشخصية والاجتماعية والتمسك بالقيم والتقاليد والمثل العليا والاحتشام والتثقيف الرقيق المناسب بدلاً من الخجل الزائد.

٣ - تكوين عادات ضبط النفس والتوعية بمسائل الترفيه العقلي والجنسي ، كوسائل لإعلاء الغريزة الجنسية أو إبدالها ، وتذوق الأدب الذي يصور الحب أسمى الصور وأرقاها [١] .

ويؤكد عثمان فراج من خلال الأهداف التى وضعها للتربية الجنسية ، على أنها ليست مجرد إعطاء حقائق ومعلومات تتعلق بالجنس فحسب ، بل هي أكثر من ذلك ، حيث تساعد الأفراد على تنمية الاتجاهات السليمة ، والتخلي عن المعتقدات والأفكار الخاطئة.

ويرى البعض أن التربية الجنسية تهدف إلى :" تربية جيل من المواطنين ، يشب على معرفة الحقيقة غير منقوصة , وأن يكون اتجاههم الوجداني نحو الأمور الجنسية اتجاهاً سليماً لا اتجاهاً ملتوياً ، وأن تنبني شريعتهم فى الأخلاق الجنسية على التفكير السليم"[٢].

وينتقل الباحث بعد أن استعرض آراء كثيرة في محاولة تحديد أهداف التربية الجنسية إلى المنهج الإسلامي .

فأهداف التربية الجنسية في الإسلام تختلف عن أى أهداف أخرى لتباين المعايير الاجتماعية والخلقية والدينية . ومن ثم فالتربية الجنسية في الإسلام " لا تنظر إلى الجنس من زاوية ضيقة الأفق والتي تفهم على أنها العلاقة بين الذكر والأنثى من حيث الأحاسيس والمشاعر المدفوعة من

---

(١) عثمان لبيب فراج : التربية الجنسية في العالم العربي ، من كتاب : عبد الرحيم عمران ، السكان والصحة والتنمية في البلاد العربية، مجموعة وثائق الخبراء العرب لمسائل السكان والصحة والتنمية الذي عقد بالإسكندرية ، من ٣-٨ يناير ١٩٧٦، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٩٦٢ .

(٢) صالح عبد العزيز : الصحة النفسية للحياة الزوجية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٣٥٢.

الغريزة الجنسية فقط ، وإنما تنظر إلى ناحية الشمول والعموم في معالجة قضايا الرجل والمرأة في جميع تعاملاتهما اليومية "[1] فالتربية الجنسية في الإسلام بمعناها العام تهدف إلى " تربية كل من الجنسين على كيفية التعامل والتعايش مع الجنس الآخر في مواقف الحياة واكتساب أنواع السلوك المرغوب في العلاقة بينهما تعاملاً على أرقى مستوى من الفهم والتعقل والإنسانية والخلق السليم"[2].

ويحدد السيد الشحات أحمد حسن أهداف التربية الجنسية فيما يلي : [3]

١- إكساب المراهق التعاليم الدينية ، والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي .

٢- تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية ، والنمو الجنسي والتكاثر، والحياة الأسرية تتمشى مع العلاقات الإنسانية المحمودة ومبادئ نمو الشخصية .

٣- تنمية الضمير الحي فيما يتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد حيث لا يقوم إلا بما يشعره باحترامه لذاته ، ويظل راضياً عنه في المستقبل، ولا يضر أحداً، ويتمشى مع الدين والقيم والأخلاق.

---

(١) أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥، ص٣٣٣.

(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

ويحدد علي مدكور أهداف التربية الجنسية في مجموعة من الأهداف المباشرة أهمها ما يأتي :

١- أن يدرك الآباء والأبناء والمربون مفهوم التربية الجنسية، وأهميتها ودورها في توجيه السلوك الإنساني ، وتفسيره دون مبالغة أو تفريط.

٢- أن يدركوا خطورة الأفكار الغربية على مجتمعنا ، والتي تفسر السلوك الإنساني كله على أساس الجنس والغريزة الجنسية، والجري وراء الشهوات.

٣- أن يفهموا ويستوعبوا الحقائق والمعلومات الصحيحة عن الختان والطهارة، والوظيفة الفطرية للجهاز التناسلي للذكر والأنثى .

٤- إدراك الحقائق والمعلومات المتصلة بالتمايز بين الجنسين ، وأهمية هذا التمايز في الحياة الأسرية والاجتماعية نظريا وعمليا .

٥- القدرة على تهيئة جو الحوار، والمناقشة مع الأبناء ، وتشجيعهم على طرح الأسئلة، ومصارحتهم من خلال الإجابة عنها ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، وإعدادهم لاستقبال حياة البلوغ والشباب .

٦- استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة الصبا كالبلوغ ، والاحتلام والعادة الشهرية ..الخ ومساعدة الأبناء على حل مشكلات هذه الفترة، والمرور بها بطريقة يسيرة دون تعقيدات أو انحرافات .

٧- تحديد مسؤوليات الآباء والمربين والمناهج الدراسية عموما تجاه الحياة الجنسية للأبناء وما يترتب عليها من نتائج ومشكلات .

٨- توعية الآباء والأبناء والمربين بمشكلات الشباب الجنسية كالاستمناء والزنا واللواط والسحاق ، وبأسبابها ، والنتائج المترتبة عليها على مستوى الفرد والجماعة .

٩ - توعية الأباء والأبناء والمربين بالأمراض السرية كالإيدز والسيلان والزهري والهربس والقرح ...الخ من حيث أسبابها ونتائجها وطرق الوقاية منها .

١٠- ترسيخ منهج الإسلام في التربية الجنسية عن طريق العلم بأحكام الشرع ومعرفة ما يحل وما يحرم ، وفهم حقائق العلم فيما يتصل بأعضاء الجنس ووظيفتها والابتعاد عن الأفكار والنظريات الفاسدة التي يمكن أن تجرف الأبناء إلى أخطار الرذيلة ومستنقعات الفاحشة(١).

ولاشك أن الهدف الأساسي للتربية الجنسية من منظور إسلامي هو " الإسهام في بناء الشخصية السوية خلقياً، واجتماعياً، وعقلياً، وجسمياً، وشعورياً ، الشخصية القادرة على القيام بواجبات الخلافة في الأرض بأعمارها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله "(٢)

ويحدد حامد زهران أهداف التربية الجنسية فيما يلي :

١- تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي ، وكذلك تعليمه الألفاظ العلمية المتصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي .

---

(١) على مدكور : التربية الجنسية للأبناء – رؤية إسلامية، جـ ١، شركة سفير، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٤ – ١٦.

(٢) المرجع السابق: ص١٤.

٢- إكسابه التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي .

٣- تشجيعه على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعه ورغباته الغريزية، وشعوره بالمسئولية الفردية والاجتماعية وتنمية الوعي والثقافة العلمية ومعرفة خطورة الحرية الجنسية عليه وعلى المجتمع .

٤- وقايته من أخطار التجارب الجنسية غير المسئولة التي يحاول فيها استكشاف المجهول أو المحظور بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة المكبوتة لديه .

٥- تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية والنمو الجنسي والتكاثر والحياة الأسرية تتمشى مع العلاقات الإنسانية السليمة ومبادئ نمو الشخصية .

٦ - ضمان إقامة علاقات سليمة بين الجنسين قائمة على فهم دقيق واتجاهات صحية مع تقدير كامل للمسئولية الشخصية والاجتماعية للسلوك الجنسي .

٧- تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة مشوهة نحو بعض أنماط السلوك الجنسي الشائع.

٨- تنمية الضمير الحي فيما يتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد بحيث لا يقوم إلا بما يشعره باحترامه لذاته ، ويظل راضياً عنه في المستقبل ، ولا يضر أحداً ويتمشى مع التعاليم الدينية والمعايير والقيم الأخلاقية[1].

(١) حامد زهران : علم نفس النمو، مرجع سابق، ص ٤٤٣.

ويرى الباحث إننا فى حاجة إلى برامج علمية مدروسة ، ومخططة للتربية الجنسية من منظور إسلامي تهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف ، والتي تؤكد عليها الدراسة الحالية ، لتحويل مفهوم التربية الجنسية إلى واقع ملموس وهى:

١- **هدف معرفي** : ويهدف إلى الإلمام بالمعارف والحقائق والمفاهيم والمعلومات الجنسية السليمة.

٢- **هدف وجداني** : ويهدف إلى تشكيل وتكوين القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس فى إطاره الشرعي.

٣- **هدف مهاري** : ويهدف إلى إكساب العادات والسلوكيات الجنسية المرغوب فيها ، وإلى اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

ويؤكد الباحث على مفهوم الجنس الشامل ، والذي تبنته الدراسة الحالية ، والذي يتمثل فى:

١-العلاقة بين الرجل والمرأة .

٢- الإنجاب.

٣- وظائف الأعضاء التناسلية.

٤- ممارسة الجنس.

وهذا المفهوم هو الذي يحقق وظائف الجنس الثلاثة الرئيسة وهي:

١- وظيفة بيولوجية وترتبط بحاجات الإنسان ، إذ أن للإنسان حاجات أساسية، وحاجات ثانوية وتحتل الحاجات الأساسية مكان الصدارة في أهميتها ، وتأثيرها في نمو الشخصية من جوانبها المختلفة ، ويأتي الجنس في مقدمة هذه الحاجات الطبيعية الأساسية ، فتلبية حاجة الجنس بالشكل الصحيح، وبالطريقة السليمة، أمر لابد منه للحفاظ على صحة الإنسان ، وسلامه نموه العضوي، والنفسي ، ومن ثم تحتاج هذه الحاجة إلى ضبط وتنظيم، وتهذيب.

٢- وظيفة اجتماعية وإنسانية وحضارية . ترتبط بوجود الإنسان ، وتحقيق ذاته، والحفاظ على استمرارية النوع، لتأمين بقائه ، واستمرارية تواجده إلى حين لتحقيق مفهوم الخلافة وعمارة الأرض وفق المنهج الإلهي.

٣- وظيفة نفسيه ترتبط بشكل مباشر ووثيق مع الوظيفة البيولوجية ، لأن إشباع الدافع الجنسي في منصرفة الشرعي يحد من الاضطراب والتوتر النفسي ، ويحقق توازن الشخصية في جانبها الانفعالي . وأن عدم الاعتراف بالدافع الجنسي في داخل الإنسان باعتباره أمر فطري ينبغي أن تلبى مطالبه عن طريق الزواج ، يسبب كثيراً من المشكلات والاضطرابات النفسية المختلفة .

وفي ضوء هذه الأهداف نستطيع أن نحدد أهداف التربية الجنسية في المجتمع الإسلامي والتي تتناسب مع قيمنا الإسلامية في الأهداف التالية:

١- إكساب الفرد المعارف الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهم عملية التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان، واستمرارية الحياة البشرية .

٢- إدراك الآثار المترتبة على استخدام الجنس في إطاره غير الشرعي كالانحرافات الجنسية، والاضطرابات النفسية، أو الإصابة بالأمراض التناسلية التي تهدد حياة المراهق .

٣- إزالة المخاوف والقلق والأوهام المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في الحياة الأسرية ، وباستخدام الجنس في الأدوار المختلفة التي رخصت له في إطار من القيم الدينية والخلقية للمجتمع الإسلامى.

٤- تسليح الطلاب بالمبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في مراحل النمو المختلفة .

٥- مساعدة الفرد على إعلاء الدافع الجنسي عن طريق احترامه لذاته، وضبط النفس، والتعفف والاعتدال في إشباع الغريزة الجنسية، بما يحقق صحة الإنسان وسعادته .

٦- تنمية الإحساس بالمسئولية الشخصية ، والاجتماعية تجاه الجنس ، واحترام العلاقات الصحيحة بين الجنسين بما يحقق الزواج الموفق والحياة الأسرية السعيدة .

٧- اتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن شرعية السلوك الجنسي وتجنب الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية ، التي يتعرض لها الفرد بدافع الرغبة أو الجهل العميق بالأمور الجنسية[١].

هذه الأهداف في مجملها تحقق إعداد الشباب الواعي ، والمدرك لوظيفة الجنس في حياتنا ، والمحصن ضد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية المنحرفة ، والمحصن ضد المفاهيم والقيم الجنسية الوافدة من ثقافة العولمة الغربية، والمسلح بالاتجاهات الصحيحة والمسئولة عن ممارسة الجنس في إطاره الشرعي الذي رسمته لنا تعاليم الإسلام السمحة وقيمنا الأصيلة وهو الزواج الحلال .

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٨- ٢٩ .

رابعاً: مجالات التربية الجنسية

يقصد بها " الموضوعات الأكاديمية التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التربية الجنسية داخل إطار المدرسة وخارجها"(١) . وتعتبر مواد العلوم (الأحياء)، واللغة العربية (التربية الإسلامية) ، وعلم النفس من أهم المواد الدراسية التي تتيح فرصاً أفضل لمجالات التربية الجنسية ، ففي علم الأحياء يكتسب الطالب الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري ، وفي التربية الدينية يكتسب الطالب الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية والسلوك الجنسي ، ومشروعية الزواج، وفقه الزواج ، والطهارة ، أي يدرك الطالب من خلالها مشروعية السلوك الجنسي في حياته . وفي علم النفس ، يكتسب الطالب المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي ، وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض جنسية ، وعدم التوافق الجنسي مستقبلاً. (٢)

وقد حدد بعض العلماء مجالات رئيسية للتربية الجنسية وأخرى فرعية ، وأكدوا على أن هذه المجالات تختلف باختلاف المراحل التعليمية . فقد حددها موراى Murray في المجالات التالية: مظاهر النمو الجنسي في مراحله المختلفة ، والقيم الجنسية ، والتكاثر البشري ، والزواج، والأمراض الجنسية (٣).

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٢٩.

(٢) المرجع السابق: ص٣٠ .

(3)Vincent, Murray L." ..*Issues in College, Human Sexuality Instruction"*, Op . Cit., p. 39 .

وحدد مادوك Maddock هذه المجالات في : الوظيفة البيولوجية للجنس – ديناميكية العلاقات بين الجنسين – مظاهر النمو النفسي والاجتماعي للسلوك الجنسي – المشكلات الجنسية والأمراض التناسلية [1].

يتبين لنا مما سبق أن معظم هذه المجالات تركز على دراسة الغريزة الجنسية، والسلوك الجنسي في مراحل النمو المختلفة ، هذا بالإضافة إلى دراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية والصحية والخلقية التي ترتبط بالسلوك الجنسي، والإطار الصحيح للنشاط الجنسي في ضوء معايير وقيم المجتمع. وفي ضوء هذه المجالات يمكن تحديد مجالات التربية الجنسية في المجالات الرئيسية التالية:

١-فسيولوجيا الإنجاب والتكاثر البشري : (الجهاز التناسلي للذكر والأنثى – الجماع - الإخصاب – الحمل – الولادة) .

٢- الهرمونات والوراثة ودورهما في التناسل .

٣- مظاهر النمو الجنسي في مراحل النمو المختلفة، والتغييرات النفسية والاجتماعية المصاحبة للنمو الجنسي.

٤-التغيرات البيولوجية المصاحبة لمرحلة المراهقة .

٥- الانحرافات الجنسية، والأمراض التناسلية وطرق الوقاية منها.

٦-موقف الدين الإسلامى من الجنس : (موقف الإسلام من الغزيرة الجنسية - الأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي - القيم الخلقية الجنسية - آداب السلوك الجنسي - الزواج الشرعي - الخلافات الزوجية - حقوق المعاشرة الزوجية - مشكلات عدم التوافق الجنسي - تنظيم الأسرة - رؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية - موقف الإسلام

(1)Maddock , James W" ,. *Sex Education in Professional Schools*",Op. Cit., p.75.

من تدريس التربية الجنسية - موقف الإسلام من بعض القضايا المعاصرة التى تتصل بالتربية الجنسية مثل: الإجهاض ، واستنجار الأرحام ، والاستنساخ ، وبنوك الحيوانات المنوية والبويضات وغيرها - مبادئ التربية الجنسية فى الإسلام فى مراحل النمو المختلفة وغير ذلك).

٧- القيم الثقافية والاجتماعية المتعلقة بالسلوك الجنسي مثل العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج .

٨- المعتقدات والقيم الخاطئة المتعلقة بالجنس مثل زواج الأقارب ، وختان الإناث ، وعدم إجراء الفحص الطبي قبل الزواج ...الخ .

٩- سيكولوجية الحياة الزوجية.

١٠- المفاهيم والقيم الوافدة فى مجال الجنس.

١١- اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة.

ونلخص مجالات التربية الجنسية في ثلاثة جوانب رئيسية هي :

١- جانب معرفي ويتضمن : تصورات ومعارف وحقائق ومفاهيم جنسية .

٢- جانب وجداني ويتضمن : القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي .

٣- جانب مهاري ويتضمن : العادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة ، واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .



خامساً : أساليب التربية الجنسية

تتم التربية الجنسية من خلال مجموعة من الأساليب التالية :

١- التربية الجنسية من خلال القدوة الحسنة :

تعتبر القدوة الحسنة أحد الأساليب المهمة في التربية الجنسية، وخاصة في مرحلة المراهقة والشباب . ونتيجة لذلك كان لا بد من قدوة فكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع أفراد المجتمع قدوة للناس جميعا ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[1]. باعتباره المثل الأعلى، والترجمة العملية الحية الخالدة لروح القرآن ، وحقائقه، وتوجيهاته وآدابه وتشريعاته . فالقدوة في التربية هي أفعل الوسائل جميعاً وأقربها إلى النجاح في تحقيق الأهداف التربوية . وصور الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مجال التربية الجنسية للناشئة والشباب عديدة بينها الحديث الشريف متضمنا السنن القولية، والعملية، والتقريرية ، أي اشتملت على الجانب النظري، والجانب التطبيقي. والملاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم في معالجته لقضايا الجنس والتربية الجنسية لم يترك في هذا المجال صغيرة ولا كبيرة إلا طرقها ووضع لها نظاماً ثابتاً ودقيقاً . فقد اهتم بالحديث عن التربية الجنسية في وضوح وصراحة . وقام بتنظيم العلاقة بين الجنسين واللقاء بينهما بما لا يقود إلى الانحراف . واعتنى بتنظيم الزواج والطلاق ، ووضع عقوبات محددة ومعروفة للانحرافات الجنسية كالزنا واللواط . ووضع تنظيمات

---

[1] ((١) سورة الأحزاب : الآية ٢١ .

للصحة الجنسية كالطهارة للذكور ، والغسل بعد الجماع ، وبعد المحيض وعدم المجامعة أثناء المحيض . بل اهتم أيضا بالأوضاع المختلفة في ممارسة الجنس في الحياة الزوجية ، وبيّن الأسلوب السليم في الممارسة الجنسية وغير ذلك . كل هذا بهدف خلق مجتمع سليم من الوجهة الصحية والنفسية والأخلاقية .

وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ، وعن الجنس ، وعن حب المرأة فيها من الشجاعة والواقعية ما لا يوجد مثيله إلا في كتب التربية العلمية الحديثة. (١)

انظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم : " حبب إلىّ من دنياكم الطيب والنساء " (٢) وقوله : "الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"(٣). و لهذا السبب كان الصحابة وزوجاتهم يستشيرون الرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ما يحدث بينهم وبين أزواجهم من مشاكل جنسية وعاطفية، وفى كل ما يواجههم من قضايا ومسائل تتعلق بالنواحي الجنسية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبهم عليها فى صراحة ووضوح.

وبما أننا مطالبون بالإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل شأن من شئون حياتنا ، فالواجب أن يكون الوالدان المثل الأعلى في ذلك حتى يتشرب الأبناء بالمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الصحيحة والسليمة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي . وبما أن الأباء والأمهات قدوة للأبناء والبنات وبحسب الأباء والأمهات يكون النشء وتكون التربية .

---

(١) أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٠.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٠ .

(٣) أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١، ص ١١٧.

فيجب على الوالدين تعزيز مبادئ التربية الجنسية السليمة في نفوس أبنائهم عن طريق حسن المعاشرة الزوجية، وانتقاء الألفاظ واختيارها في التعبير عن المعاني التى تتصل بالنشاط الجنسي والحياة الجنسية ، وكيفية التعامل والتخاطب حول هذه الأمور حتى يتربى الناشئة في جو من الطهر والعفاف بعيداً عن الصراعات النفسية ، ولكي يتحلوا بمكارم الأخلاق وحميد الخصال والعادات والسلوكيات .

فالقدوة الصالحة للناشئة فى مجال التربية الجنسية تأتى أول ما تأتى من الأسرة باعتبارها البيئة التى تتعهد الطفل منذ ولادته ، ويقع عليها العبء الأكبر فى تنشئته الاجتماعية. والأسرة هي المسئولة الأولى عن وضع بذور التربية الجنسية السليمة لأن السنوات الأولى فى حياة الطفل هي أخصب مدة يتعلم فيها الطفل عاداته وسلوكياته وقيمه ، ومن ثم يجب على الأسرة أن تكون قدوة حسنة، وأن تراعى أن الطفل يتأثر بوالديه ويقلدهم . وينبغي أن نؤكد أيضا على القدوة الحسنة باعتبارها من أخطر الوسائل التى تسهم فى تحقيق التربية الجنسية السليمة للناشئة وذلك من خلال الأقوال والأفعال والتصرفات للوالدين التي يراها الطفل داخل الأسرة بحيث يتم إنهاء الفجوة بين ما يقال وما يمارس ، فينبغي الاتساق بين القول والفعل حتى تتحول القيم إلى سلوك ملموس وهذه هي مسئولية الأسرة الأساسية فى مجال التربية الجنسية . ولا يقتصر الأمر على الأسرة فقط ، وإنما يشمل المعلم والمدرسة، ووسائل الإعلام، وكل مؤسسات المجتمع لتحقيق التربية الجنسية الصحيحة . ومهما يكن من أمر إيجاد منهج تربوي متكامل، ورسم خطة محكمة لنمو الإنسان ، وتنظيم حياته الجنسية على الوجه الصحيح والسليم فإنه لا يغنى عن وجود واقع تربوي يمثله إنسان مربى يحقق بسلوكه وأسلوبه التربوي كل الأسس والمبادئ والأهداف التى يقوم عليها منهج التربية الجنسية فى الإسلام.

٣- التثقيف الجنسي عن طريق السؤال والإجابة :

الإسلام يختلف عن غيره من الأديان في التربية الجنسية. فمن تعاليم الكنيسة في العصور الوسطى قولهم : " الجهالة أم التقوى " بينما نجد الإسلام يقرر مبدأ وشعار " لإحياء في الدين " [١] " لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر "[٢] وقد تميزت المدرسة الإسلامية في مجال التثقيف بالصراحة والوضوح . ومن هنا نجد جيل الصحابة رجالاً ونساءً كانوا يحرصون على سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل ما يهمهم في حياتهم الجنسية، ويجيبهم بما يعلمه، ومالا يعلمه ينزل عليه به الوحي من السماء في كتاب الله في رأى قاطع وحاسم وصريح دون إبهام أو مواربة . وهناك نماذج كثيرة للأسئلة الجنسية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة نذكر منها:

١- عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : لما قدم المهاجرون المدنية على الأنصار تزوجوا من نسائهم ، وكان المهاجرون يجبون ، وكانت الأنصار لا تجبى ، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك، فابت عليه حتى تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : فأتته ، فاستحيت أن تسأله ، فسألته أم سلمة، فنزلت "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم"[٣].

٢- عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤكلوها ، ولم يجامعوها في البيوت ، فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي

---

(١) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق، ص ١٩.

(٢) عبد الفتاح محمد أحمد خضر : أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية "، مرجع سابق، ص ٩

(٣) أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، مرجع سابق، ص١٩.

صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[1]. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا كل شئ إلا النكاح (الجماع)، فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه [2].

٣- عن أم سلمه قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا رأت الماء . فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت : يا رسول الله ، وتحتلم المرأة ؟ قال : نعم . تربت يمينك . فبم يشبهها ولدها ؟ " [3]

٤- عن هشام عن أبيه عن السيدة عائشة رضي الله عنها : أن رفاعة القرظى تزوج امرأة ثم طلقها ، فتزوجت آخر ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له أنه لا يأتيها، وأنه ليس معه إلا مثل هدبه. فقال: لا حتى تذوقي عسيلته، ويذوق عسيلتك "[4] .

٥- عن زيد بن أسلم أن رجلاً سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما يحل لي من امرأتي وهى حائض؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها.[5]

---

(١) سورة البقرة :٢٢٢.

(٢) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة، جـ ٦، مرجع سابق، ص٥٤.

(٣) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

(٥) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، حـ ٦، مرجع سابق، ص ١٦٨.

ومن خلال هذا الأسلوب يتعلم المراهق والشاب الحقائق والمعارف والقيم والاتجاهات والعادات الجنسية الصحيحة والسليمة. وهذا الأسلوب يتم من خلاله مقابلة المعلم للمتعلم في مشكلة جنسية خاصة بالمتعلم وجها لوجه.

ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب من خلال ما يلي:

- النصائح الفردية والإرشادات : وهي النصائح التي توجه من المعلم للمتعلم في أحد المشكلات الجنسية الخاصة به . وذلك بطرح الأسئلة من جانب المتعلم إلى المعلم سواء داخل الفصل التعليمي أو خارجه.
- الندوات والمناقشات : وتناقش من خلالها القضايا والمشكلات الجنسية التى تشغل وتؤرق الناشئة والشباب، ويجب أن ترتكز على أسلوب الحوار والمناقشة ، والموضوعية . وأن يشجع فيها المتعلم على التعبير عما فى نفسه ، والتنفيس عن مشاعره ، وأن تزيد من انتباهه، ومشاركته فى الحوار، حينما تجعله يطرح مشكلاته وهمومه فيما يتعلق بالجنس والتربية الجنسية ، ويدرك الحلول العملية لمواجهة هذه المشكلات من خلال إجابات المختصين فى الندوة.
- المحاضرات العلمية والدينية : يتحدث فيها العلماء من كافة التخصصات إلى الشباب في قضايا الجنس والتربية الجنسية ، ومن خلال السؤال والإجابة ينتشر الوعي والتثقيف الجنسي لدى الشباب .
- طبع كتاب أو كتيب على صورة سين وجيم (سؤال – جواب) في مجال التربية الجنسية بكل أبعادها ومشكلاتها يشترك فيه المختصون من علماء الدين ، وعلماء التربية ، وعلماء النفس والاجتماع ، والأحياء .. الخ . ومن خلاله يمكن الإجابة عن أي سؤال مستفيدين بكل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والتراث العربي

الإسلامي . بالإضافة إلى الدراسات العلمية الحديثة في هذا المجال في ضوء التصور الإسلامي للتربية الجنسية . ومن الممكن أن يوزع الكتاب مجانا على الطلاب في السنوات النهائية للمرحلة الثانوية ، ولا يمتحن فيه الطالب، وإنما يأخذه الطالب للتوعية الجنسية . وينبغي أن تكون الألفاظ المستعملة في الكتاب بعيدة عن الإثارة الجنسية وخالية من الفحش ، وبلغه لا تتجاوز ما جاء في القرآن والسنة ، وبطريقة علمية مبسطة، وبإضافة هذا الكتاب إلى ما تم دراسته في السنوات السابقة في مجال التربية الجنسية في كافة فروع العلم يمكننا أن نساعد الشباب على مواجهة مشكلاته وقضاياه الجنسية. وينبغي أن نؤكد على أن الواجب الديني والخلقي يفرض على الآباء أن يكونوا البادئين والموجهين وواضعي الأساس السليم والمتدرج والمتكامل لأسرار الحياة الجنسية ، ولا يعنى هذا بالطبع أن نطلب من الوالدين أن يصلوا إلى كمال النضج المعرفي في التربية الجنسية قبل أن يقدموا الإجابة على أسئلة أبنائهم ، فيمكن أن يقدما التربية الجنسية للأبناء من خلال تحقيق الانسجام العاطفي والزوجي بينهما داخل الأسرة لكي يشهد أواصر الود والتفاهم والمشاركة والتكامل بينهما في تحمل أعباء الأبناء وتربيتهم تربية سليمة . ويؤكد الباحث على ضرورة الحوار مع الأبناء حول هذه الأمور ، وأن تكون المعلومات التي تقدم للأطفال في هذا الشأن تتناسب مع كل طور من أطوار حياتهم [1].

---

(١) على مدكور : التربية الجنسية للأبناء ، حـ١، مرجع سابق، ص ٣٧-٣٩.

٣- الصراحة والوضوح (الصراحة بالأمور الجنسية)

وهو أحد أساليب التربية الجنسية الهامة بالنسبة للناشئة والشباب. ونحن إذا تأملنا آيات القرآن الكريم ، وتوجيهات السنة النبوية نجدها تعالج مشكلات الجنس بصراحة ووضوح، مما يدعو المربين إلى أن يتعاملوا مع الواقع بذكاء ، وأن يعطوا المعلومات الصحيحة بمناسباتها [١] . وبفضل الصراحة والروح العلمية التي واجه بها الإسلام المسائل الجنسية ، كان الصحابة يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في أحرج أمور الجنس ، وهو يجيبهم بغير استنكار ولا استخفاف . فكانوا يسألونه عن تقبيل فرج الزوجة وعن الاستمتاع بالنظر إليه. عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله إني لأحب أن انظر إلى عورة امرأتي ولا ترى ذلك مني (أي أحب أن أنظر إليها ولا تنظر إليّ) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ولِمَ ذلك . إن الله جعلك لباساً لها وجعلها لباساً لك . وأنا أرى ذلك من أهلي ويرونه مني " [٢]. وقد كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم صريحاً في معالجة هذه الأمور في صراحة تامة . فقد كان يشرح آداب المباشرة الزوجية ، وأحكام الغسل، والطهارة وغيرها ، في المسجد في حضور الرجال والنساء معاً بل في حضور الفتاة العذراء، والشاب المراهق . فعن أبي هريرة قال : " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سلم أقبل علينا بوجهه فقال : مجالسكم هل منكم الرجل إذا أتى أهله، وأغلق بابه وأرخى ستره ، ثم يخرج فيحدّث . فيقول : فعلت بأهلي كذا وفعلت

---

(١) عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي، ط٢، كتاب الأمة، العدد رقم (١١)، قطر، ١٩٨٦ ص٨٣.

(٢) أحمد شوقي الفنجري : أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص١٠٠.

بأهلي كذا . فسكتوا حياء . فأقبل على النساء فقال : هل منكن من تحدث ؟ فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها ، وتطاولت ليراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع كلامها . فقالت : أي والله أنهم يتحدثون وإنهن يتحدثن. فقال صلى الله عليه وسلم : هل تدرون ما مثل من فعل ذلك ؟ إنه مثل شيطان وشيطانه لقي أحدهم صاحبه بالسكة فقضى حاجته والناس ينظرون" [(١)] . والقرآن الكريم يعتمد الوضوح الساطع في تقرير فاعلية الغريزة الجنسية وقوتها ، ليس على مستوى الحياة الدنيا فحسب وإنما يرفعها ويسمو بها إلى الحياة في الآخرة أيضاً ، فالعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة تستمر في الجنة اعتمادا على الإحساس بما هو أرضى ودنيوي ، فتأتي فكرة وجود الحور العين تصعيداً ورفعاً لواقع أرضى لتجعل الفرد المؤمن العفيف يعيش الواقع والمثال معاً [(٢)] . والفقه الإسلامي يتحدث بوضوح وتحديد قاطع عن النكاح، والإيلاج، والإنزال، ودخول المرود في المكحل إلى غير ذلك من المسائل الفقهية التي لابد من تحديدها بأسلوب قاطع لا لبس فيه ولا إبهام أو غموض . وبالرغم من هذه الصورة المضيئة فيما يتعلق برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية إلا أن الجنس والحياة الجنسية قد أحيطا بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات، الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستنكراً أو مشكلاً ، ونتيجة لذلك فالتربية الجنسية والمصارحة فيها ضرورة ملحة لا يستغني عنها المجتمع الذى ينشد الصحة والعفة والطهارة والصلاح .

---

(١) أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، مرجع سابق ، ص ١٩- ٢٠.

(٢) نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري، ط١، دار عطية للنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص١٠.

فالطفل المسلم الناشئ عندما يقرأ القرآن الكريم ، ويرى من بين صفات المؤمنين أنهم يحفظون فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم يتساءل عن مدلول " الفرج " كما يتساءل عن كثير من الكلمات مثل " الحيض " "والنفاس " و " النطفة " و " الزنا " و " الفاحشة " وغيرها، كما يسأل الأطفال آباءهم دائما عن الكيفية التي جاءوا بها إلى الحياة وكثير من الأسئلة التي تجعل الكبار يتحرجون من جرأة الأطفال في معرفة هذه الأمور، فيقابلهم بعضهم بالزجر والعنف، بينما يحول بعضهم مجرى الحديث . وكيف للطفل المقبل على الرجولة والبلوغ أن يتعلم كيفية التصرف في حياته الجديدة ومشكلاته دون أن يوضح له ذلك منهجيا بالأساليب العلمية ، ودراسة الكائنات وتكاثرها وطرق التكاثر ؟، وكيف يتصرف البالغ وهو يرى آثار الرجولة في جسمه ونفسه وصوته وحركته ؟ وكذلك الفتاة التي تبلغ سن الحيض، ولا تجد تعليلاً لذلك ؟ ولأن أحكام الطهارة والعبادات مرتبطة بمعرفة هذه الأمور، كان تدريسها وتوضيحها من مسؤوليات الآباء والمربين [1] . فمن المسئوليات الكبرى التي أوجبها الإسلام على المربين من الآباء والأمهات والمعلمين أن يعلموا الأبناء الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية منذ بداية البلوغ، فقد أوجب الإسلام على الأب أن يصارح ابنه إذا احتلم فقد أصبح بالغاً ومكلفاً شرعا، يجب عليه ما يجب على الرجال من مسئوليات وتكاليف، كما أوجب على الأم أو المربية أن تصارح ابنتها إذا حاضت بأنها أصبحت بالغة ومكلفة شرعا ويجب عليها ما يجب على النساء من مسئوليات وتكاليف ، كما أوجب على الوالدين أن يتخذوا التدابير الإيجابية والأسباب الوقائية لتجنب

---

(١) عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، كتاب الأمة، ط١ ، رقم ١١ ، قطر، ١٩٨٦ ، ص ٨٣-٨٥.

الناشئ الهياج الغريزي والإثارة الجنسية مثل التفريق بين الأبناء في المضاجع ، وتعليمهم آداب الاستئذان والنظر وغيرها . حتى ينشأوا على الصلاح والتقوى ويتربوا على الفضيلة والخلق [1] . فالإسلام يحمل الأبوين أولاً وأخراً مسئولية مصارحة الأولاد في الأمور المتعلقة بالجنس حتى يكونوا على وعى كامل وفهم عميق في كل ما يتصل بحياتهم الجنسية، وكل ما يترتب على ذلك من واجبات دينية وتكاليف شرعية ، فالمصارحة واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي[2]. والمنهج القرآني يحمل تربية جنسية تصون الغريزة الجنسية، ولا تكبتها وتحدد الضوابط للحد من جموحها ، وترسم الطريق الصحيح لإشباعها في طهر ونظافة ، وتوظفها لخدمة الهدف الأسمى الذي وجد من أجله الإنسان . ويؤكد الفقهاء أن إغفال التربية الجنسية التي وردت معالمها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أمر يتنافى مع قواعد التربية الإسلامية الأصيلة ، ويتناقض مع دعوى القرآن الكريم إلى فهمه وتدبر معانيه لقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾[3] وفي موضع آخر قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[4].

ففي ضوء هذه الأدلة تعد المصارحة بالأمور المتعلقة بالجنس أمراً ضرورياً وواجباً شرعياً وبصفة خاصة إذا بلغ الفرد التكليف، وهو السن الذي يقابل مرحلة المراهقة ، ولكن هذا لا ينفي أهميتها وضرورتها بالنسبة للأطفال والراشدين أيضاً .

---

(١) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٩ ـ ٩٠.

(٢) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٣) سورة ص : ٢٩.

(٤) سورة محمد : ٢٤ .

وعن حدود المصارحة بالأمور الجنسية ، يرى الفقهاء أن تكون هذه المصارحة مطلقة، أي تشمل كل ما يتعلق بالغريزة الجنسية من حيث الغاية منها ، وأحكامها الشرعية، وما يترتب على الانحراف بها ، وما يحل ويحرم من السلوك المؤدي إلى إشباعها ، وآداب تصريف شهوتها ، وضوابط جماحها ، ووسائل السمو بها لتشبع في إطار الزواج الحلال . كما ينبغي أن تعطي هذه المعارف للذكر والأنثى مع مراعاة طبيعة كل منهما عند تقديم هذه المعرفة ويجب أن يراعى توقيتها ومدى مناسبتها لمراحل النمو المختلفة .فعلى سبيل المثال : يصارح الطفل بالغريزة الجنسية من حيث كونها حقيقة بيولوجية ركبها الله في الإنسان لتؤدي وظيفة الوجود البشري وان يعرف الطفل آداب الاستئذان، والنظر إلى الجنس الآخر واحترام العلاقة بين الجنسين ، وأن يصارح المراهق بأحكام المراهقة والبلوغ والأمور المتعلقة بالزواج الشرعي وآداب الاتصال الجنسي الحلال، والأساليب المختلفة التي تؤدي بالمراهق إلى العفة وإعلاء الدافع الجنسي[1] ويرى عبد الله ناصح علوان، أن من ثمرات التربية الجنسية في مرحلة المراهقة أن يعرف المراهق ما يحل وما يحرم ، ويعرف ما يأتي وما يذر حينما يريد إشباع الوطر ، وقضاء الشهوة ، وأن يزداد قناعة إيمانا بالإبداع الإلهي حينما يمر على الآيات التي تتحدث عن خلق الإنسان وتكوينه ، وأن يؤمن إيمانا جازما أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يلبى حاجات النفس الإنسانية . ويواكب أطوار الحضارة والمدنية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[2].

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص٥٩-٦٠.

(٢) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، مرجع سابق، ص ١٦٣.

ومما تقدم يتضح لنا أن الإسلام يعتبر التربية الجنسية ضرورة دينية وشرعية، وجانبا أساسيا من جوانب التربية لضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها في إطارها الشرعي لتكون وسيلة إمتاع وسكن ومودة ورحمة . وبها يحقق الإنسان غاية وجوده في تامين بقائه واستمراره ، وبإشباعها في إطارها الشرعي تتحقق عفة الفرد وطهارة المجتمع وصلاحه. وينبغي أن نشير إلى نتائج عدم المصارحة بالأمور الجنسية للناشئة وآثارها الخطيرة وهي:

١- شعور الطفل أن ميدان الجنس آثم ومخيف ، وينبغي التهرب من مواجهته وتجاهل وجوده . وقد يؤدي هذا إلى نفور الشخص مدى الحياة من الجنس ، دون أن يعرف السبب، وقد ينعكس هذا على النفور سلبيا على علاقة الشخص بالجنس الآخر عموما ، وعلى علاقته الزوجية فيما بعد على وجه الخصوص .

٢- ترك الجانب الجنسي مبهما غامضا يحول دون تفاعله مع سائر جوانب الشخصية، وميولها وقدراتها ويعطل بالتالي تطويرها وإنضاجها . كما أن ذلك يمنع العلاقة الجنسية مستقبلاً من بلوغ مستوى النضج الذي تتكامل فيه الغريزة مع العاطفة ، ويتوافق فيه هاجس الإشباع لدى الشخص بهاجس الآخر ورغبته وكرامته.

٣- حدة الفضول الجنسي ، وشدة الرغبة في المعرفة الجنسية ، وجعلها الشغل الشاغل ، وقد يظن بعض الآباء والمربين أن المصارحة في الأمور الجنسية قد تؤدي إلى إطلاق الغريزة الجنسية من عقالها ، والاندفاع الأهوج وراءها ، ولكن العكس هو الصحيح في الواقع . فغالبا ما تكون المصارحة والمناقشة عاملا بالغ الأهمية في ضبط الغريزة

وتوجيهـها ، وربطـها بسـائر مقومـات الشـخصية وتطلعاتـها ، والسـمو بطاقـة الفضـول الجنسـي، وتوظيفـها فـي ميـادين المعرفـة الأخـرى .

٤- نزعـة الإحجـام عن ممارسـة التفكير والذكـاء ، فـالطفل الـذي لـم يعـد ينتظـر مـا يرضيـه ويسـتجيب لميولـه ، تتعطـل رغبتـه فـي المعرفـة ، ويصـاب باللامبـالاة المعرفيـة ، خوفـاً مـن جلـب المتـاعب والأخطـار وقـد يقـوده هـذا إلـى التعثر فـي التحصيـل المدرسـي .

٥- الاختـلال فـي مـيزان القيـم لـدى الناشـئة. فـالطفل الـذي تعلـم أن ميـذان الجنس آثم، وقذر إلى الحد الـذي يمنـع والديـه مـن التحـدث معـه فيـه أو أمامـه . قد يصـاب نتيجـة لذلـك بـالقلق ، والشـعور بـالحيرة ، وقـد يلجـأ إلـى رفـاق السـوء للحصـول علـى معلومـات مجـتزأة أو مشـوهة . وقـد يتصـور الطفل أن والديـه لا يرغبـان فـي إشـراكه فـي أسـرارهما ، وأنـهما لا يريـدان لـه أن يكـبر ويصبـح مـن الراشـدين أو يصبـح شـبيهاً لـهما . ومـن شـأن هـذا الاعتقـاد الخـاطئ أن يضعـف ثقتـه بـهما ، أو ينشـئ لديـه شـعوراً عدوانيـاً تجاهـهما ..الـخ. [1]

فالمصارحـة بـالأمور الجنسـية ضـرورة للمسـلم لكـي يعيـش حيـاة جنسـية سليمة، فـى إطارهـا الشـرعي، حتـى يسـتطيع مواجهـة عولمـة قيـم المجتمـع الغربـي فـى مجـالات الأسـرة ، والعلاقـة بيـن الجنسـين ، والتربيـة ، فـلا يمكـن الاستغناء عنـها إذا أردنـا تربيـة أبنائنـا تربيـة جنسـية صحيحـة مسـتمدة مـن تعـاليم الديـن الإسـلامى.

---

(١) على مدكور : التربية الجنسية للأبناء – روية إسلامية " ﺣ١، مرجع سابق، ص٤٥-٤٧ .

٤- الحوار والمناقشة :

وهو أحد أساليب التربية الجنسية التي لا يستغني عنها الناشئة ولا الشباب. وهي طريقة تدفع بالمتعلم إلى المشاركة بالأسئلة والاستماع والفهم والتساؤل عما لا يدركه من حقائق- وهي طريقة لا يمكن أن يكون المتعلم فيها سلبياً أو مصدقاً فقط دون الفهم والإدراك العقلي ، وقد توجه الأسئلة من المربي إلى المتعلم بطريقة تقوده لأن يتوصل بنفسه إلى الحقيقة [١] . ولا شك أن المناخ العام الذي يهيئه الأبوان أثناء الحوار والمناقشة هو الذي يشجع الأبناء على طرح الأسئلة والإيجابية في المناقشة أو العكس . ومن المؤشرات الإيجابية المشجعة على الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة حول الجنس ما يلي:

١- استجابة الآباء الإيجابية لأسئلة الأبناء وتصرفاتهم بأعضائهم التناسلية، كلعب الطفل في عضو الذكورة عنده أو استكشاف العضو التناسلي لأحد أخوته من خلال لعبة الطبيب الشائعة بين الأطفال وغير ذلك . ولمواجهة هذا السلوك وغيره ينبغي أن يتحلي الوالدين بالموضوعية والحكمة مع توجيه رقيق للأبناء نحو مراعاة قواعد اللياقة والاحتشام.

٢- العلاقة الزوجية الحميمة، والتوافق بين الزوجين يشجع الناشئ على إجراء حوار مع والديه في أي أمر من الأمور وخاصة ما يتعلق بالنواحي الجنسية ، فمن خلال هذه العلاقة الودودة في الأسرة يتم تهيئة المناخ الصالح للمناقشة والحوار حول الجنس ، ومن الضروري ربط الجنس بالعاطفة والمحبة والود بين الزوجين ، حتى يدرك الناشئة

(١) عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٣٢٣.

أن الجنس ليس عملية بيولوجية فقط وإنما يشتمل على العديد من الجوانب الأخرى المهمة.

٣- تقبل أسئلة الطفل برحابة صدر وأخذها مأخذ الجد والحرص على الإجابة عنها .

٤- يجب أن يكون الحوار مع الطفل متدرجا، ومتطورا، ومناسبا لطبيعته ومرحلة النمو.(١)

٥- ثمة قواعد ثلاث يجب اتباعها في الإجابة عن أسئلة الأطفال هي :

القاعدة الأولى : كل سؤال مقبول وغير معيب فالطفل برئ لا يعرف الخبث أو الشر وسؤاله عادة يكون عفويا صادراً عن حب الاستطلاع .

القاعدة الثانية : هي وجوب اللجوء إلى الصدق المناسب في الإجابة عن أسئلة الأطفال مثل من أين خرج أخوه؟ قيل له بكل بساطه : " من بين فخذى أمه "

القاعدة الثالثة : يجب أن يكون الجواب دون تلعثم أو لهجة خاصة أو موقف خاص (٢).

وإذا انتقلنا إلى أسلوب الحوار والمناقشة مع المراهقين والشباب حول قضاياهم ومشكلاتهم العاطفية والجنسية ينبغي أن نؤكد على ما جاء في الفكر التربوي الإسلامي لنجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم هذا الأسلوب في حلقاته التربوية التي كان يعقدها لتربية أجيال المسلمين .

(١) على مدكور : التربية الجنسية للأبناء، جـ١، مرجع سابق، ص٣٩-٤٢.

(٢) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق، ص٣٩٩.

وهذه بعض الأمثلة التي توضح حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم الصحابة من الشباب بطريقة الحوار والمناقشة والجدال الحسن واستخدام المنطق العقلي السليم لإقناعهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم في كل ما يتصل بشئونهم وحياتهم الجنسية .

١- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع ثلاثة من الشباب الذين تباهوا بعبادتهم وانقطاعهم عن دواعي الفطرة .

عن أنس رضي الله عنه قال :" جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته عليه الصلاة والسلام ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها (وجدوها قليلة)، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟!

قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً .

وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر.

وقال آخر : أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً .!

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني[1]. ومن هنا ندرك أن الإسلام يحذر من العزوف عن الزواج باسم العبادة أو الرهبانية لأن ذلك يخالف متطلبات الفطرة الإنسانية . فالإسلام دين لا يصادم الحياة ، ولا يقف فى وجه الفطرة ، بل يستجيب لها ، ويوائم حاجاتها فى سهولة ويسر ، وذلك هو السلوك الأمثل الذى ينبغي للمسلم أن يحرص عليه.

---

(١) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، ط٥، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٩–٢٠.

٢- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع شاب يطلب الإذن والرخصة في إباحة الزنا :

عن أبي أمامه قال : جاء شاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله، ائذن لي في الزنا ، فتصايح الناس وأنكروا قوله ، ولكن رسول الله صلوات الله عليه أدناه منه ودار بينهما هذا الحوار :

- هل ترضاه لأمك ؟
- لا
- كذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم .
- هل ترضاه لأختك ؟
- لا
- كذلك الناس لا يرضونه لأخواتهم .
- هل ترضاه لأبنتك ؟
- لا
- كذلك الناس لا يرضونه لبناتهم [1].

وهكذا وضع الرسول صلى الله عليه وسلم على يد الفتى الحقيقة، ولفت نظره إلى حكمة المنع والحظر ، وأيقظ في نفسه الشعور الاجتماعي ، وكفّ عنه حدة الأنانية التي تتبع الهوى، وتغفل عن علاقة الفرد بالمجتمع وعن العقد الاجتماعي الذي ارتقت به الحياة ، ثم دعا له بدعوات موحيه ذات مغزى عميق ، فقال : " اللهم طهر قلبه ، وحصن فرجه ، وغض بصره "

(١) مصطفى عبد الواحد: الإسلام والمشكلة لجنسية، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص٨١ .

قال الفتى : " فوالله ما التفت بعدها لشيء من ذلك أبداً [١] " فهذا يكشف عن " واقعية الإسلام وتفهمه لمشاعر الشباب ، وتقديره لما يعانيه من صراع بين الواجب واللذة وبين المثل والواقع ، وهي لمحة ينبغي أن يسير على خطاها الهداة والمرشدون في كل زمان " [٢] والمتأمل لهذا الحوار يجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان " يحاور في سبيل الإقناع وإقامة الحجة "[٣] ومن هنا أقلع الشاب وتاب عن هذا الخلق الدنيء . وتم إقناعه بترك الزنا عن طريق هذا الحوار النبوي ، الذي يتضمن قياس معاملة الغير على معاملة النفس، وأن يترك الإنسان أذى الآخرين ما دام لا يريد أن يؤذيه الآخرون . والملاحظ أيضاً في الحوار أن الرسول عليه الصلاة والسلام يحاور الشاب في هدوء وطمأنينة وحب لأنه يريد أن يهديه إلى الخير والرشاد وأن يبعده عن البغي والفساد .

فذلك أدب الحوار الحق الذي ينبغي أن يتعلمه المربون والآباء، والأبناء من هذا الحوار النبوي .

ويستخلص الباحث بعض الدروس التربوية المستفادة من الحوار النبوي في مجال التربية الجنسية وأهمها ما يلي :

أ - مشروعية ترغيب المتعلمين في أن يكونوا هم السائلين ، ليكون التعليم مبنياً على رغبتهم، وليكون أشد وقعاً في نفوسهم .

ب - إجراء حوار أمام المتعلمين ، ليتابعوا الحوار ويتعلموا منه أمر دينهم ودنياهم. [٤]

---

(١) مصطفى عبد الواحد: الإسلام والمشكلة لجنسية، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص ٨١ .

(٢) مصطفى عبد الواحد : الإسلام والمشكلة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٣) عبد الرحمن النحلاوى : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩، ص ٢٠٨.

(٤) المرجع السابق: ص ٢٠٦.

جـ - استخدام الحجة والبرهان والمنطق السليم من جانب المعلم لإقناع المتعلم كما حدث مع الرسول عليه الصلاة والسلام حينما جاءه الشاب يطلب الرخصة والإذن في إباحة الزنا ، فما كان من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلا أن يحاوره بمنطق العقل والفطرة السليمة بأن كل أمراه ما هي إلا أم أو أخت أو ابنه أو زوجة ، وأن الدين الإسلامى جاء ليحمى أعراض جميع أفراد المجتمع على السواء وأن ما لا يرضاه الإنسان لنفسه لا يرضاه لغيره .

د - الهدوء والمودة والطمأنينة عند المعلم حينما يقوم بحوار مع المتعلم في بعض القضايا الجنسية الجريئة سواء تم ذلك في الفصل الدراسي أو في خارجه .

٥ - التربية بالقصة :

وهي أحد أساليب التربية الجنسية في التصور الإسلامي . والقصة تؤثر في النفس إذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر ، والقصة ذات المغزى الأخلاقي المثير قد تخالج أعماق النفس ، فتحرك الدوافع الخيرة في الإنسان ، وتطرد النزعات الشريرة منه ، فهي تجعل القارئ أو السامع يتأثر بما يقرأ أو يسمع فيميل إلى الخير وينفذه، ويكره الشر فيبتعد عنه[١] . وهذا التأثير " يلمس الوجدان ، ويحرك المشاعر ، ويفيض بالدموع ، ويسمعه الذين تهيأوا للإيمان، فيسارعون إليه خاشعين " [٢] وهكذا تحقق القصة الهدف المرجو منها. ولقد " دلت التجربة على أن أشد المواعظ الدينية نفاذاً إلى القلوب ما عرض في أسلوب قصصي يحمل على المشاركة الوجدانية

---

(١) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٠، ص١١١- ١١٢.

(٢) سيد قطب : التصوير الفني في القرآن، ط٤، دار الشروق، ١٩٧٨، ص ١٣-١٤.

للأشخاص ، والتأثر بالأحداث ، والانفعال بالمواقف "[1] وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة كطريقة من طرق التربية الجنسية التي يمكن من خلالها تربية النشء والشباب . وبأسلوب القرآن الكريم الرفيع المعجز يسرد الكثير من القصص التي تتعلق بالتربية الجنسية لكي يضرب للشباب المثل الأعلى والتصرف الإسلامي في كل موقف حتى تصبح تلك الأمثال قدوة لهم على مر الأجيال . فمن ذلك قصة العفة والإرادة ممثلة في نبي الله يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ، وقصة الحب العذري متمثلة في نبي الله موسى عليه السلام وابنه شعيب عليه السلام لشهامته وقوته وأمانته. وقصة قوم لوط عليه السلام كنموذج لحالة الانحلال الخلقي والشذوذ الجنسي .

ويشير الباحث إلى بعض النماذج التي وردت في القرآن الكريم في مجال القصة ، والتي تتعلق بالتربية الجنسية :

١- قصة موسى عليه السلام مع ابنه الشيخ الصالح . قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ

---

(١) التهامي نقره : سيكولوجية القصة في القرآن، رسالة دكتوراه " الحلقة الثالثة " جامعة الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧١، ص ٥٤٤.

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[1] فهذا عرض لعواطف أنثى نظيفة تجاه رجل .عواطف الإعجاب بقوته ونبله وشهامته، ثم أمانته المتمثلة في محافظته عليها، وعلى عرضها وهي معه – وحدهما – في الطريق إلى الدار . والفتاة تعبر عن هذه العواطف –على طريقة الأنثى الحيية الخجول - ويفهم أبوها عنها ، ويقرها ويزوجها للرجل الذي أعجبت به –وعبرت بطريقتها- عما أحست نحوه من إعجاب . ثم يجئ القرآن الكريم فيقر هذه العواطف وهذا السلوك ، فيرويه رواية تقرير وصراحة وإثبات " [2]. وذلك درس في التربية الجنسية والعاطفية للمراهقين والشباب ينبغي أن يدركوه وان يسيروا على نهجه، على هذا النسق ويستطيع الفن الإسلامي بمجالاته المختلفة " أن يتحدث عن كل علاقة حب نظيفة ، لا تنحرف، ولا تسف ، وعن أثرها في نفس صاحبيها ، وما تدفع كل واحد منهما إلى إبراز أجمل ما عنده من مشاعر وأعمال ، وما تقوى من عزيمة كليهما وتعينه على تحديد هدفه في الحياة وما تربطه بالله "[3] والذي يرويه القرآن هو النموذج الذي يحب للناس أن يعيشوا فيه بخصوص التعبير عن عواطفهم النظيفة التي لم يدنسها شئ.

٢- قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز : رسم القرآن الكريم المثل الأعلى لعفة الشباب والتسامى والاستعلاء على الشهوات فى هذه البطولة النفسية التي تتجلى في قصة يوسف عليه السلام وجعلها نموذجا رائعا لانتصار العقل على الهوى، وقوة الإيمان و الإرادة في

---

(١) سورة القصص : ٢٣– ٢٧.
(٢) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي، ط٥، دار الشروق،١٩٨١، ص٧٦.
(٣) المرجع السابق: نفس الصفحة.

وجه وساوس الشهوة ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ [1] وكان في استعصامه آية لما يثمره اليقين بالله، والخوف من عقابه ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾[2]. وبذلك انتصر الإيمان الصادق على مغريات الإثم ، وهذه القصة القرآنية تضع لنا منهجا متكاملا فى التربية الجنسية للشباب وأهم الدروس التربوية المستفادة منها :

١- حث الناشئة والشباب على الاستعفاف عن طريق تقوية الوازع الديني، وتوجيه الطاقة الجنسية نحو الأعمال الصالحة [3].

٢- أثر العفة في منع الشباب من الوقوع في الانحرافات الجنسية .

٣- تبصير الشباب بمخاطر الوقوع في الانحرافات الجنسية .

٤- تعريف الشباب بوسائل وآداب الاستعفاف في الإسلام .

٥- الاستعانة بالله واللجوء إليه والاستعاذة به والفرار إليه هي من أقوى أسباب العفة والنجاة من الخطيئة [4].

وإذا انتقلنا إلى القصص النبوي نجد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من القصص التي تتعلق بالتربية الجنسية ليضربها كمثل على العفة والتقوى وجزائها عند الله . فمن ذلك:

١- رجل من الثلاثة الذين دخلوا إلى غار ، فانحدرت من الجبل صخرة فسدت عليهم الغار ، فقالوا: لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ، فقال ذلك الرجل في الحديث : " اللهم إنه كانت

---

(١) سورة يوسف : ٣٢.

(٢) سورة يوسف : ٢٤ .

(٣) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطه من القرآن والسنة،مرجع سابق، ص٣٧٠.

(٤) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف، ط٢، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الكويت، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة - مصر، ١٩٩٢، ص ١٠٥.

لي ابنة عم ، كانت أحب الناس إلى – وفي رواية – وكنت أحبها كأشد مما يحب الرجال النساء فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني لعشرين ومائة دينار على أن تخلى بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها – وفي رواية – فلما قعدت بين رجليها قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة".[1]

فهذا رجل قد أوشك على مقارفة الفاحشة ، ولم يبق بينه وبينها إلا شيء يسير ، ولكن الإيمان فى قلبه تيقظ بكلمة " اتق الله" فانتبه إلى قبح ما هو مقدم عليه ، وتذكر مراقبة الله له فى كل وقت ، وفى كل مكان، فانتصر الإيمان على الشهوة ، وقام عنها وهى أحب الناس إليه. وذلك درس يجب تلقينه للناشئة والشباب، فى أثر الإيمان فى رفع الإنسان من حضيض الشهوة إلى علو العفاف والطاعة والطهارة.

٢- قصة مغيث وبريرة : يروى لنا البخاري في صحيحه : أن امرأة اسمها بريرة طلبت الطلاق من زوجها ، لأنها لا تحبه . وكان زوجها يحبها حباً شديداً ، وكان بعد فراقها يمشي خلفها في الأسواق، ودموعه تسيل على لحيته ، فأشفق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال لعمه العباس :" يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثا ؟! ثم طلبها الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لها : " لو

---

(١) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، مرجع سابق ، ص ١٠٨.

راجعته فهو أبو ولدك " فقالت في إصرار : " أهو أمر يا رسول الله؟! قال : " لا إنما أنا شافع " قالت : " لا حاجة لي فيه " [1].

٣- كان بعض الآباء في الجاهلية إذا علم أن ابنته تحب شابا رفض تزويجها له ، وقد نهى الإسلام عن ذلك وأمر بتزويج المحبين والجمع بينهما في الحلال ، وعدم التفريق بينهما بسبب التقاليد أو الطمع في المال أو الجاه أو غيره . فقد روى عن ابن عباس : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن عندنا يتيمة، وقد خطبها رجل معدم ورجل موسر ، وهي تهوى المعدم ونحن نهوى الموسر ، فقال صلى الله عليه وسلم : " لم ير للمتحابين مثل النكاح " [2] وقضى أن تتزوج بمن تحبه .

٤- كانت جميلة بنت عبد الله لا تحب زوجها الصحابى الجليل ثابت بن قيس فجاءت رسول الله قائلة :" يا رسول الله، لا أنا ولا ثابت يجمع رأسي ورأسه شيء ، والله ما أعتبه فى دين ولا خلق، ولكنى أكره الكفر فى الإسلام (الوقوع فى الزنا) ، وما أطيقه بغضا ، إني رفعت جانب الخباء فرأيته اقبل فى عدة من الرجال ، فإذا هو أشدهم سوادا ، وأقصرهم قامة ، وأقبحهم وجها " . فقال الرسول صلي الله علية وسلم : أتردين عليه حديقته قالت : أردها وأزيده عليها! قال : أما الزيادة فلا، وأحل طلبها الطلاق [3].

---

(١) أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، مرجع سابق، ص ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ـ دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحى البخارى ومسلم، حـ٥- "مكانة المرأة المسلمة فى الأسرة"، ط١ ، دار القلم، الكويت، ١٩٩٤، ص ٤٦. وكذلك انظر:

- محمد إبراهيم مبروك : موقف الإسلام من الحب ـ ثورة ضد مادية العصر، النور الإسلامية ، ١٩٩٦ ، ص٥٧ .

(٣) أحمد شوقى الفنجرى: الإسلام والحياة الجنسية، مرجع سابق، ص ٧٩.

فمن خلال الأمثلة السابقة يتضح لنا أن الإسلام هو الدين الوحيد الذى يعترف بالحب ، ويعتبره شرطاً أساسياً لاستمرار الحياة الزوجية ، وأن فقدان الحب مبرراً لانتهاء الحياة الزوجية ، والإسلام يختار الحل الذى يمنع الجريمة قبل وقوعها ، أى الحل الذى لا يضطر المرأة إلى الزنا كي تحصل على حريتها.

٦- التدرج :

وهو أحد أساليب التربية الجنسية الذى ينبغي أن يدركه المربون والمعلمون وكل من يعمل في المجال التربوي . ونقصد بالتدرج : التدرج في إدراك وفهم المسائل الجنسية وفقاً لاختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد وتبعاً لتباين مظاهر النمو واختلاف نوعية الجنس (من حيث الذكورة والأنوثة)، فيتدرج الوعي بالمسائل البسيطة السهلة إلى المسائل المعقدة ثم الأكثر تعقيدًا ثم الأكثر وهكذا، ومن الأشياء الجزئية إلى الأشياء الكلية. فيجب على الناشئة أن يتعلموا أسرار الجنس بالتدرج المناسب لأعمارهم مرحلة بعد مرحلة يستوي في ذلك الذكور والإناث . فالطفولة لها قدرها من العلم ثم تأتي في مرحلة المراهقة ثم مرحلة النضج . وقد أصبحت المدارس الحديثة تعلم الطفل اللقاح في الزهور أولاً ثم تبين له الفرق بين الذكر والأنثى في النبات ثم في الحيوان ثم الإنسان وتريه نماذج من الأجنة في الأرحام ، فإذا بلغ الطفل سن المراهقة تشرح له كل مشاكل تلك الفترة والأمراض التناسلية والعادة السرية إلى غير ذلك من المعلومات الحيوية وهذا كله يتفق مع أسلوب الإسلام فى التربية الجنسية. فالطفل المسلم يحفظ منذ نعومة أظافره الكثير من آيات القرآن الكريم، وسوف يجد

في كثير منها مع شئ من التفسير المتدرج إجابات على أسئلته ، وسوف نشرح له بالتفصيل الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الأمر . فمنها ما يتعلق باللقاح في الزهور والنباتات ثم في الحيوانات والإنسان . ومنها ما يتعلق بتكوين الأجنة وتطورها، ومنها ما يتعلق بالمراهقة ومشاكلها، وواجباتها وهذه المعلومات يجب أن يشترك في تقديمها البيت والمدرسة معاً . وعالم الدين مع رجل العلم . ومما لا شك فيه أن ارتباط الثقافة والتربية الجنسية بالتربية الدينية أمر يجعل للجنس في نفس الطفل الكثير من الاحترام والتقدير [1].

وتتدرج التربية الجنسية وفقاً لما يلي:

أ - للمرحلة النمائية وتطور معيارها الإدراكي فمثلاً يبدأ المربي بالحديث عن أمور جنسية قريبة إلى سن الطفل ثم يعلمه الاستئذان في الأوقات الثلاثة المعروفة ثم يعلمه على الاستئذان في كل الأوقات وهكذا ..

ب - نوعية الجنس (من حيث الذكورة والأنوثة)، وما يتبع ذلك من تفاوت في النمو عند الجنسين من حيث النضج الجنسي ، وما يترتب عليه من تدرج المربي في التهذيب والتثقيف الجنسي بالنسبة للجنسين . فيتم تثقيف البنت بالشؤون الجنسية خلال وقت أقصر ، بينما عملية التربية الجنسية للصبي تكون عادة أكثر طولاً من الناحية الزمنية لأن البلوغ عند الفتاه يسبق الفتى ، ومن ثم فإن المربي مضطر إلى الإعداد الجنسي المناسب للفتاة في وقت أقصر ، ولهذا يتحدد مبدأ التدرج في الإعداد الجنسي وفقاً لنوعية الجنس[2] .

---

(١) أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٢) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، ط١، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٠٩ – ١١١.

٧- التربية عن طريق العبادات:

وهي أحد أساليب التربية الجنسية في تربية النشء والشباب، والعبادات هي: " الأسلوب العملي والطريقة الأولى في التربية الروحية (أي عبادة الله حق العبادة) إلا أن العبادات ليست من طرق التربية الروحية فقط ، ولكنها من طرق تربية الإنسان ككل"[١] ففي العبادات تربية جسمية، وتربية اجتماعية ، وتربية خلقية، وتربية جمالية، وتربية عقلية ، وكذلك تربية جنسية . ويمكن تناول دور العبادات كأسلوب من أساليب التربية الجنسية على النحو التالي :

أ- **الصلاة** : من الضوابط التي تعين الناشئة والشباب في السيطرة على الدافع الجنسي . ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾[٢]

ب- **الصوم**: أحد أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم فى علاج المشكلة الجنسية لغير المتزوج فيقول صلى الله عليه وسلم : " يا معشر الشباب : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع ، فعليه بالصوم فإنه له وجاء[٣] الصيام يوجه الطاقة الجنسية ويعليها من ميدان غير مرغوب فيه إلى ميدان مرغوب فيه وهذا ما يسمونه في علم النفس الحديث " الإعلاء " مما يساعد على تخفيف مشاعر الإحباط، والقلق، ويبعد الشباب عن

(١) عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، مرجع سابق، ص ٣٠٤.

(٢) سورة العنكبوت : ٤٥.

(٣) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، مرجع سابق، ص١٥٣.

دائرة التفكير الجنسي وما يجر إليه [1]. والصيام فوق كونه يقوى الإرادة والعزيمة يهذب الغريزة ويصرف الطاقة فمن خلاله يمتلئ القلب بالسكينة والطمأنينة والإيمان فيرتفع عن النزوات والشهوات .

ج - **الزكاة** : الزكاة مطهرة للنفوس من داء الشح والبخل والأنانية بالخير على الإنسانية. حيث يقول الله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [2]. ولا يعقل أبداً أن يزكى المرء ثم يستغل غيره أو ينقص حقه أو يرابي في ماله . كما لا يعقل أن يستغل حاجة امرأة فيراودها عن نفسها . وهذه الصفات من إيثار وتضحية وترفع عن حب الذات تصاحب المرء في مواقف غريزة الجنس فيكبح جماحها ويوجهها للحلال إن كان متزوجاً، وللتعفف إن كان غير متزوج[3]. فكذلك ينبغي أن يسلك المسلم في شئونه الجنسية واضعاً مصلحة المجتمع في ميزانه، ومخيلته، إتباعاً لمنهج الله وشريعته، وابتغاء لمرضاته وخوفاً من عقابه .

د - **الحج** : فالحج تربية وتهذيب " لمطالب الجسد، وضبط لها في وقت معين من سني العمر[4] والحاج من لدن الإحرام إلى الإحلال منه بعد أداء أركانه في مدة قد تطول أو تقصر محرم عليه قربان النساء، وذلك وارد في قوله تعالى : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ

---

(١) نجيب خالد العامر : من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، دار البشرى الإسلامية، الكويت، ١٩٩٠، ص ١٧١ ـ١٧٤.

(٢) سورة التوبة : ١٠٣.

(٣) محمد علم الدين : التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ ، ص ٦٨- ٦٩.

(٤) عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، مرجع سابق، ص ٣١٤.

فِي الحَجِّ﴾(١) والرفث هو قربان الزوجة وفحش الحديث ، والذي يمتنع من قربان زوجته الحلال مدة الإحرام لا يعقل أن يقترب من الحرام فى أى وقت آخر . وفريضة الحج لها اثر كبير في البعد عن الفواحش وتهذيب غريزة الجنس ، ففي الحديث الشريف " من حج فلم يرفث، ولم يفسق رجع من الحج كيوم ولدته أمه "(٢) أي طاهراً مطهراً تقيا نقيا ومثل هذا يضبط الغريزة الجنسية ويوجهها خير توجيه . والحج بمثابة تدريب عملي في السيطرة على الدافع الجنسي، وتنظيمه.

٨- التحويل:

وهو " استغلال الطاقة التي يستند إليها الدافع الجنسي في نشاط آخر ، بحيث يشغل الفرد عن الدافع الأصلي " (٣) فمثلا: إذا كنا إزاء مراهق لا تمكنه حالته من الزواج لظروفه الدراسية أو الاقتصادية، فإن الذي نلجأ إليه هو الاستفادة من تلك القوة المصاحبة للدافع الجنسي، وتوجيهها إلى الرياضة البدنية ، أو تكوين ميل للمطالعة أو صرف الجهود في ذكر الله وعبادته (٤) وغير ذلك .وقد وجه الإسلام المربين لهذا الأسلوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء "(٥) .

---

(١) سورة البقرة : ١٩٧.
(٢) محمد علم الدين : التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، مرجع سابق، ص ٦٩-٧٠.
(٣) معروف زريق : علم النفس الإسلامي، ط١، دار المعرفة، دمشق، سورية، ١٩٨٩، ص٣٧.
(٤) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(٥) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، مرجع سابق، ص ١٥٣.

٩- الضبط والاستعفاف والتسامي، وليس الكبت، والرهبنة والتبتل :

والضبط هو " عملية تحكيم العقل وسيطرته على الغريزة وتوجيهها في الاتجاه الصحيح الذي يرضاه لها الإسلام"[١] وأما تعريف الاستعفاف ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[٢].
فإنه يعني : " الصبر على الدافع الجنسي ، والنزاهة عن الزنا، والشذوذ الجنسي، والكف عن ما يثير الغريزة الجنسية " [٣] وأما التسامي فيعرفه مصطفى عبد الواحد بأنه تسامي الشباب " بطاقاتهم المدخورة في ميادين تلهيهم عن نداء الغريزة، وتعصمهم من الانكباب عليها"[٤] ويقول محمود مهدي الاستانبولي : " ونقصد بالتسامي بالغريزة الجنسية ما أصطلح عليه كثير من علماء النفس بوجوب تعلية هذه الغريزة وتصعيدها في آفاق علمية وأدبية وفنية نافعة في حالات تعذر الزواج "[٥] ، وأخيراً يعرف على الطنطاوى التسامى بقولة : " أن تنفس عن نفسك بجهد روحي ، أو عقلى أو قلبى أو جسدى ، يستنفد هذه القوة المدخرة ، ويخرج هذه الطاقة المحبوسة بالالتجاء إلى الله، والاستغراق في العبادة ، أو بالانقطاع إلى العمل والانغماس في البحث، أو بالجهد الجسدي بالإقبال على الرياضة، والعناية بالتربية الدينية أو البطولة الرياضية "[٦] والملاحظ أن مصطلحات الضبط والاستعفاف، والتسامي تكاد تكون مترادفة ومتداخلة فيصعب فصل كل مصطلح على حده . وينبغي أن نفرق بين الضبط والكبت، فيقول عبد الكريم العثمان في شأن ذلك " إن عملية الضبط تختلف عن الكبت ، لأن

---

(١) معروف زريق : علم النفس الإسلامي، مرجع سابق، ص ٣٧.
(٢) سورة النور : الآية ٣٣.
(٣) خالد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، مرجع سابق، ص ٣٦٢.
(٤) مصطفى عبد الواحد : الإسلام والمشكلة الجنسية، مرجع سابق، ص ٧٨.
(٥) محمود مهدي الاستانبولي : تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد، ط٥، لم يذكر اسم الناشر، د.ت، ص ٣٣.
(٦) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، مرجع سابق، ص ١٥٤ .

الكبت عملية قمع لا شعوري ، في حين أن عملية الضبط عملية إرادية ، وسلوك الإنسان في الضبط سلوك إرادي يتميز بالقدرة على الكف وتركيز الانتباه في اتجاه مرسوم، وذلك لتحقيق إعلاء الميول "[1] . ويفرق محمد عثمان نجاتي بين القمع (الضبط) والكبت .قائلاً بأن " القمع (الضبط) هو الكف الإرادي لدافع أو رغبة ما ومقاومة إشباعها أو التعبير عنها في ظروف لا تسمح بإشباعها ، ولكنه لا يتضمن إنكار هذه الرغبة على وجه الإطلاق . حيث إنه من الممكن إشباعها في ظروف أخرى ملائمة ومسموح بها . أما الكبت فهو إنكار الرغبة واستقذارها أو الخوف منها ، ومحاولة إبعادها نهائياً عن دائرة الوعى تخلصاً مما تسببه من شعور بالإثم أو القلق بحيث ينتهي الأمر إلى كبت هذه الرغبة في اللاشعور . فمفهوم الكبت يشير إلى أن الرغبة أصبحت مبعدة عن دائرة الوعى أو الشعور . وأصبحت مطمورة في أعماق اللاشعور ، ووجود الرغبة في اللاشعور لا يقضي عليها نهائياً . بل تظل تحاول التعبير عن نفسها. ولكن بطرق وحيل لاشعورية . مما يسبب نشوء كثير من الأعراض المختلفة لاضطرابات السلوك "[2]

فالإسلام لا يعرف الكبت وإنما يعرف الضبط ، فمنذ البداية يقر ويعترف بالدافع الجنسى ، والرغبة الجنسية ، ولا يعدها شيئاً مستقذرا أو منكراً ينبغى أن يترفع أو يتنزه عنه المسلم ، بل يحثه على إشباعها فى الطريق والمحدد لها (الزواج) ، ويبين النبى صلى الله عليه وسلم ذلك . فيقول الصحابة متعجبين: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ، ويكن له فيها أجر فيقول رسول صلى الله عليه وسلم إجابة الإسلام الواضحة الناصعة "

---

(١) معروف زريق : علم النفس الإسلامي، مرجع سابق، ص ٣٧.
(٢) محمد عثمان نجاتي : القرآن وعلم النفس، ط٢، دار الشروق ، ١٩٨٥، ص ٥٢-٥٣ .

أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر ، فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له اجر"[١].

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم وهو القدوة : " حبب إلىَ من دنياكم الطيب والنساء ، وجعلت قرة عينى فى الصلاة [٢]، ويقول الله تعالى ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاس حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء ﴾[٣]. ويحسب كثير من الناس أن الإسلام يكبت الغريزة الجنسية، ويحصرها فى نطاق ضيق يؤدى إلى كبتها، وبالتالي تتكون العقد النفسية الحادة ، والحق الصراح فى هذا أن الإسلام لا يكبتها ، بالمعنى الذى ذكروه فى دعواهم واتهامهم، فهم لا يفهمون معنى الكبت ذاته، فالكبت كما يعرفه فرويد ليس

هو الامتناع عن إتيان العمل الغريزي- فذلك مجرد تعليق للعمل- ولكن الكبت هو استقذار الدافع الغريزى ، والشعور بأنه دنس بمعنى - الاستقذار- يظل قائما فى النفس، ولو أتى الإنسان الفعل الغريزى عشرين مرة ، فلا علاقة له بالممارسة وإنما علاقته بالشعور . فالكبت إذن هو استقذار الدافع الغريزى ، أما تعليق التنفيذ إلى أجل آخر فليس هذا بكبت ، فكيف يكبت الإسلام الدافع الجنسى وهو فى حاجة إلى عمارة الأرض ، وتحقيق مفهوم الاستخلاف وفق المنهج الإلهى. وكل ما يفعله الإسلام هو ضبط الدافع الجنسي وتهذيبه وتنظيمه فى الحدود الشرعية المقررة . فالإسلام لا يترك الإنسان لشهواته تستعبده ، وتجرفه إلى حيث لا يملك لنفسه القياد.[٤]

---

(١) عجيل جاسم النشمى: طريق البناء التربوى الإسلامي، ط١، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٩، ص٧٧.
(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(٣) سورة آل عمران : ١٤.
(٤) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، حـ١، دار الشروق، ١٩٩٢، ص ١٠٤-١١٨.

وأما موقف الإسلام من الرهبانية والتبتل فواضح لا يحتاج إلى جدال أو مغالطة . لأن الإسلام " يحارب بشدة لاهواده فيها كل دعوة إلى رهبانية بغيضة ، وعزوبة ذميمة لأنها تتعارض مع فطرة الإنسان وتصطدم مع غرائزه وميوله "[1]. وهناك العشرات من الأدلة تبين موقف الإسلام من الترهبن والتبتل نذكر منها :

أ) قال الله تعالى : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾[2]

ب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة [3].

ج) قال صلى الله عليه وسلم : " من كان موسراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني "[4].

د) عن أنس رضى الله عنه : "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته عليه الصلاة السلام فلما أخبروا كأنهم تقالوها (وجدوها قليلة)، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟! قال أحدهم : أما أنا فإني أصلى الليل أبداً ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً !

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (انتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[5].

---

(١) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، مرجع سابق، ص١٨.
(٢) سورة الحديد : ٢٧.
(٣) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، مرجع سابق ، ص١٠٤.
(٤) المرجع السابق: ص ١٠٥.
(٥) نفسه: نفس الصفحة.

هـ) عن سعد بن أبي وقاص قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل (ترك النكاح) ولو أذن له لاختصينا .. الخ"[1] .

ويلاحظ الباحث أن مصطلحات الكبت والتبتل والرهبانية تكاد تكون مترادفة ومتداخلة يصعب الفصل بينها لأنها تشترك جميعا في استقذار العملية الجنسية، والاستشعار بالإثم لمن يزاولها، ولو كان مزاولتها عن طريق الزواج [2] .

وقد حرص الإسلام على أن يعيش الشباب في مجتمع يساعده على السيطرة على دافعة الجنس ، ومن ثم أمر بالتسامى والاستعفاف، ومن أجل تحقيق هذا الهدف . اتخذ الإسلام مجموعة من المراحل و الإجراءات والخطوات وهى:

أ- ينظف المجتمع من دواعى الإثارة المجنونة التى تستفز دماء الشباب، وتجعل صبرهم على الجنس من أصعب الأمور.

ب- يجعل للحياة أهدافا جادة تستنفد الطاقة النفسية ، وترفعها عن الدنس المحظور .

ج- يستنفد الطاقة الحيوية الفائضة فى مشغله جسدية نفسية دائمة ، فيشغل الشباب بالرياضة ، والأنشطة ، والهوايات ، والخدمة العامة ، والأعمال النافعة ، والمفيدة ، التى تحقق الإعلاء والتسامى للغزيرة الجنسية ، وتصرف الطاقة فيما يفيد .

د- يجعل العبادة جزءاً من النشاط الحى للإنسان ، ويجعل ذلك وسيلة للتسامى والتصعيد[3].

---

(١) عبد الحليم أبو شقه : تحرير المرأة في عصر الرسالة، حـ ٦، مرجع سابق، ص ٨٨-٨٩.

(٢) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٣) محمد قطب : معركة التقاليد ، الطبعة السادسة عشرة ، دار الشروق ، ١٩٩٢، ص ١٤٧.

ونخلص مما سبق بأن أسلوب الضبط ،والاستعفاف، والتسامى خير معين للشباب في مواجهة قضاياهم ومشكلاتهم الجنسية مصحوبا ذلك بذكر نماذج الاستعفاف – وقد أشرنا إلى بعضها – في الصفحات السابقة التي وردت في القرآن والسنة ، وجيل الصحابة الكرام . وأبرز النماذج التي تمثل الضبط والاستعفاف قصة سيدنا يوسف عليه السلام، وهي نموذج من نماذج القصص الهادف تضع أمامنا لوحة حية للشرف ، موحية بالطهر ، نابضة بالعفة [1].

١٠- الواقعية:

توجه التربية الجنسية الإسلامية نحو هدف واقعى مقصود أو تنطلق من حقائق علمية عن الغريزة الجنسية في الإنسان فلا تنسج نظرة سلبية خاطئة عنها ، أو تنسج حولها حديثا وهميا لا أساس له في الواقع، والمشرع الإسلامي يضع أحكامه الواقعية لمعالجة شؤون الجنس وما يتصل بها من تغيرات فسيولوجية ونفسية " فى ضوء هذا التوجه. [2] فينبغي على المربي أن يدلى بمعلومات واقعية مستمدة من المصادر العلمية الموثقة كعلم الأحياء ووظائف الأعضاء وغيره عن التغيرات الفسيولوجيه والنفسية للمراهقين والشباب مثل الاحتلام عند الشباب ، والحيض عند الفتيات ..الخ وأن يعرضها بطريقة علمية موضوعية دون مبالغة .

---

(١) محمود بن الشريف : الإسلام والحياة الجنسية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨، ص٤٣ .

(٢) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين، مرجع سابق، ص ١٠٧.

١١- التكامل :

إن قواعد التربية الجنسية مترابطة يكمل بعضها البعض الآخر ، بحيث لا يجوز للمربى – أبا أو معلماً أو غيرهما – أن يتساهل فيها ، فيعلم الطفل بعضاً من الأحكام والقواعد الإسلامية المنظمة للنشاط الجنسي ، ويلح على تطبيق قواعد أخرى مناقضة ، لأن منهج التربية الجنسية في الإسلام كل متكامل لا يتجزأ ، بل إن التربية الجنسية لا تعطي ثمارها ونتائجها الطيبة دون أن يشرع المربى المسلم في تطبيقها بالكامل ، بحيث يتعود الطفل على ترابط محكم بين هذه القواعد والأحكام ، فعندما يعلم الطفل بأهمية أن يكون له فراشه خاص به معزول عن اخوته ذكوراً وإناثا فإنه يفهم من ذلك حقه في الخلوة بنفسه ، وحقه في ارتداء ملابسه بمعزل عن الجميع ، وألا يدخل عليه في غرفته دونما رخصة ، وبالتالي تستهدف هذه القواعد المتكاملة إيجاد بيئة صالحة تمكن الأطفال والمراهقين والشباب من التكيف الحسن في المواقف الجنسية المختلفة . فالمشرع يربى أجيالنا المسلمة بمجموعة متصلة فيما بينها من الأحكام الشرعية لعلمه بأن أنماط السلوك الجنسي نفسه متداخلة ، كل واحد منها يستثير الأنماط الأخرى [١].

وينبغى أن نؤكد على أن مراحل التربية الجنسية تتكامل مع بعضها البعض، فكل مرحلة تؤثر وتتأثر وتتفاعل مع الأخرى . فمثلاً لا يمكن أن تنجح التربية الجنسية فى مرحلة المراهقة والبلوغ ما لم نمهد لها فى مرحلة الطفولة ، وهكذا فالتربية الجنسية عملية مستمرة تحتاج إلى متابعة ، وجهد دءوب من المربين ، فى مراحل النمو المختلفة . وفيها يتعلم الناشئ

---

(١) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ١٠٤- ١٠٥.

الحقائق الجنسية، والأحكام الشرعية التى تتعلق بها، وبذلك تتكامل حقائق العلم مع حقائق الدين فى شمول وتوازن .

١٣- إصلاح البيئة الاجتماعية :

التربية الجنسية جزأ لا يتجزأ من التربية العامة للفرد والمجتمع . ولا يمكن أن تتوفر مقوماتها إلا في مناخ اجتماعى واقتصادى، وثقافي، وسياسي ملائم ، بمعنى أنه لابد أن يسبقها، ويصحبها، ويتلوها تغيرات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية وسياسية في البيئة المحيطة تمهد لها السبيل ، وتهيئ الظروف والمساعدة . فمما لا شك فيه أن التفاعل الاجتماعي بكل صوره وألوانه هو ميدان اكتساب الفضائل والقيم الخلقية ، كما انه في نفس الوقت ميدان التعرف على الرذائل [١] .

وهكذا يؤثر المجتمع بكل ما فيه على أخلاق الناشئة، والشباب الذين نريد تربيتهم تربية جنسية سليمة وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا ﴾[٢].

ولهذا حرص الإسلام على اتخاذ عدة وسائل هامة يجب مراعاتها لإصلاح البيئة الاجتماعية (الأسرة – المدرسة – المجتمع) كي تنجح التربية الجنسية في تحقيق أهدافها ومن هذه الوسائل ما يلى :

أ- الاهتمام بنقاء الأسرة، وطهارتها وأن يكون اختيار الزوجة ليس لما لها ولا لجمالها أو حسبها فقط . ولكن على أساس ما تتمتع به من دين وخلق قويم بالدرجة الأولى ، وأن يكون هو المحك الرئيسي في أفضلية الاختيار ، فقال صلى الله عليه وسلم : " تنكح المرأة لأربع :

---

(١) يوسف مدن: التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق، ص ١٠٥ .

(٢) سورة الأعراف : ٥٨ .

لما لها ، ولحسبها ، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"[١] وينبغي أن يكون الانتقاء أيضاً على أساس الأصالة، والشرف، والصلاح والبيئة الطيبة .

ب- منع الإسلام أية ظاهرة تؤدي إلى الفساد ، وشيوع الفاحشة بين الناس، والمطلوب أن " يكون المجتمع خالياً من مثيرات الجنس ومهيجات الشهوة ، ودوافع الإغراء والفتنة "[٢] بكافة ألوانها وأشكالها المتنوعة والمتجددة . والإسلام حرم شتى أنواع ووسائل الإغراء التي من شأنها إثارة الغرائز وإشاعة الفواحش ، كل ذلك في سبيل أن يعيش الإنسان في مجتمع نظيف لا أثر للضغوط الخارجية فيه على أعصابه ، مجتمع يعين الإنسان على سلوك سبيل الفطرة القويمة، يعينه ولا يعين عليه[٣].

ولذلك كان موقف الإسلام حاسماً وحازماً بالنسبة لكل عامل من عوامل الإفساد في المجتمع . وقاعدته في ذلك إن كل ما أدى إلى الحرام فهو حرام[٤] فإذا حرم الزنا مثلاً حرم كل مقدماته، ودواعيه من تبرج، وخلوة آثمة واختلاط عابث ، وأدب مكشوف ، وصور وأفلام عارية .. الخ . فذلك مبدأ من المبادئ التي قررها الإسلام أنه إذا حرم شيئاً حرم ما يُفضي إليه من وسائل، وسد الذرائع الموصلة إلية [٥]. ونتيجة لذلك أمر الإسلام النساء بعدم التبرج وإظهار مفاتنهن أو زينتهن لغير أزواجهن والمحارم ، لما يؤدي إليه ذلك من الفساد والمنكرات . قال تعالى :﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ

---

(١) عبد الله ناصح علوان : آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين ، ط٤، دار السلام، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٣٢-٣٣.

(٢) عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي، مرجع سابق، ص ٧٨.

(٣) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القادسية ، ١٩٧٥ ، ص٨٦.

(٤) يوسف القرضاوي : الحلال والحرام في الإسلام، الطبعة الثانية والعشرون، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٣١.

(٥) المرجع السابق: نفس الصفحة.

وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (١) ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢).

ولم يقتصر الأمر على النساء بل شمل الرجال أيضاً لتنتشر العفة، ويسود الطهر والنقاء فى الحياة بأسرها . قال تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾(٣) **وحارب الإسلام الذين يحبون أن تشيع الفاحشة بين الناس وأنذرهم بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة قال تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤)

ج - **قرر الإسلام قتال المفسدين فى الأرض ، وأمر بتعقبهم ونفيهم خارج حدود الوطن، لحمايته من شرهم، وإيذائهم. قال تعالى :**﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ

(١) سورة الأحزاب : ٣٣.

(٢) سورة النور : ٣١.

(٣) سورة النور : ٣٠.

(٤) سورة النور : ١٩.

لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1]. كما أمر كل مسلم بأن يكون إيجابياً في المجتمع يحرص على الفضيلة ويحارب الرذيلة ويتعاون مع الناس في الخير . قال الله تعالى :﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [2]. وقال صلى الله عليه وسلم :" من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان" [3].

د - قرر الإسلام كذلك مبدأ سد الذرائع ومعناه أن ما كان وسيلة لمفسدة وجب منعه وتحريمه، وكل ما كان وسيلة إلى فضيلة حث عليه وأمر به ، وذلك لأن جميع " موارد الأحكام على قسمين : المقاصد والوسائل المفضية إليها وحكمها حكم ما أفضت إليه من تحريم أو تحليل ، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد، أفضل الوسائل ، وإلى أقبح المقاصد ، أقبح الوسائل [4] ونخلص مما سبق بأن الجهود المضنية التي تبذل في مجال التربية الجنسية عرضه لأن تذهب كلها ضياعا حين لا يوجد المجتمع والبيئة الصالحة التي تمكن الأطفال والمراهقين والشباب من تحقيق التربية الجنسية المتكاملة الصحيحة في ضوء تعاليم وأحكام الدين الإسلامي . ويؤكد الباحث على أن الإسلام " نظام كامل لا أجزاء متفرقة ، وأنه ينشئ مجتمعه بنفسه على الطريقة التي يريدها ويراها كفيلة بتحقيق أهدافه المرسومة .

---

(١) سورة المائدة : ٣٣.

(٢) سورة المائدة: ٢.

(٣) عبد الرحيم الرفاعي بكرة : القيم الأخلاقية فى التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة " دراسة وصفية تجريبية تحليلية" ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٠، ص ١١٩.

(٤) الأمام شهاب الدين القرافي: شرح تنقيح الفصول في أصول ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٤٤٨.

وأن الإسلام ليس مكلفا أن يصحح للناس أخطاءهم، ويحل لهم مشاكلهم ، إلا إذا حكموه جملة وتفصيلاً وعاشوا تحت ظله [1].

والتطبيق التربوي لهذا الأسلوب أن كل وسيلة شريفة يتحقق عن طريقها هدف نبيل، يتمشى مع جوهر الإسلام وغاياته يجب الأخذ بها، والحرص عليها ، بينما الوسيلة التي تجلب مفسدة للفرد أو المجتمع فتعد مرفوضة وعلينا أن ننظر في ذلك بما يتفق مع القيم الدينية، والاجتماعية في الإسلام.

١٣ – الترغيب والترهيب :

وهو من الأساليب الرائعة في التربية الجنسية " حيث أنه يتمشى مع الطبيعة البشرية فالإنسان يميل دائماً إلى ما هو نافع، ويسعى إليه ويرغب فيه ، كما انه يهرب من كل شئ ضار ويحاول الابتعاد عنه "[2]. والتربية الجنسية في التربية الإسلام استثمرت هذا الأسلوب أجمل استثمار ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية ذاخران باستعمال هذا الأسلوب المقنع. ويمكننا من خلال استقراء بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أن نتعرف على هذا الأسلوب المؤثر في مجال التربية : فالترغيب هو " وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة أجله مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمة من الله لعبادة [3].

---

(١) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام، مرجع سابق، ص ٢١١ .

(٢) عبد الرحيم الرفاعي بكرة : القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية ، مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٣) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق ، ص ٢٥٧.

وأما الترهيب فهو " وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده. وإظهار صفة من صفات الجبروت، والعظمة الإلهية ، ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي"[1].

ومن أساليب الترغيب والترهيب التي وردت في القرآن فيما يتصل بالتربية الجنسية :

١- الترغيب :

أ- حث القرآن ورغب في العفة والاستعفاف : يقول الله تعالى:

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [2]

﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ [3] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾[4] ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾[5]

ب- دعوة القرآن إلى غض البصر والترغيب فيه : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى ﴾ [6] ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[7]

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ – ٢٥٨.
(٢) النور : ٣٣.
(٣) سورة الأنبياء : ٩١.
(٤) سورة المؤمنون : ٥.
(٥) سورة الأحزاب : ٣٥ .
(٦) سورة النور : ٣٠.
(٧) سورة النور : ٣١.

٢- الترهيب :

أ- الترهيب من اقتراف الزنا : قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ (١)

ب- التخويف والترهيب من إشاعة الفواحش بين المؤمنين ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

والقرآن حين يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب " فإنه يخبر بأن العاقبة وخيمة في الدنيا والآخرة" (٣) ومن أساليب الترغيب والترهيب التي وردت في السنة النبوية فيما يتعلق بالتربية الجنسية ما يأتي :

١- الترغيب :

أ - الترغيب في وجوب الأمر بتفريق الأولاد في المضاجع : قال صلى الله عليه وسلم : " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع "(٤).

ب - الترغيب في العفة والاستعفاف : من حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله حيث ذكر : رسول الله صلى الله عليه وسلم أن منهم " ... ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال: أني أخاف الله"(٥).

---

(١) سورة النور : ١٩ .

(٢) سورة النور : ١٩ .

(٣) على خليل أبو العنين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠ ، ص ٢٤٠.

(٤) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية ، مرجع سابق، ص٤٧ .

(٥) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ٣٦٧.

حـ – التحذير من الخلوة بالمرأة الأجنبية : قال صلى الله عليه وسلم:" ولا يخلون رجل بامرأة، فإن ثالثهما الشيطان".

٣- الترهيب :

أ- الترهيب والتشديد بمن يعمل عمل قوم لوط : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به " [١]. " ملعون من عمل بعمل قوم لوط"[٢].

ب- الترهيب من تشبه الرجال بالنساء والعكس : " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء ، والمتشبهين بالنساء من الرجال "[٣].

١٤- أسلوب عرض الألفاظ الجنسية :(أدب القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عن الجنس)

انطلاقا من مفهوم قاعدة " لا حياء في الدين " يعلم الدين الإسلامي الناس الأسماء، والمسميات الحقيقية للأعضاء والإفرازات التناسلية، وألفاظ الحمل، والولادة وأسماء اللقاء الجنسي الحلال والمحرم .

ويجمل الباحث الألفاظ التي تحدثت عن الجنس والحياة الجنسية في القرآن الكريم والسنة النبوية فيما يلى :

---

(١) على مذكور : التربية الجنسية للأبناء "رؤية إسلامية"، حـ٢، شركة سفير، القاهرة،١٩٩٥، ص ٤٦.

(٢) خالد محمد يوسف التويم: مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ٢٦٦ .

(٣) بدير محمد بدير : منهج السنة النبوية في تربية الإنسان ، ط٣، مكتبة الدعوة الإسلامية ، المنصورة - مصر، ١٤١٣ هـ . ص ١١٤.

١- الأعضاء التناسلية وأسماءها الحقيقية

الفرج والذكر ففي القران الكريم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِم حَافِظُون﴾[١] ﴿وَالْحَافِظِين فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَات﴾[٢].
وفي الحديث الشريف " من مس ذكره فليتوضأ "[٣].

٢- الإفرازات التناسلية وأسماءها الحقيقية :

ا - سمى إفراز الذكر منيا :﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ﴾ [٤] وفي الحديث الشريف : "إذا رأيت المنى فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة "[٥]

ب - سمى إفراز الأنثى حيضا : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [٦] وسماه الحديث الشريف طمثا وقد سئلت عائشة " هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامث ؟ قال نعم "[٧].

جـ - ومن الإفرازات الجنسية (الكدرة والصفرة) " فعن أم عطية كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا"[٨].

د- الماء الدافق : ﴿ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾[٩]

---

(١) سورة المؤمنون : ٥
(٢) سورة الأحزاب : ٣٥.
(٣) حسن ابراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية . جامعة طنطا ١٩٨٠، ص ١٦٢.
(٤) سورة القيامة : ٣٧.
(٥) حسن إبراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٦٢
(٦) سورة البقرة : ٢٢٢
(٧) حسن إبراهيم عبد العال اصول تربية الطفل في الإسلام ، مرجع سابق، ص ١٦٢
(٨) المرجع السابق: نفس الصفحه
(٩) سورة الطارق ٦-٧

هـ- النطفة : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ (١)

٣- ألفاظ الحمل والولادة :

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾(٢) ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾(٣) ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾(٤).

٤-أسماء اللقاء الجنسي الحلال (الجماع – العملية الجنسية : (النكاح – المباشرة – الإتيان – الرفث – المس – الطمث – اللباس – الحرث – التغشي – المعاشرة – الإفضاء – القرب – اللمس – الدخول – السكن – الشغل – الاستمتاع – قضاء الوطر) (٥).

٥ - أسماء اللقاء الجنسي المحرم : (الزنا – الفاحشة – السفاح – البغاء – إتيان الرجال (اللواط) إتيان المرأة للمرأة (السحاق) (٦)

٦- أسماء لبعض الأعضاء الجنسية في الإنسان : (القبل– الدبر – الإست (الإليه) – الثدي – الفخذ – الصدر – الحجر – النحر – الجيب – السحر – الخد – الساق)(٧) .

والقرآن الكريم حين يتحدث عن الجنس . يتحدث بالأسلوب الذى يؤدى الغرض ، ولا يخدش الحياء، وإذا صادف المسلم حديثا صريحا عن العورة

---

(١) سورة المؤمنون : ١٣.

(٢) سورة الرعد : ٨ .

(٣) سورة الزمر : ٦.

(٤) سورة لقمان : ١٤.

(٥) عبد الفتاح محمد أحمد خضر : أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية " ، مرجع سابق، ص ١٣- ١٩ .

(٦) محمد علم الدين : التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، مرجع سابق ، ص٥٥- ٦٠.

(٧) عبد الحليم أبو شقه : تحرير المرأة في عصر الرسالة، حـ٦، مرجع سابق، جـ٢ ص ٥٩ - ٦٢ .

فـى القرآن الكريـم أو السـنة ، فإنمـا يكـون ذلـك حيـث لا يغنـى عـن اللفـظ غـيره فـى مكانـه ، ولا يقـوم لفـظ آخـر بمعنـاه الـذى يفـهم منـه الأمـر أو النـهى أو التوجيـه . والمتدبـر لآيـات القـرآن الكريـم المتعلقـة بالمسـائل الجنسـية يجـد روعـه التعبـير، وروعـه الكنايـات ، والإشـارات. يقـول الله تعـالى :﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾[1] ويقـول سـبحانه فـى موضـع آخـر:﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾[2]. ويقـول أيضـا:﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾[3]...الخ ولنـأخذ مثـالاً مـن السـنة النبويـة المطـهرة يشـير إلـى أدب الحديـث النبـوى عنـد تناولـه للأمـور الجنسـية . فـهذا عمـر رضـى الله عنـه يـأتى إلـى النبـى صلـى الله عليـه وسـلم فيقـول لـه يـا رسـول الله هلكـت . قـال : ومـا أهلكـك؟ قـال: حولـت رحلـى البارحـة. [4]

وإذا تأملنـا آيـات القـرآن الكريـم، والسـنة النبويـة المطـهرة نجدهـا تعلمنـا كيفيـة التعبـير عـن الاتصـال الجنسـي والمسـائل الجنسـية باسـتخدام الإشـارة، والكنايـة، والرمـز، واللفـظ الموحـى تـارة، وبـالتصريح وذكـر الأشـياء بأسـمائها تـارة أخـرى . فالإسـلام لا يضـع حـاجزا نفسـيا خاصـا أمـام الجنـس فـي التعـامل

---

(1) سورة البقرة : 187.

(2) سورة البقرة : 222.

(3) سورة البقرة : 237.

(4) عبد الرحمن واصل: مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط3، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1989، ص 63.

مـع مفرداتـه وألفاظـــه فـي شـتى جوانـب الحيـاة . ولننظـر إلـى بعـض الآيـات القرآنيـة التـي تتصـل بـالجنس والحيـاة الجنسـية ليتعـرف الناشـئة والشـباب على كيفيـة التعبير عن المسـائل الجنسـية مـن خـلال أدب القـرآن الكريـم فـي حديثـه عـن الجنـس، ومـا يـهدف إلـى معـانى، ومدلـولات أبعـد مـن المعـاني اللفظيـة للكلمـات ، مثـل : ﴿أَوْ لامَسْـتُمُ النِّسَـاء ﴾[1] والقصـد بـها ملامسـة الشـهوة، وليست اللمسـة العاديـة وقولـه عـن المجامعـة ﴿وَقَـدْ أَفْضَـى بَعْضُكُـمْ إِلَـى بَعْـضٍ ﴾[2] وقولـه ﴿نِسَـآؤُكُمْ حَـرْثٌ لكـم فـأتوا حرثكـم أنـى شـئتم ﴾[3]

فـالقرآن الكريـم يـأتي بتعاليمـه فـي الجنـس فـي غلالـة مـن الألفـاظ الرقيقـة والآداب الوقـورة والكنايـة الجميلـة [4] وتقـترن الإشـارات إلـى العمليـة الجنسـية " بالشـاعرية والجمـال والإيحـاء الشـفاف المـهذب الـذي يوحـي ولا يفصـح ، ويشـير ولا يعلـن ، والقـرآن الكريـم غنـى بـهذه الإشـارات ذات الـدلالات الخصبـة الرفيعـة " [5] ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾[6] ﴿فَلَمَّـا تَغَشَّـاهَا ﴾[7]. ﴿ مَـا لَـمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾[8] والحديث على بقيـة (الكنايـات) التـي اسـتعملها القـرآن يطـول ، المـهم أن ننـوه علـى كلمـة لامـس ، أو مـسَّ ، أنـها " تحمـل اللطـف ، والوداعـة، والحنـان، ويفيـض علـم الجنـس فـي الحديـث علـى أثـر

(١) النساء : ٤٣ .

(٢) سورة النساء : ٢١.

(٣) سورة البقرة : ٢٢٣.

(٤) أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام ، مرجع سابق، ص١١٧.

(٥) نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري، مرجع سابق ، ص ٩.

(٦) سورة المجادلة: ٣.

(٧) سورة الأعراف: ١٨٩.

(٨) سورة البقرة : ٢٣٦.

(الملامسات)، في العملية الجنسية، وما لها من أثر منبه ، حيوى قبل المباشرة الزوجية وكل كلمة استعملها القرآن هنا لها حكمة وهي موضع للتأمل العلمي والاستنتاج[١].

ويحدد القرآن الكريم ويذكر بعض الأشياء بأسمائها إما لتحديد الحكم فيها ، مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾[٢]**. أو لتوضيح الحكم مع استبشاع الفعل بذكره :** ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾[٣] **أو الجمع بين الرمز والتوضيح كما في قوله :** ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[٤]

---

(١) طارق شفيق الطاهري : القرآن والحياة الجنسية، ط٣، منشورات مكتبة الشطري، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٣١.

(٢) سورة البقرة : ٢٢٢.

(٣) سورة النور : ٢ .

(٤) سورة الأعراف : ٨٠ – ٨١

سادساً: وسائط التربية الجنسية

يجب على الآباء والمربين أن يتلمسوا الوسائل التي يبينون بها لطلابهم وأبنائهم هذا الذي يقرؤون في القرآن، لما تناولها القرآن بذلك الأدب الرفيع ، ولم يعرف جيل الصحابة الحياء في الدين، فكانوا يسألون في الجنس حماية لدينهم ، وتربية لغيرهم " [١].

العملية التربوية مستمرة من المهد إلى اللحد ، وتتعدد في المجتمع الحديث الوسائط التي تتم من خلالها هذه العملية، كما تتنوع وتتغير أدوار هذه المؤسسات، وفق المراحل العمرية المختلفة للإنسان . فالعملية التربوية تبدأ في البيت في سن الطفولة ، وتمر بالمدرسة والجامعة في سن الصبا والشباب ، وتستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى في سن الرشد. ويعتقد البعض أن مسئولية التربية الجنسية تقع على عاتق المدرسة وحدها، وذلك لأنها تمثل الجهة العلمية الأقدر على القيام بهذه المسئولية ، كما أن الآباء ليست لديهم الإمكانات الكافية للقيام بهذه المسئولية [٢] . ولكن في الحقيقة أن التربية الجنسية مشروع جماعي تقع مسئوليته على عاتق كل من الأسرة ، والمدرسة، ووسائل الأعلام ، ودور العبادة ، وكافة مؤسسات المجتمع. وتقتضي هذه المسئولية الجماعية أن يتبنى الأفراد والمؤسسات التربوية توجيهاً عاماً واحداً للتربية الجنسية ابتداء من طور النمو الأول (الطفولة) ومروراً بمراحل تطور الشخصية لمتابعة التغيرات الهامة، والأساسية لهذا الجانب من النمو فليس من المعقول أبداً أن يبني البيت ،

---

(١) عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٨٤.

(٢) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص٣٣.

وتهدم أجهزة الإعلام أو المدرسة ، لأن المجتمع كلّ متعاضد "[1] ، وكي ينجح مشروع التربية الجنسية على ضوء الكتاب والسنة لابد من إعداد منهج متكامل ينظم هذا السلوك خلال فترات النمو النفسي كلها ، ويشرف على تطبيقه في حياة الناشئة ، والأحداث ، والشباب ، والراشدين ، كفاءات علمية إسلامية ، استوعبت المنهج ، وصقلت نفسها سنوات بتجارب ناضجة من العفة والاستقامة الفكرية ، والأخلاقية ، تمكنها من إنجاز مهمتها في تحسين السلوك الجنسي عند الأطفال والمراهقين والشباب.

ونخلص من ذلك بأن مسئولية التربية الجنسية مسئولية الجميع ، أفراداً وجماعات ومؤسسات ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته "[2] فقد حدد هذا النص مسئولية المجتمع ككل في تكوين جيل إسلامي من الناشئة والشباب يتحلى بالعفة والاستقامة وضبط النفس عن انحرافات الشهوة الجنسية وغيرها. فالبيت والمدرسة، والشارع، وأجهزة الإعلام، وكافة المؤسسات جميعها مسئولة عن هذا البناء الحضاري للأمة ، ومتى تخلف المجتمع بأفراده ومؤسساته عن القيام بهذا الدور فإن الجميع موقوف للمساءلة بين يديه عز وجل بمقتضى الحديث النبوى السابق وبمقتضى قول الله عز وجل "﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾[3] وفيما يلى سوف نشير إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المؤسسات جميعا في تحقيق التربية الجنسية ومن أبرزها :

---

(١) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق، ص ٩٩.

(٢) المرجع السابق: ص ٩٨

(٣) سورة الصافات : ٢٤.

١- الأسرة :

هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع ، وهي المؤسسة الكبرى التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية . ولذا فإذا صلحت أحوال الأسرة، وقامت بمسئولياتها التربوية بطريقة سليمة شب الأبناء على مكارم الأخلاق، وتحلوا بالقيم وأنماط السلوك السوية . ونتيجة لذلك ينبغي أن يتم إعداد الأبوين للقيام بمهمة التربية الجنسية وأن يدركا أهمية وخطورة التربية الجنسية في توجيه السلوك لدى الناشئة . ويقول فاخر عاقل :" تتم التربية الجنسية أولا قبل الولادة عن طريق تربية الوالدين وإعدادهما للأبوة والأمومة " [١] فيجب علينا أن نعد الأم " التي تستطيع أن تشرف على تعليم بناتها، وتنشئتهن على فهم القضايا الجنسية " [٢] وفي المقابل يجب أن نعد الأب الذي يستطيع أن يتفهم ويواجه مشكلات أبنائه الجنسية في وضوح وصراحة ومكاشفة في ضوء القيم الثقافية لمجتمعنا الإسلامى .
ويشعر بعض الآباء أن التربية الجنسية من الناحية النظرية سهلة يسيرة ، أما محاولة تطبيقها فأمر محفوف بالخطر ، فمثلا : ألا تثير التربية الجنسية فضول الأطفال وتزيد من اهتمامهم بالأمور الجنسية ؟ ألا تسبب التربية الجنسية صدمة لصغار الأطفال ؟ ألا تؤدي المناقشة الصريحة للأمور الجنسية إلى التجريب والإفراط والسلوك الجنسي المتحرر من المسئولية ؟ وغيرها. وللرد على هذه المخاوف المرتبطة بهذه الأمور نؤكد أنه ثبت بالدليل عدم صحة هذه المفاهيم التي يرددها بعض الآباء حول التربية الجنسية ومن هذه الأدلة [٣].

---

(١) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق، ص ٣٩٥ .

(٢) على مدكور : لتربية الجنسية للأبناء " رؤية إسلامية، جـ١ ، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٣) ليستر كير كندال : الطفل والأمور الجنسية ، ترجمة : إبراهيم حافظ ، وإشراف وتقديم : عبد العزيز القوصى، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، القاهرة ، ص ١٨ –١٩.

أولا : لأن التربية الجنسية لا تثير في الأطفال فضولا سينا ، بل نجد على العكس من ذلك أن الأطفال الملمين بحقائق الحياة الجنسية والموقنين بأن آباءهم ومعلميهم على استعداد للتحدث عنها بصراحة ، هؤلاء الأطفال يكونون أقل اهتماما من غيرهم بالأمور الجنسية ، إذ ما داموا يتلقون إجابات مقنعة لهم عن أسئلتهم فليس هناك ما يسبب قلقهم . فالتربية الجنسية لا تقضي على رغبة الطفل في الاستزادة من المعرفة ولكنها تعمل على القضاء على الاستفسارات الملتوية .

ثانيا : لأن التربية الجنسية المتزنة لا تسبب للأطفال أي صدمه ، ولا تفضي إلى أفكار شائهة عن النواحي الجنسية، . فالمعلومات الصحيحة عن الأمور الجنسية تمهد الطريق لفهم الوظائف الجنسية فهما سليما . أما التكتم والخرافات والمراوغة فى الإجابة ، فكلها تؤدى إلى سوء فهم الوظائف الجنسية بصورة مستمرة ، وهكذا تفضى المعلومات الصحيحة إلى إحدى نتيجتين: فقد يجد الطفل فيها شينا مثيرا للاهتمام ويتقبلها على أنها نوع من المعلومات الجديدة، أو قد يجد فيها شينا باعثا على السآمة والملل أو يصنعب فهمه ، فينصرف عنها إلى حين.

ثالثا : تعمل التربية الجنسية على الحد من الرغبة في محاولة التجريب ، فالتجريب في النواحي الجنسية .إنما ينجم إلى حد كبير عن اهتمام تولد بسبب نقص الفهم . فالإجابات الكاملة الصريحة عما يلقيه الطفل من أسئلة تدور حول أدق نواحي الحياة الجنسية تقلل عنده الرغبة في أن يلتمس الجواب بنفسه .

كما أن فهم الأمور الجنسية يساعد الطفل على تقبل القيود الاجتماعية المفروضة على السلوك الجنسي . فالتربية الجنسية تعين الصغير على فهم الأسباب التي دعت إلى وجود ألوان التحريم الاجتماعي المختلفة ، وعلى

تكوين القيم التي يسترشد بها في سلوكه الجنسي وبذلك يغدو أقدر على معالجة دوافعه الجنسية عندما يبلغ حد النضج [1] فكثيرا ما يتساءل الآباء عن السن التي ينبغي عندها بدء التربية الجنسية ، ويعتقدون أن هذه التربية لا تبدأ إلا عندما يأخذ الطفل في إلقاء الأسئلة. والواقع أن التربية الجنسية " عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد " [2]. وليست كما يذهب البعض إلى أن التربية الجنسية تبدأ ببداية مرحلة المراهقة حيث أنها الفترة التي تنضج فيها الأعضاء التناسلية ، وتظهر فيها الخصائص الجنسية الثانوية ، وتسيطر فيها الحاجة الجنسية على غيرها من الدوافع والحاجات "[3]. ويرجح الباحثون في هذا الميدان أن التربية الجنسية تبدأ عقب الولادة مباشرة ، بل إن الميول والاتجاهات الجنسية لدى الطفل قد تتأثر باتجاهات الأبوين، وميولهما نحوه قبل أن يولد . فقد تؤدي رغبة الوالدين في إنجاب أنثى إلى معاملة المولود الذكر على أنه أنثى والعكس . وقد تتأثر فكرة هذا الطفل عن ذاته وتتأثر اتجاهاته نحو الجنس بهذه المعاملة[4] ولقد اتجهت أنظار المربين ورجال علم النفس إلى " ضرورة تربية الأطفال تربية جنسية منذ الصغر حينما يبدأ الطفل في السؤال عن كيفية وجوده في الحياة، وعن سبب اختلاف أعضائه التناسلية عن أخته الصغيرة"[5] وعن كيفية الولادة وعن سبب خلقه ذكرا وليس أنثى والعكس، وعن سبب وجود أب وغيرها . ونجده الطفل يحاول الحصول على إجابة عن هذه الأسئلة، ويلح على الحصول عليها ببراءة الأطفال وهو واثق ثقة مطلقة في مقدرة والديه للإجابة عن هذه الأسئلة ، وإذا تقدم به

---

(1) ليستر كير كندال : الطفل والأمور الجنسية مرجع سابق، ص٢٠-٢١.
(2) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص ٣٩٤ .
(3) حامد عبد العزيز الفقى : دراسات في سيكولوجيه النمو ، ط٢، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٣، ص ٢٦٠.
(4) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(5) ليلى حسن بدر ، عائدة عبد العظيم البنا : التربية الصحية ، مطبعة العاصمة ، د. ت، القاهرة ، ص١٣٤

العمر فإن أسئلته ترقى وتصبح أكثر تعقيداً ، ويطالب بأجوبة أكثر دقة وصراحة [1] . وتنظر بعض الأسر إلى أسئلة الطفل هذه على أنها أسئلة قبيحة وناتجة عن مكر ودهاء ، وهي أسئلة مبكرة بالنسبة لهم، ولا يصح أن يسألوا هذه الأسئلة أو حتى مجرد الحديث في مثل هذه الأمور ، ولهذا يتخذ بعض الآباء موقفاً سلبياً من هذه الأسئلة ، فيلتزمون الصمت وعدم المصارحة، والامتناع عن الإجابة عنها ، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة اهتمام الأطفال بالأمور الجنسية ، وقد يرتبط عنده الجنس بأنه أمر خطير، وسر مهم أو خطيئة وذنب أو لذة ومتعة . وقد يكون ذلك مصدراً لمخاوف الأطفال وقلقهم واضطراب حياتهم النفسية.[2] ومن أجل هذا رأى رجال التربية وعلم النفس أنه من الأهمية بمكان أن يعنى الآباء والأمهات بالرد على أسئلة الطفل الجنسية وأن تكون إجاباتهم سهلة وبسيطة وصادقة ويجب أن تتفق مع سنهم فمثلاً حين يسأل الطفل عن كيفية وجوده فإنه ينبغي على الآباء والأمهات أن يقربوا الإجابة إلى ذهن الطفل لأنه لا يستطيع أن يتفهم طبيعة العلاقة الجنسية بين الزوجين فيضربوا له مثلاً بولادة بعض الحيوانات الأليفة كالأرانب والطيور والقطط وحبذا لو أقتنى الوالدان بعضهما لتكون مثالاً حياً أمامهم [3] ولذا ينبغي أن يتقبل الآباء هذه الأسئلة بسعة صدر ولا يلوموا الأطفال على طرح مثل هذه الأسئلة، وأن يدركوا أن الحقيقة من وراء هذه المساءلة ليست المسألة الجنسية في حد ذاتها ، فهي أسئلة تستهدف اكتشاف العالم المحيط بهم وعليهم أن يجيبوا عن هذه الأسئلة بكل صراحة وبالمستوى الذي يتناسب مع سنهم

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق ، ص٣٣.

(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) ليلى حسن بدر ، عائدة عبد العظيم البنا : التربية الصحية ، مرجع سابق، ص١٣٤.

وقناعاتهم، وإلا يضطر الطفل إلى البحث عن إجابة لهذه الأسئلة من مصادر أخرى . والقاعدة الأساسية فى ذلك أن نتجنب تعلق خيال الطفل بالمسالة الجنسية ليضخم شأنها، ويحولها عن معناها الأصلى[1] . وهذا ناتج عن تجاهل أسئلة الأطفال الجنسية ، ولا شك أن هذه الأسئلة تعبر عن الاهتمامات الجنسية للأطفال ، ويبدو أن ثمة فترات فى حياة الطفل تبدى فيها هذا الاهتمام حاداً، وهى الفترة التى تسبق السادسة أو السابعة من العمر، والفترة السابقة على البلوغ ، أما فيما بينهما فتتميز فى الغالب بالصمت وعدم الاكتراث، والتى أطلق عليها علماء التحليل النفسى ، فترة الكمون الجنسى . ومن هنا ينبغي على الأبوين " توفير الحد الكافي من المعرفة الجنسية لأطفالهم ويستحسن أن يتم ذلك قبل سن العاشرة وعلى مراحل تتوافق بتدرجها مع نمو الطفل الجسدي والعقلي [2] ويرى كثير من الباحثين مثل " هتشنون " ، و " برتراندرسل " أن عبء التربية الجنسية يجب أن يقوم به الآباء ، ويرى " رسل " وغيره فوق ذلك أن محور التربية الجنسية هو الإجابة الصريحة عن أسئلة الطفل ، والاتجاه العلمي الخاص الهادئ عند الاستماع لها ، والإجابة عنها "[3].وينبغى أن تكون استجابة الآباء إيجابية نحو أسئلة أبنائهم الجنسية، ونحو تصرفاتهم ولعبهم وعبثهم بأعضائهم الجنسية أو استكشافهم العضو الجنسي لأحد أخوته أو أخواته. ولأن الأطفال في هذا السن لديهم الشغف وحب الاستطلاع فإنهم " كثيراً ما يرغبون في سني طفولتهم بأن يتعروا أمام بعضهم، وذلك ليتيقنوا من مشابهتهم لغيرهم من الأطفال . وهذا مما يجب

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٣-٣٤.

(٢) مجموعة من الأطباء : كيف تتجاوبين مع أسئلة طفلك الحرجة، دار العودة ، د. ت ، بيروت ، ص٢٨.

(٣) عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ص٥٠٨ .

لفت نظر الطفل إليه بهدوء ورزانه وحكمة وتصرف حسن [1]. وأما ما يتعلق بتعرى الوالدين أمام الأطفال . فقد قام بعض المربين إلى الدعوة إلى قيام الوالدين بالتعرى لأطفالهم من أجل أن يعطي ذلك التعرى معرفة واقعية من غير حرج عن الجسم، والاختلافات الجنسية بين الذكور والإناث، ومن هؤلاء الداعين إلى ذلك الفيلسوف العالمي "برتراندرسل"[2] والدعوة إلى تعرى الوالدين لطفلهما ليعرف بصدق واقعية الجسم البشري، لم تحظ دائما بموافقة بعض خبراء التربية الجنسية في الغرب وأمريكا ، فيقول الخبراء الأمريكيون:" يعتقد بعض الناس في هذه الأيام أن ظهورهم عراة في بعض الأحيان أمام صغارهم يساعد في إعطاء الأطفال شعوراً سوياً واقعياً عن الجسم البشري ، على أن هذه الفكرة ليست صحيحة تماما أو دائما ، ذلك أن رؤية أجسام الكبار توقظ دائماً شغف الطفل باللمس لاكتشاف ومداعبة أعضاء الجسم، ولا سيما الأعضاء الجنسية "[3] كما أنهم دعوا الآخرين – وبخاصة الأم – إلى عدم خلع ملابسها أمام طفلها . وهذا يعني أن الغرب نفسه غير متفق على رأى في هذه المسألة، ولكن الدعوة إلى عدم التعرى نابع من فطرية الحياء الأخلاقي عند الإنسان [4] فالحياء الأخلاقي عند الطفل أمر طبيعي لا ينبغي للآباء أن يتجاهلوه، فالطفل لا يحب أن يرى عارياً بدون ملابسه . فيقول بعض العلماء الذين رفضوا دعاة الإباحية المطالبين بضرورة تعرى الكبار – وبخاصة الأبوين أمام الصغير: " الاحتشام علامة من علامات النمو ، ذلك أن الطفل الصغير

---

(١) معروف زريق : خفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص١٢٧.

(٢) عبد العزيز القوصى : أسس الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ١٩٨٦، ص ٥١٠- ٥١١.

(٣) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صارح طفلك عن الجنس ، تعريب شوقي رياض السنورسي، ط١، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٣٤ ، ٣٨.

(٤) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين، مرجع سابق، ص٨٤ .

جداً لا يهمه في شئ أن يبدو عارياً أمام الآخرين، لأنه فاقد الإحساس بنفسه من النواحي المعنوية ، وأما إذا عرض طفل السابعة أو الثامنة جسده عارياً أمام والديه أو أمام أشخاص بالغين آخرين ، فنحن لا يمكننا أن نعتبر فعلته هذه بسيطة أو طبيعية ، إن عرض الطفل لجسده في هذا السن يدل على أنه قلق بخصوص ذاته ، وأن هناك أزمة نفسية تزعجه ، وإذا ما استمر هذا السلوك من جانبه، فإن استشارة الطبيب الأخصائي واجبة "[1].

ولابد أن يقوم الآباء والأمهات في اختيار اللغة المناسبة لمساعدة الطفل على فهم الحقائق الخاصة بتكوين جسده. ويجب أن يعرف الطفل الألفاظ التى تحدثت عن الجنس والنشاط الجنسي والحياة الجنسية التي جاء ذكرها فى القرآن الكريم كالفرج، والنطفة، والزنا، والحيض ... الخ وأن يتعرف كذلك على ما جاء في السنة النبوية من ألفاظ تتصل بالنشاط الجنسي إلى جانب تلقينه للألفاظ العلمية الصحيحة . فمن واجب الوالدين والمربين أن يفهموه بدقة وصدق معاني هذه الألفاظ من خلال توجيهه إلى النصوص القرآنية والنبوية لتوضيح الأمر له، وبيان الأحكام الشرعية الخاصة بها، فطالما أن في القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي يسمعها ألفاظ ذات صلة بالجنس، ويسأل عنها ، فليس من الحكمة في شئ أن نقول كلاماً كذباً بعيد عن الحقيقة [2] . وأما يتعلق بضرورة التفرقة بين الأبناء في المضاجع. فقد اتفق بعض خبراء وعلماء النفس الأمريكان مع وجهة النظر الإسلامية إزاء ضرورة تفريق المضاجع في حياة الأطفال إذ يقول بعض خبراء التربية الجنسية للأطفال في أمريكا : "لا يجب على الإطلاق أن يشتركوا

---

(١) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صارح طفلك عن الجنس ، مرجع سابق، ص٦٥.
(٢) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص٨٥.

الأطفال في فراش واحد ، ومن المستحسن ألا يتشاركوا في النوم أيضا لأن الأطفال الذين يقتسمون الفراش الواحد بصورة منتظمة يتعرضون للاحتكاك أو الالتصاق الجسدي الذي قد يغريهم بالمداعبات الجنسية" . ثم يقترح هؤلاء الخبراء : " أن يستقل الأخوة عن الأخوات بغرفة نوم خاصة بهم بعد سن الخامسة "[1] وفي سنوات الطفل الأولى يجب أن يعلم الآباء أبنائهم أحكام الاستئذان وآدابه . والاستئذان قاعدة سلوكية، وأخلاقية دعا إليها المشرع الإسلامي، وحث المؤمنين على التقيد بآدابها وتعويد صغارهم على ضوابطها في ثلاثة أوقات قبل بلوغ الطفل الاحتلام ، وفي كل الأوقات بعد البلوغ [2] . ويقول خبراء جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : " يجب أن نحترم خلوة الطفل مع نفسه، وأن نعوده العادات الحسنة منذ نعومة أظافره : كطرق الباب قبل دخول الحجرة ، وعدم اقتحام المكان على الآخرين ، وغير ذلك من الأشياء الواجبة[3]. فهكذا يلتقي العلم مع الدين في قاعدة الاستئذان لدى الناشئة. وقبيل مرحلة المراهقة ينبغي على الوالدين إعداد أبنائهم للتغيرات الجسمية والفسيولوجية والنفسية، فيجب إعداد الفتى تدريجياً بإحاطته بالتغيرات التي تحدث له خلال هذه الفترة مثل البلوغ، وعلاماته، والاحتلام .. الخ وفي المقابل نعد الفتاة للتهيؤ لأمر الدورة الشهرية (الحيض) حتى لا تفاجئ للمرة الأولى بهذا التغير الفسيولوجي والجنسي والنفسي ..الخ . ومن المؤكد إن إمداد الطفل بهذه المعلومات الجنسية قد يكفي في نظر علماء الجنس والأطباء وعلماء النفس ولكن المشرع الإسلامي يعلمه فوق ذلك أحكام المراهقة والبلوغ، والطهارة والغسل والاستبراء..الخ وما يترتب على ذلك من أحكام تعبديه

---

(١) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صارح طفلك عن الجنس ، مرجع سابق، ٦٦.

(٢) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق، ص٩٠.

(٣) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صارح طفلك عن الجنس، مرجع سابق، ص٦٧ .

مثل الصلاة والصوم. ولأن في مرحلة البلوغ يتحول الفرد من كائن الجنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته[1] فكان لزاماً علينا إعداد الناشئة للمرحلة الجديدة ، مرحلة المراهقة والبلوغ .

يقول بعض خبراء التربية الجنسية الأمريكيين في هذا الصدد:" قرب نهاية مرحلة الطفولة ، يجب أن يُعد الأولاد والبنات لاستقبال التغيرات الحيوية العظيمة التي تدفع بالجسد إلى تمام النضج" [2] أي البلوغ وظهور الصفات الجنسية الأساسية والثانوية . فالأسرة هي المنظم الطبيعي لانطلاق الشهوة بالصورة التي تمنع دمار الجسد، وعذاب اللهفة الدائمة، وتمنح الفرد السوى في الوقت ذاته نصيباً معقولاً من المتعة الجسدية ، ينتهي به الرضا والارتواء [3] .

ومن هنا يؤكد كثير من الباحثين أهمية التربية الجنسية للآباء فقد أشارت مسترجرينبرج (Guenberg) إلى أن الآباء . بحكم تأثيرهم الأول المستمر على الطفل من جميع نواحيه لهم أهمية خاصة من حيث وظيفتهم في التربية الجنسية للأطفال ، وطالبت بضرورة تقديم التربية الجنسية للآباء عن طريق المشاركة في حلقات الدراسة، واستماعهم لأحاديث المتخصصين ، وإعطاءهم فرصة المناقشة، وتبادل الرأى، والخبرة مما يكون له الأثر من حيث تنورهم، وتقبل أسئلة الأطفال، والإجابة عنها بصراحة ، حتى يتكون لدى الطفل اتجاه جنسي صحيح [4] . ويزداد أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة بالنسبة للتربية الجنسية في مرحلة المراهقة ، فهناك بعض التغييرات التي تطرأ على الفتى والفتاة، والتي تواجه في

---

(١) فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، ط٣، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص ٢٦٤.
(٢) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صارح طفلك عن الجنس ، مرجع سابق، ص ٨٧.
(٣) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، مرجع سابق ، ص١٨٢.
(٤) عبد العزيز القوصى : أسس الصحة النفسية ، مرجع سابق، ص ١١٥-٥١٢.

بعض الأحيان بالقلق، والانزعاج من جانب الوالدين مثل تكوين علاقات مع الجنس الآخر والشروع في الاستقلال الذاتي ، والتطرف في الاهتمام بالمظهر العام كمحاولة لجذب انتباه الجنس الآخر ، وكثرة الحديث عن الجنس، والحب، والزواج ، هذا بالإضافة إلى الرغبة الشديدة في الإطلاع على الأمور الجنسية من خلال الكتب، والمجلات، والأفلام التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة ، فقد ينظر الآباء إلى هذه المظاهر على أنها انحراف، ويلجئون إلى الاستجابة لها بالعنف والقسوة ظناً منهم أن هذا هو العلاج ، وقد يترك ذلك آثاراً سيئة على العلاقة بين الأب والابن ، كما تزداد حدة الشقاق بينهما ويزداد عنف المراهق وانحرافه [1] . ولهذا ينبغي ألا ينزعج الآباء من هذه التغييرات ، وعليهم أن يتقبلوا هذه السلوكيات على أنها سلوكيات طبيعية تقتضيها مرحلة المراهقة ، ويدركوا أن التوجيه والنصح والإرشاد الذي يسوده روح الحب والتفاهم هو الأسلوب الأمثل لمواجهة سلوكيات المراهق في هذه المرحلة حيث يصل به إلى الاقتناع باستخدام السلوك الجنسي في إطاره الصحيح والشرعي الذى تقره التعاليم الدينية، والقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الإسلامى . كما ينبغي أن تؤدي الأسرة دورها أيضاً من خلال توفير المعلومات الصحيحة لأبنائهم عن الجهاز التناسلي ووظيفته لدى الذكر والأنثى ، وفهم التغييرات الفسيولوجية المصاحبة للنمو الجنسي في مراحل النمو الإنساني ، وتصويب الأفكار والمواقف الخاطئة التي ترتبط بالسلوك الجنسي. على أن يتم تقديم هذه المعلومات بطريقة لا يشعر فيها المراهق بأن الجنس سر أو يحاط بغلاف من التحريم والتجاهل أو الصمت وعدم الإكتراث، أو المبالغة في الأمر والنهى ، بل ينبغي أن يتعمد الآباء شرح وإيضاح كل ما يتعلق

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٤ – ٣٥.

بالمسائل الجنسية للمراهق وبصفة خاصة في فترة ما قبل البلوغ باعتبار أن الفتى والفتاة في هذه الفترة مقبلان على بداية حياتهما الجنسية الحقيقية . ولهذا ينبغي على الوالدين أن يحدثوهما الحديث المناسب عن البلوغ، ومشاكله، وأن يوضحا لهما معنى الحيض، والاحتلام، وحقيقة العادة السرية، ومخاطرها الصحية . وما إلى ذلك من الأمور التي تتصل برجولة الفتى وأنوثة الفتاة. وفي الفترة التي تسبق الزواج فلا بد أيضا للأم والأب ، وبعض المؤسسات الاجتماعية من تهيئة الفتى والفتاة للحياة الزوجية، وإفهامهما حقائقها الصريحة ، ودخائلها وإلا تعثر الزواج ، وكان مصدراً للتعاسة والألم بدلاً من أن يكون مصدراً للسعادة والسرور[1].

وبذلك تتحقق التربية الجنسية في الأسرة للطفل والمراهق، والشاب التي تعدهم صحياً وخلقياً لتجنب الوقوع في أخطار السلوك الجنسي ، وتهيئهم لتحقيق التوافق الجنسي في حياتهم المستقبلية من أجل تكوين الأسرة السعيدة .

٣- المدرسة :

هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية، أو هي المؤسسة التي أقامها المجتمع لتربية الأبناء وتوجيههم، وتنميتهم ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع . وقد كانت المدرسة المصرية - في الماضي معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية، وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعياً، وثقافياً وجسديا، ومهاريا . إلا أن المدرسة المصرية في السنوات الأخيرة قد ركزت اهتمامها على عمليات التحصيل والحفظ، وتمكين تلاميذها من النجاح في الامتحان ،

---

(١) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق، ص ٣٩٦– ٣٩٧.

وظهر أثر ذلك في سلوكيات منحرفة لدى تلاميذها، ومن هذا المنطلق تسهم المدرسة بدور بارز في تحقيق التربية الجنسية في شكلها النظامي الرسمي. ونقصد بالمدرسة هنا مراحل التعليم المختلفة بدءاً من مرحلة الحضانة وحتى نهاية المرحلة الجامعية .ولقد انتهينا من التحليلات السابقة إلى ضرورة تقديم التربية الجنسية للمتعلم وقاية له من الانحراف الناتج عن الجهل بالمعرفة الصحيحة لأمور الجنس، وتجنبه الحصول على معلومات جنسية من مصادر مضللة ومثيرة ، ومساعدته على النظر إلى الجنس نظرة موضوعية ، فالجنس لا ينبغي أن نحقره ولا ينبغي أن نعظمه ونقدسه والواجب أن نعترف به باعتباره جانب من جوانب الفطرة الإنسانية وكل ما في الأمر أنه يحتاج إلى تنظيم وتهذيب لتلبية نداءه في إطاره الشرعي المحدد له وهو الزواج. وتكوين الاتجاهات العقلية الصحيحة نحو الأمور الجنسية مطلب وضرورة تقتضيها طبيعة العصر الذي نعيش فيه الملئ بالمثيرات الجنسية الكثيرة والمتنوعة ، عصر العولمة بكل تحدياته الثقافية والأخلاقية والتكنولوجية.

والتربية الجنسية الصحيحة هي التي تخضع لضوابط العملية التعليمية في صفتها الرسمية ، وذلك لأنه يتم التخطيط لها من قبل المتخصصين، وتراعي في تنفيذها سن المتعلم، وحاجاته وإمكاناته في الحصول على المعلومات، والمعارف الجنسية. ففي مرحلة الحضانة يمكن تدريس التربية الجنسية بطريق غير مباشر وذلك بتعريف الأطفال بالوظيفية البيولوجية لحفظ النوع، واستمرارية الحياة من خلال مشاهدة إنتاج الدواجن، وبعض الحيوانات الأليفة كالقطط ، وتعريفهم ببعض وظائف الجهاز التناسلي التي تتناسب مع سنهم كوظيفة الإخراج بطريقة لا تثير فيهم الشعور بالتقزز

والقذارة [١] . وعندما ينتقل الطفل إلى المدرسة الابتدائية يتسع عالمه ، وتتسع مداركه فيمكن للمعلم أن يصاحب التلاميذ في جولات مشاهدة فى الطبيعة ، فيشاهد النباتات وثمارها والحيوانات وصغارها ، وفي ذلك فرصة لأن يدرك التلاميذ كثيراً من الحقائق عن الجنس بصورة غير مباشرة [٢] .

ويحدد فاخر عاقل بعض الأمور الواجب مراعاتها في التربية الجنسية للأطفال في التالي :

١- الصراحة وذكر الحقائق العلمية الصحيحة .

٢- أن تكون الإجابة عن أسئلة الأطفال مناسبة لمداركهم .

٣- محاولة الإفادة من فرص الحياة الواقعية .

٤- وقاية الأطفال وتهيئتهم للحياة الجنسية الصحيحة في المستقبل .

٥- عدم المبالغة في الأمر والنهى فيما يتعلق بالمسائل الجنسية بل تعمد الشرح والإيضاح والإقناع[٣].

ومن خلال المرحلة الابتدائية تستطيع المدرسة أن تنمى مدارك التلاميذ فيما يتعلق بمعنى الذكورة والأنوثة .[٤] وتتعاظم أهمية التربية الجنسية في مرحلة المراهقة ، وذلك لارتباط هذه المرحلة باكتمال النضج الجنسي، وظهور بعض التغيرات الفسيولوجية، والنفسية، والاجتماعية التي تجعل من مرحلة المراهقة مرحلة حيوية في حياة الإنسان ، ولهذا تتاح الفرصة في هذه المرحلة أمام المربى كي يقوم بالتربية الجنسية على نطاق واسع، ومستوى عال من الفهم . والقاعدة العامة التي ينبغي للمربى أن ينطلق منها هي : إن الاهتمامات الجنسية ظاهرة طبيعية ترتبط بدافع فطري أصيل

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية فى التعليم الثانوى، مرجع سابق، ص ٣٦.
(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(٣) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص ٣٩٧ - ٣٩٩.
(٤) حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤.

وعميق في كيان الإنسان أوجده الله لتأمين بقائه وبالتالي ينبغي عليه ألا يعالج المسائل المتعلقة بالجنس في إطار من الحساسية التي يشعر فيها المراهق بأن الجنس سلوك معيب فيحقره أو شهوة ممتعة فيعظمه ، بل يساعد المراهق على إكسابه القيم الخلقية، والصحية، والاجتماعية التي توجه الدافع الجنسي في إطاره الصحيح ، وتعده لحياة زوجية مقبلة قوامها التوافق والسعادة[1] ويذهب بورلسون إلى أن مرحلة المراهقة هي المرحلة المنطقية لتقديم التربية الجنسية، ولهذا ينبغي أن تحتل التربية الجنسية في المدارس الثانوية أهمية خاصة عنها في المراحل الأخرى . وقد حدد بعض الاعتبارات المهمة التي ينبغي مراعاتها عند تقديم التربية الجنسية في المدارس الثانوية ، منها ضرورة وضوح الأهداف ، ومناسبة الحقائق والمعارف الجنسية لمستوى الطلاب ونوعهم ،والمصادر الصحيحة للتربية الجنسية ، والمواقف المناسبة التي تقدم فيها التربية الجنسية ، كما أكد أن المعلم هو العامل الأساسي في نجاح برامج التربية الجنسية وتحقيق أهدافها[2]. وقد وضع المكتب الأمريكي للصحة المدرسية برامج للتربية الجنسية في المدارس الثانوية ، ولسنا في حاجة إلى عرضها هنا وذلك لأنها وضعت لمجتمع تسمح ثقافته بالحرية المطلقة للسلوك الجنسي ، وهذا لا يتفق مع قيمنا الإسلامية، ولكن الدلائل التربوية التي يمكن أن تقف عليها في هذه البرامج، أن تقديم الحقائق العلمية والمفاهيم التي ترتبط بالجنس لطلاب التعليم الثانوي ليست مجرد ثقافة جنسية ، بل هي معارف توظف لخلق القيم الخلقية للسلوك الجنسي وتنمية الاتجاهات الصحيحة نحو الجنس التي تعمل على تأمين الدافع الجنسي وتوجيهه في مساره

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص٣٦– ٣٧.
(٢) المرجع السابق: ص٣٧.

الصحيح في ضوء تعاليم الدين وقيم المجتمع[1] وثمة مسئولية أخرى تقع على عاتق المعلم ، وهي وقاية الطلاب من المنشورات والمصادر العديدة والمتنوعة التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة كالكتب والمجلات الجنسية ، والأفلام الجنسية ، وخاصة أفلام الفيديو، والقنوات الفضائية (الدش) وشبكة الإنترنت الدولية التي تثير الدافع الجنسي لدى المراهقين والشباب فعليه أن يوضح للطلاب حقيقة هذه المطبوعات والمنشورات والمواد والمصادر التى تختص بالمعرفة والإثارة الجنسية ومضارها على صحة الفرد الجنسية والنفسية ، وأن يساعدهم على تجنب كل الوسائل المثيرة للجنس ، كما يقدم لهم النصيحة، والمشورة الصادقة في مشكلات الانحراف الجنسي التي يتعرض لها الشباب في مرحلة المراهقة مثل ممارسة العادة السرية، وهي من أكبر المشكلات التي تؤرق الشباب في حياتهم من حيث أنها مشكلة ترتبط بالصراع النفسي، والشعور بالذنب أو الخطيئة والخوف، وهنا يمكن للمعلم أن يوجه طلابه إلى وسائل الإبدال والإعلاء لتوجيه طاقاتهم إلى الرياضة والقراءة والاطلاع كما يمكن أن يتخذ من إعلاء الدافع الجنسي وسيلة لبناء القيم الخلقية التي تحقق العفة وتهذيب النفس.

ولهذا ينبغي أن تتوفر في المعلم الذي يقوم بالتربية الجنسية صفات معينة نذكر منها ما يلى:

١- أن تكون لديه الاتجاهات الإيجابية والقناعة التامة بضرورة تدريس الجنس في المدرسة .

٢- الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس والتكاثر البشري .

٣- المعرفة التامة بمشكلات المراهق والقدرة على حلها .

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٣٧-٣٨.

٤- القدرة على إكساب الطلاب الثقة المطلقة في تقدير الجنس والعلاقات بين الجنسين .

٥- القدرة على توظيف الحقائق الجنسية توظيفا هادفاً مثمراً .

٦- المهارة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عن الجنس بصراحة تامة وموضوعية صادقة وبدون حياء أو حرج.

٧- حسن اختيار الألفاظ والبعد عن الألفاظ العامية الدارجة .

٨- الاستفادة بالوسائل المعينة المناسبة .

٩- أن يكون شعاره التوجيه الرشيد والتعبير السديد .

١٠- اتساع الأفق ورحابة الصدر وطول البال والحكمة .

١١- المرونة والخلو من التزمت والآراء والاتجاهات الجامدة .

١٢- التوافق الجنسي ، وأن يكون تغلب على مشكلاته الجنسية بنجاح .

١٣- أن يكون قدوة حسنة للناشئين .

١٤-الالتزام بالاتجاه العلمي الخاص الهادئ عند الاستماع إلى التساؤلات وعند الإجابة عنها.

١٥- متابعة الدراسات العلمية والدينية الخاصة بالموضوع [١].

وبالنسبة للوسائل التعليمية المعينة في المدرسة تجاه تدريس التربية الجنسية للنشء والشباب فيمكن الاستعانة بالأفلام العلمية المتخصصة عن النمو والتناسل وزيارة المعارض والمتاحف الطبية وزيارة حدائق الحيوان والريف حيث الحياة والتلقيح والبيض والإفراج والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية البشرية، ومن خلال الإطلاع في المكتبة ، وإعداد الكتب المبسطة التي تشرح المبادئ الأساسية للتربية الجنسية لكي تكونه في متناول يد الوالدين والمربين والشباب.

---

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو- الطفولة والمراهقة ، ص ٤٤٧- ٤٤٨.

وأهم أساليب التربية الجنسية في المدرسة الندوات والمناقشات والمحاضرات والكتيبات والنشرات الإرشادية ..الخ . وتستطيع المدرسة أن تكون بمثابة امتداد طبيعي للتربية الجنسية التي يقوم بها الآباء، وتكملة لها فضلاً عن ذلك أنها تحقق جوانب العملية التربوية وهي الجانب المعرفي، والجانب الوجداني، والجانب المهاري، وتستطيع المدرسة أيضا عن طريق المناهج والمقررات مثل التربية الدينية، وعلم الأحياء، وعلم النفس وغيرها. أن تحقق برامج التربية الجنسية بنجاح إذا تم تدريس برامجها ومناهجها فى المقررات الدراسية ذات الصلة فى جميع مراحل التعليم، وذلك مرهون بتضمين التربية الجنسية من بين أهداف النظام التعليمى ، ومرهون أيضا بتعاون المدرسة، والأسرة وكافة مؤسسات المجتمع، في سبيل إعداد أجيال ناضجة اجتماعيا وجنسيا وانفعاليا تحقق النجاح لنفسها وللمجتمع الذي تعيش فيه [1].

كما ينبغي أن يمتد تدريس التربية الجنسية ليشمل المرحلة الجامعية ، باعتبارها امتداداً لمرحلة المراهقة، والتي يبلغ فيها الدافع الجنسي مداه ، فالطالب في هذه المرحلة يزداد تفكيره في الاستعداد للزواج ، وتزداد مشاعره واتجاهاته، وتعلقه العاطفي بالجنس الآخر ، وتزداد أحلامه بصفة عامة نحو الزواج السعيد، والاستقرار الأسري ، كما تنتاب الفتيات بسبب التفكير في مثل هذه الأمور قلق يفوق في حدته القلق الذي يعاني منه الذكور. وقد يترتب على ذلك بعض المشكلات أو الانحرافات الجنسية نتيجة للصراع بين ضغوط الدافع الجنسي، وقيود الواقع المتمثلة في التعاليم الدينية وقيم المجتمع، ومن هنا كانت الحاجة ضرورية إلى تنمية الاتجاهات الصحيحة نحو الجنس وتكوين القيم الخلقية الجنسية اللازمة لإعداد

(١) حامد عبد العزيز الفقى: دراسات فى سيكولوجية النمو، مرجع سابق، ص ٢٦٦.

الشباب لحياة أسرية سعيدة ، وتعميق المسئولية تجاه السلوك الجنسي المنحرف [1].

فالكليات والجامعات يمكن أن تلعب " دوراً هاماً في تلقين الشباب دروساً عن الحياة العائلية، والمنزلية الموفقة ، والعلاقات الإنسانية الصحيحة، وإعدادهم للحياة الزوجية السليمة " [2] وقد اهتمت الدول المتقدمة بتدريس التربية الجنسية في الجامعات انطلاقاً من أهميتها للشباب الذين على أعتاب مدرسة الحياة العملية التي تكون من أهم معالمها تكوين الأسرة السعيدة ، وقد ظهر أولى هذه المحاولات في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية حيث تقوم بعض الجامعات مثل جامعات : فلوريدا، وواشنطن ، وكليفورنيا وتكساس بتدريس برامج مستقلة للتربية الجنسية يدور محورها حول الفهم الواضح لفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري ، وإدراك طبيعة الحياة الأسرية والتوافق الأسري ، والوقاية من الإصابة بالأمراض التناسلية ، الناتجة عن السلوك الجنسي المنحرف. [3] ومن هنا ينبغي على المربى في المرحلة الجامعية أن يساعد الطلاب على تفهم الخصائص الأساسية للحياة الزوجية السعيدة ، وتوعيتهم بأسباب السعادة الزوجية في إطار تعاليمنا الدينية الإسلامية، وتثقيفهم بالمعلومات الجنسية الصحيحة اللازمة لحسن التكيف والتوافق الأسري وتوجيههم إلى ضبط النفس والتعفف وتحكيم العقل في الشهوة ، والتمسك بالقيم الخلقية الجنسية، وتبصيرهم بآداب السلوك الجنسي مثل آداب المباشرة الزوجية، وتجنبهم المواقف التي تؤدي إلى الاستثارة الجنسية التي يتعرض لها

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٨- ٣٩.

(٢) صالح عبد العزيز : الصحة النفسية للحياة الزوجية ، مرجع سابق ، ص ٣٦٣.

(٣) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٣٩ .

الشباب في هذه المرحلة . وإذا سلمنا بأن هذه هي أهم مجالات التربية الجنسية في التعليم الجامعي ، فإن الأستاذ الجامعي في ضوء قناعته الذاتية بأهمية التربية الجنسية يمكنه أن يحقق هذه التوجيهات من خلال الموضوعات التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالجنس أو الغريزة الجنسية، ويمكن تدعيم مجالات التربية الجنسية في الجامعة، بإقامة الندوات العلمية التي يشارك فيها علماء النفس، والاجتماع، والأطباء، وعلماء الدين والتي تناقش القضايا الجنسية في إطار الأسس الصحيحة المستندة إلى تعاليم الدين، وقيم المجتمع الإسلامى .هذا بالإضافة إلى إلقاء المحاضرات العامة التي يدعى إليها متخصصون والتي تقدم المعرفة الصحيحة للمسائل الجنسية ، وقواعد السلوك الجنسي بصفة خاصة ، وتساعد الشباب الجامعي على حمايته من المؤثرات الجنسية المنحرفة حفاظاً على الفضائل، وتجنباً للوقوع في الأخطاء .

ولعله من الأنسب في هذا المقام أن تهتم الجامعة بإنشاء صندوق بريد يجيب على استفسارات الشباب المطروحة حول القضايا المتعلقة بالجنس بطريقة سرية أو علنية، تساعدهم على تكوين فلسفة واضحة ، وصحيحة عن سلوكهم الجنسي ، ووظيفته في حياة الإنسان . فالتربية الجنسية الصحيحة تساعد على التوافق في الحياة الزوجية ، وتجنب الشباب المشكلات الناتجة عن الفهم الخاطئ للجنس[1].

٣- المجتمع :

أن مسئولية التربية الجنسية في المجتمع مسئولية عامة يشترك فيها علماء الدين، والنفس، والاجتماع، الطب .. الخ. والمسئولين عن الإعلام

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٣٩ ـ٤٠.

والتوجيه والتثقيف والتهذيب والإرشاد . هذا بالإضافة إلى الجهات الحكومية المختلفة المسئولة عن رعاية الشباب مثل وزارة الأوقاف، وزارة الشباب، ووزارة الصحة، ووزارة الشئون الاجتماعية، ووزارة الإعلام ، ووزارة الثقافة ....الخ إلى جانب جهود المؤسسات والجمعيات غير الحكومية ، والمراكز العلمية والبحثية والطبية والصحية و الاجتماعية المعنية وغير ذلك. فهذه الجهات مسئولة عن توجيه الناشئة والشباب نحو القيم والتصرفات السليمة نحو ما يتعلق بالمسائل الجنسية . ومن هنا فالمجتمع له دوره البارز في تحقيق أهداف التربية الجنسية من خلال مؤسساته الاجتماعية كدور القيادة، ووسائل الإعلام، والنوادي، والجمعيات، والمنظمات الشبابية وجماعات الأصدقاء وغيرها التي تعمل على تثقيف الشباب بالثقافة والتربية الجنسية الهادفة. ويؤكد الباحث على أن مجال الجهود المضنية التي تبذل في مجال التربية الجنسية عرضة لأن تذهب ضياعاً حين لا يوجد هذا المجتمع الذي يدافع عن الفكرة، ويؤمن بها، ويعمل على تحقيقها ، وذلك المجتمع المتعاون والمتواد والمشارك في كل قضاياه، وخصوصاً أن فكرة التربية الجنسية المطروحة مستقاة ومستوحاة من التصور الإسلامي من مصادره الصحيحة الموثقة التي لا تقبل الجدال أو المناقشة ، فهي نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن التراث العربي الإسلامي، والدراسات العلمية الجادة في عديد من فروع العلم المختلفة . وحين يوجد المجتمع الذي يعادي الفكرة ويعمل على تحطيمها بسبب الجهل بالدين وأحكامه وتعاليمه الصحيحة أو بسبب سياسة التحريم من جانب المجتمع حول بعض المناقشات العلمية والدراسات الأكاديمية حول الجنس أو بسبب أن الجنس والحياة الجنسية قد أحيطا بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات في

المجتمع نتيجة لعادات وتقاليد وقيم سائدة تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستنكراً [1] أو بسبب أن الجنس أحد أطراف الثالوث المحرم مناقشته في المجتمع (الجنس – الدين – السياسة)، والذى يحيطه كثير من المحاذير وعلامات الاستفهام . ومن أجل هذا كله ربما تصاب المحاولات الأولى بالفشل في تحقيق التربية الجنسية المتكاملة المتوازنة في ضوء القيم الدينية والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامى ، ولكن مع الدعوة الصادقة والمخلصة الهادفة إلى التربية الجنسية من جانب علماء الدين، وعلماء النفس، والاجتماع، وعلماء الأحياء، والطب وغيرهم .. إلى جانب إجراء العديد من الدارسات العلمية حول التربية الجنسية، تبرز أهميتها وأهدافها، وأسسها، ومبادئها، وأثرها في علاج وحل مشكلات وقضايا الشباب الجنسية والعاطفية، ومساعدتهم في التغلب على هذه المشكلات، فسوف نحقق التربية الجنسية في المجتمع وتتلاشى المعوقات واحدة تلو الأخرى .

ا) دور العبادة:

مرحلة المراهقة والشباب هي المرحلة الحرجة التي يمر فيها الشباب بتغيرات جسمية، ونفسية، وعاطفية، ويتعرض فيها للصراع بين المثل العليا، والسقوط في حمأة الرذيلة ، وللتناقض والازدواجية بين ما يلقنه، وما يعيشه، وبين ما يسمعه ما يراه . والمسجد بالنسبة للشاب في هذه المرحلة هو طوق النجاة، والداعية الناجح هو الذي يستطيع أن يناقش في علمية وموضوعية القضايا والمشكلات الجنسية والعاطفية الخاصة

---

(١) ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مرجع سابق، ص ٢٨١.

بالمراهقين والشباب من خلال خطبة الجمعةِ بأسلوب منطقى سليم. وهناك مجموعة من الضوابط التي تساعد الداعية للنجاح في مهمته في هذا المضمار منها :

١- توعية المستمعين بأن الكلام في الجنس للإصلاح أو التعليم ليس حراما، فإن العلم يضيع بين الكبر والحياء .

٢- معالجة الموضوعات الجنسية بصورة مهذبة ، وألفاظ غير جارحة للحياء، والمشاعر، ولنا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، والمنهج الراشد ..

٣- عدم تسليط الأضواء القوية على الأفعال الجنسية، والدخول في التفصيلات التي تثير الشهوات[1].

٤- على الداعية أن يكون ملما، ومحيطا بالموضوع الذي يتحدث عنه إحاطة كاملة من شتى جوانبه مثل : (دينية – علمية – نفسية – اجتماعية)

٥- أن يعرض القضية أو الموضوع مستخدماً المنهج العلمي الصحيح .

٦- أن يكون قدوة حسنة حتى يصبح لحديثه جدوى وأهمية في نفوس سامعيه .

٧- أن يكون ملماً بأساليب ووسائل التربية الجنسية في الإسلام لتوجيه الناشئة والشباب التوجيه الأمثل .

وحينما ترتبط العقيدة بالممارسة يمكن أن تكون باقية الأثر ، ويمكن أن يتم تغيير وتعديل الكثير من المفاهيم والقيم الخاطئة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي عن طريق ربط السلوكيات بالمعتقدات الدينية ، وبالتالى يمكن أن يتم الوعى والتثقيف الجنسي عن طريق دور العبادة ، فلها دور

(١) عبد الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ – ٢٥٦ .

إيجابي في نشر ذلك الوعي عن طريق الدروس والخطب والندوات الدينية. ويعتبر علماء الدين قادة في التوعية الجنسية للمجتمع ومن ثم فلهم دور مهم وخطير في تزويد الناس بالمعلومات الجنسية الصحيحة وبخاصة ما يتصل بالمشكلات الجنسية للشباب والانحرافات الجنسية مثل العادة السرية والزنا واللواط ..الخ وكيفية مواجهتها وعلاجها ، وكذلك تزويدهم بأحكام المراهقة والبلوغ، وآداب العلاقة الزوجية ..الخ والسلوكيات الصحية الجنسية السليمة مثل الطهارة و الاغتسال وغيرها.ولقد كان صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في تعميق مبادئ التربية الجنسية للناشئة والشباب ، وينبغي أن يتأسى الخطباء والقائمون على المؤسسات الدينية بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في طريقة توجيهه للشباب فيما يتعلق بالنواحي الجنسية من خلال الحوار والمناقشة والسؤال والإجابة ، وضرورة الاقتداء بسلوكه الشريف في حياته الزوجية .

٢- وسائل الإعلام:

مما لاشك فيه أن عصرنا الحاضر هو عصر الإعلام، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتكنولوجيا الفضاء، وعصر الأقمار الصناعية، والسموات المفتوحة، والقنوات الفضائية، والكمبيوتر، وشبكة الإنترنت. ومن ثم أصبح لأجهزة ووسائل الإعلام المكانة الخطيرة في توجيه الشعوب، وصياغة مفاهيمها، وتصوراتها، وسلوكياتها [١] وترسيخ القيم والمبادئ وبخاصة ما يتصل بالممارسة الجنسية، والعلاقات بين الجنسين . ومن هنا برزت أهمية وسائل الإعلام وضرورة توجيهها بما يتفق مع قيم ومعايير المجتمع الذي نعيش فيه . فمن خلال الكلمة المقروءة والمسموعة

---

(١) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف، مرجع سابق ، ص٥١.

والمشاهدة يمكن أن تحقق وسائل الإعلام المختلفة الإعداد الفكري والنفسي والاجتماعي الصحيح للشباب في المسائل المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي ، وأن تكشف النقاب عن المثيرات الجنسية مثل بعض الكتب، والمجلات، وأفلام السينما، والفيديو، والقنوات الفضائية الدش وشبكة الإنترنت وغيرها تستهدف نشر الفساد بين أفراد المجتمع ، وغرس الرذيلة ، وترك الأخلاق الفاضلة. ولهذا ينبغي أن تتولى وسائل الإعلام نشر المعرفة ، والقصص، والأخبار التي تتعلق بالجنس في صورة نظيفة عفيفة – كعرض قصة يوسف عليه السلام في القرآن– تستهدف هداية الفرد إلى الطريق الصحيح الذي ينبغي أن يسلكه تجاه الجنس في ضوء تعاليم الدين الإسلامي، وفي ضوء النظرية العلمية الصحيحة له . فعلى سبيل المثال يمكن تقديم الحقائق العلمية عن الإنجاب، والتكاثر البشري ، والمشكلات الجنسية والأمراض التناسلية ، والآثار المترتبة على الانحرافات الجنسية وغيرها من القضايا المتعلقة بالجنس من خلال الصحافة ، وبرامج الإذاعة والتليفزيون ، وأن تبرز الدور الوقائي العلاجي في مواجهة السلوك الجنسي المنحرف من أجل تحقيق تربية جنسية هادفة تعمل على تدعيم مسئولية الفرد الجنسية تجاه ذاته وتجاه المجتمع[1].

ونلخص دور وسائل الإعلام في تدعيم التربية الجنسية من خلال مجموعة من العناصر نذكر منها :

١- ضرورة الاهتمام بالبرامج (التلفازية والإذاعية) العلمية، والصحيحة التي تعرّف بالأعضاء التناسلية ووظائفها في إطار وظائف أعضاء الجسم الأخرى، وتبيان أهمية ذلك في صحة الإنسان، وتكامل شخصيته بطريقة مناسبة تتفق مع قيم المجتمع الإسلامي.

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص٤٠.

٢- ضرورة الاهتمام بالبرامج، والتمثيليات المدروسة في أسلوب غير مبتذل لطرح القضايا الجنسية في إطار القضايا الاجتماعية .

٣- الاهتمام بمعالجة المسائل والقضايا الجنسية على صفحات الصحف، والمجلات بطريقة موضوعية خالية من الفحش والإثارة الجنسية .

٤- التوعية الجنسية الصحيحة للنشء والشباب ضمن أسس التربية الجنسية السليمة والمتوازنة .

٥- تصحيح المفاهيم والمعتقدات والقيم والتصورات الخاطئة عن الجنس والحياة الجنسية .

٦- إنشاء قناة فضائية للشباب يعالج من خلالها قضايا ومشكلات الشباب الجنسية والعاطفية .

٧- إنشاء مواقع على الإنترنت تبين موقف الإسلام من الجنس وقضايا التربية الجنسية للشباب وترد على المفاهيم الوافدة من الغرب فى مجال الجنس وخاصة ما جاء في مؤتمرات ووثائق السكان والمرأة و الطفل .

٨- أن تهتم وسائل الإعلام المختلفة والمتجددة بضرورة نشر قيم العفة والحياء والاستقامة وتجنب عرض القصص العاطفية والأفلام المثيرة للجنس وتوجيه الشباب إلى الابتعاد عن المصادر والمواد والمنشورات التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة ومساعدتهم على تكوين القيم الصحيحة عن الجنس التي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي .

٩- تحصين وتسليح الناشئة والشباب بالقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات السليمة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي ضد ما

تبثه القنوات الفضائية (الدش) ومواقع الإنترنت الكثيرة من أفلام جنسية فاضحة ، ومواد وصور إباحية .

١٠- توظيف وسائل الإعلام المختلفة بشكل موجه لخدمة التربية الجنسية السليمة .

١١- إعداد برامج تقوم بتوعية الأسرة بمفهوم الجنس الصحيح ووظائفه، وأخرى تقوم بإعداد الناشئة لمرحلة البلوغ وإعدادهم للحياة الزوجية وللأبوة والأمومة فى ضوء المعايير الدينية والثقافية للمجتمع الإسلامى.

١٢- تصميم بعض المواقع على الإنترنت تقوم به بنشر الوعى بالتربية الجنسية السليمة والمستمدة من الأصول الإسلامية .

١٣- تفعيل دور القنوات الفضائية (الدش) فى تدعيم وتعزيز التربية الجنسية الصحيحة ، والتى تعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى لمواجهة ثقافة العولمة الوافدة .

١٤- قيام وسائل الإعلام بخلق جو مناسب إزاء التربية الجنسية .

١٥- الأفلام العلمية وأفلام الكرتون التي تناقش قضايا ومسائل الجنس والتربية الجنسية بطريقة علمية متزنة وبأسلوب خالى من الفحش والإثارة.

١٦- ضرورة استثمار الأفلام الاجتماعية في مناقشة القضايا الجنسية للشباب بطريقة واعية نظيفة.

١٧- تحقيق التناسق والتناغم والتكامل مع بقية وسائط التربية الجنسية الأخرى .

١٨- ضرورة الاستفادة من آليات العولمة لتبصير الشباب بالتربية الجنسية الإسلامية من أجل تحصينهم بالقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة ضد عولمة قيم المجتمع الغربى فى مجال الجنس.

فذلك بعض المعالم للدور الذي يمكن أن تحققه وسائل الإعلام على تنوعها في تدعيم وتعزيز التربية الجنسية في المجتمع .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أهمية التربية الجنسية في توجيه المراهقين فيما يتصل بالجنس والسلوك الجنسي وفي تصحيح المعلومات الجنسية الخاطئة وفي إكسابهم الحقائق الجنسية الصحيحة والقيم والاتجاهات السليمة في ضوء تعاليم وأحكام الدين الإسلامي.

٣- جماعات الرفاق :

يميل الناشئة بفطرتهم إلى محبة الأصدقاء وخاصة فى مرحلة المراهقة ، ويحبون الانخراط فى جوهم ، ومما لا شك فيه أن الصديق يؤثر فى عادات وسلوكيات وقيم صاحبه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم القائل : " المرء على دين خليلة فلينظر أحدكم من يخالل " [١] ومن هذا المنطلق يتضح أثر الصحبة على المراهق فإذا كانت الصحبة صالحة كانت ثمارها طيبة على شخصية المراهق ، وفي المقابل الصحبة السيئة والفاسدة تأثيرها خطير جداً. فقد يسوق الصاحب صديقه إلى محاولة التجريب الجنسي (ارتكاب فاحشة الزنا) من باب حب الاستطلاع وقد يسوقه إلى العلاقة المثلية (اللواط) أو يعلمه العادة السرية أو يدعوه إلى بيته لمشاهدة أحد الأفلام الجنسية أو المجلات أو الكتب أو الصور الجنسية..الخ. ومن تأثير جماعات الرفاق على أقرانهم بما يتصل بالجنس

---

(١) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص١٤٠.

والسلوك الجنسي أيضاً التقليد الجنسي الخاطئ، ونقل المعلومات الجنسية الخاطئة والمضللة من مصادر غير صحيحة ومأمونة ، ونقل الخبرات الجنسية الخاطئة والسلبية وغيرها من المعلومات والقيم والاتجاهات الجنسية الخاطئة التي يكتسبها المراهق من قرناء السوء [1] . ويقول صلى الله عليه وسلم: " إياك وقرين السوء فإنك به تعرف [2]" ومن المعروف أن من العوامل التى تؤثر فى انحراف المراهقين والشباب رفاق السوء والخلطة الفاسدة ، فيجب على الوالدين والمربين مساعدة الشباب على اختيار الأصدقاء الصالحين ، وإعطاؤهم مناعة وحذرا حتى لا يصاحبوا المنحرفين الذين يقودونهم إلى الغواية والضلال. والإسلام أرشدنا إلى المنهج الصحيح فى انتقاء الأصدقاء حرصاً على الفضائل ، ووقاية من الرذائل . ومن أجل ذلك وجه الآباء والمربين إلى أن يراقبوا أولادهم رقابة تامه، وخصوصا فى مرحلة المراهقة، تجنبا للانحراف والشذوذ. وصدق الله العظيم القائل ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [3]

٤- مؤسسات الرعاية الشبابية : (وزارة الشباب– المنظمات الشبابية – الأندية – مراكز الشباب)

وهي من الوسائط التربوية التي لا يستغنى عنها الشباب في ملء الفراغ، واستثماره الاستثمار الأمثل من خلال ممارسة الألعاب الرياضية كالسباحة، والفروسية، وكرة القدم وغيرها ، أو إقامة بعض المعسكرات الشبابية في

(١) علي قائمي : الأسرة ومسائل الجنس عند الناشئين، ط١، منشورات الربيع للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤، ص ٧٨- ٧٩.

(٢) عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، جـ١، الطبعة الثلاثون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٩٩٦، ص٩٩.

(٣) سورة الزخرف : ٦٧.

خدمة البيئة والمجتمع أو من خلال المسابقات الثقافية، والرياضية والدينية...الخ.. ويقرر علماء النفس والتربية " أن الشاب المراهق إذا اختلى لنفسه وقت فراغه ترد عليه الأفكار الحالمة، والتخيلات الجنسية الآثمة .. فلا يجد نفسه إلا وقد تحركت شهوته وهاجت غريزته أمام هذه الموجه من التأملات والخواطر "[1] ومن هذا المنطلق ينبغي على مؤسسات الرعاية الشبابية مراعاة ما يلى فيما يتعلق بالتربية الجنسية :

١- تدعيم الثقة بينها وبين الشباب في مساعدتهم لحل مشاكلهم الجنسية .

٢- التعامل بفاعلية وإيجابية مع كل القطاعات الشبابية، فيما يتعلق بالقضايا والمسائل الجنسية .

٣- إتاحة فرص إعلاء الغرائز والسمو بها [2] من خلال الأنشطة الرياضية والشبابية.

٤- التصدي للقضايا الملحة للشباب خاصة ما يتعلق بالمشكلات الجنسية والعاطفية وما يرتبط بها من قيم ومعارف وأساليب باعتبارها من المشكلات التي تحتل مرتبة متقدمة لدى الشباب المصري.[3]

٥-المؤسسات الثقافية :

ففي مجتمع تشيع فيه الأمية بمعناها الضيق (الجهل بالقراءة والكتابة) وبمعناها الواسع : الجهل بأي جانب من الجوانب الأساسية للحياة . يصبح للمؤسسات الثقافية دوراً بالغ التأثير في سلوكيات واتجاهات الناس، ورغم ذلك على كثرة أجهزة الثقافة العامة يعيش الشباب ومعظم أفراد المجتمع

---

(١) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، مرجع سابق، ص ١٣٩.

(٢) محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية " دراسة إرشادية "، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العد الثامن عشر، السنة السابعة، يوليو ١٩٩٢، ص ٢٣٤.

(٣) المرجع السابق: ص ٢٣٥.

فراغا ثقافيا أو انساقا ثقافية مشوهة هامشية تتعارض مع القيم الأصيلة للمجتمع الإسلامى، والأصول الثقافية الاجتماعية له بشكل يجعل للخرافات والخزعبلات وقوة العادات سواء كانت ضارة أو غير ضارة سطوتها في جميع مجالات الحياة بصفة عامة وفي مجال الثقافة العاطفية الجنسية بصفة خاصة ولذا ينبغي على المؤسسات الثقافية مراعاة ما يلى بخصوص التربية الجنسية :

١- التصدى للقيم الثقافية الخاطئة التي تتعلق بالجنس، والسلوك الجنسي مثل زواج الأقارب وختان الإناث ...الخ .
٢- نشر الثقافة الجنسية الجادة النظيفة بين مختلف قطاعات المجتمع حسب مستوياتهم العمرية ، والثقافية، وبشكل مناسب .
٣- البعد عن عرض المواد الثقافية والإعلامية التي تتضمن ما يخدش الحياء ، ويثير الغرائز، ويحركها في نفوس والمراهقين والشباب.
٤- الاهتمام بما يسمو بالعواطف والغرائز ويدعم قيم والخشية من الله وقيم (الحياء – العيب) [1].

٦- المؤسسات الصحية:

وهي إحدى وسائط التربية الجنسية للطفل والمراهق والشاب التي ينبغي أن تقوم بدورها على الوجه الأمثل ويمكن أن تقوم بما يلى :

١- نشر الثقافة الصحية الخاصة بالجوانب الجنسية لدى الجنسين .
٢- مناقشة الآثار الصحية لبعض العادات والممارسات الجنسية الخاطئة والشاذة خاصة مع انتشار مرض (الإيدز) هذه الأيام نتيجة الاتصالات الجنسية الشاذة .

---

(١) محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية " دراسة إرشادية"، مرجع سابق ، ص ١٣٥ .

٣- نشر الثقافة الجنسية الصحية فيما يتعلق بالجماع ، والحمل ، والإنجاب.
٤- التوعية الجنسية بضرورة القيام بالفحص الطبي لجميع الراغبين في الزواج، تحقيقاً للسعادة الزوجية ، وحماية للنسل من التعرض للأخطار المرضية .(١)

فإذا ما قامت جميع المؤسسات المجتمعية السالف ذكرها بأدوارها خير قيام، فإن ذلك سيؤدي حتماً إلى تحقيق ما يلى :

١- تقبل الذات الجنسية لدى الجنسين بشكل أفضل .
٢- تكوين اتجاهات إيجابية نحو الجنس والسلوك الجنسي في ضوء معايير وقيم المجتمع الإسلامى.
٣- احترام ذات الإنسان الجنسية ، واحترام ذات الآخرين .
٤-الوعى التام بأهمية التربية الجنسية فى المجتمع ، ومحو الأمية الجنسية لدى كثير من قطاعات المجتمع.

فهذه بعض نماذج لمؤسسات المجتمع ودورها في تدعيم وتعزيز وتحقيق التربية الجنسية في المجتمع المصري. وبذلك تصبح التربية الجنسية ضرورية لإعداد الشباب في جانب من أهم جوانب الحياة، وتقع مسئوليتها على الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وإذا كانت الدول المتقدمة اعترفت بأهميتها وأخذت بها في مراحل التعليم المختلفة ، فمن الأخرى أن يفسح لها المجال في مجتمعنا بما يتفق مع قيمنا وتعاليم ديننا الإسلامى، وأن تحتل مكانتها في مراحل التعليم المختلفة وبصفة خاصة في التعليم الثانوي من أجل الفضيلة والعفة وطهارة المجتمع.

---

(١) محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية " دراسة إرشادية"، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ – ٢٣٧ .



سابعاً : أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية في التصور الإسلامي والتربية الجنسية في الفكر الغربي

(أ) التربية الجنسية في الإسلام:

الإسلام منهج شامل متكامل يضم جميع نواحي الحياة ، وكل ما يتصل بالإنسان منذ نشأته إلى لقاء ربه إلى الآخرة وما فيها . ومن بين متطلبات وجود الإنسان في الحياة التثقيف التربية التي لا بد أن يلم بها : التربية الجنسية التي يحث عليها الإسلام ، كما يحث على أي تربية أو ثقافة تقدم للناشئة والشباب في إطار تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف . فقد حرص الإسلام على تنشئة الإنسان تنشئة متوازنة بحيث يتكون تكويناً منسجمًا مع طبيعته التي خلقها الله ومع فطرته التي فطره عليها ، وهكذا كانت إحدى خصائصه المميزة التوازن في الأمور كلها بلا إفراط أو تفريط . فالدافع الجنسي قوة حيوية أوجدها الله في الإنسان لتأمين بقائه ووجوده واستمراره ، ولهذا كان من الأولى أن تكون هناك تربية جنسية هادفة تعمل على تأمين السلوك الجنسي وممارسته في إطاره الشرعي . ومن ثم فالتربية الجنسية ضرورة مجتمعية لتحقيق العفة والنظافة والإيمان للناشئة والشباب . ولذلك فالإسلام كان له السبق في تحقيق منهج شامل ومتكامل ومتوازن ورصين للتربية الجنسية السليمة ، والتي تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها ما يلي :

١- إنسانية التربية الجنسية :

فالتربية الجنسية ربانية التعاليم والمصدر مستمدة من توجيهات الله عز وجل في القرآن الكريم . ومن المعروف للمسلم أن القرآن الكريم لم يترك

أمرٌ من أمور الجنس إلا وأوضح حكم الله فيه بصراحة ووضوح . ولذلك فالقرآن الكريم هو المنهج والقانون الوحيد في كافة الشرائع الذي عالج التربية الجنسية في جميع جوانبها وأبعادها في دقة وإحاطة وشمول ٠ وقد طبق منهج التربية الجنسية في الإسلام التطبيق الأمثل المعلم الأول للإنسانية جمعاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذي علم الأطفال والمراهقين والشباب والرجال والنساء كافة المسائل المتعلقة بالجوانب الجنسية شارحًا لهم مبادئ التربية الجنسية السوية وأسسها القويمة . وقد قام صلى الله عليه وسلم بإرساء الضوابط الشرعية للعلاقة الجنسية بين الزوجين ، وكذلك وضع قيماً توجه وتضبط وتحكم العلاقة بين الجنسين في ضوء الآداب والتعاليم التي جاء بها الإسلام في هذا الجانب لتصبح قوانين ومبادئ عامة يسير على نهجها المسلمون في كل عصر في مجال التربية الجنسية .

٣- ربانية التربية الجنسية :

ليس في أديان العالم ونظمه وشرائعه ما هو أصرح من الإسلام في الاعتراف بالدوافع الفطرية ، وتنظيف مكانها في الفكر والشعور ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ ﴾(١) وطريقة الإسلام في معاملة النفس الإنسانية هو الاعتراف بالدوافع الفطرية كلها من حيث المبدأ وعدم كبتها في اللاشعور ثم إباحة التنفيذ العملي لها في الحدود التي تعطي قسطا معقولاً من المتاع وتمنع وقوع الضرر سواء على فرد بعينه أو على المجموع كله . وفي هذه الحدود التي تمنع الضرر يبيح الإسلام الاستمتاع بطيبات الحياة بل يدعو إليه دعوة صريحة فيقول مستنكرًا :

---

(١) سورة آل عمران : ١٤ .

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (١)
ويقول: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (٢) ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾(٣)
بل يصل في صراحته إلى الاعتراف بالإحساس والدافع الجنسي أن يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " حُبِّب إليّ من دنياكم الطيب والنساء ، وجعلت قرة عيني في الصلاة " (٤) فيرفع الإحساس الجنسي إلى درجة الطيب أزكى رائحة في الأرض ، ويقرنها إلى الصلاة أزكى ما يتقرب به الإنسان إلى الله . ويقول الرسول صلى عليه وسلم في صراحة كذلك : إن الرجل يثاب على العمل الجنسي يأتيه مع زوجته فإذا قال المسلمون متعجبين : " يا رسول الله آياتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر " (١) ومما يؤكد أيضًا اعتراف الإسلام بالدافع الجنسي أنه شرع الزواج تلبية لهذا الدافع واستجابة لهذا الميل ، ومن أجل ذلك حرم الرهبانية وهي العزوف عن الزواج والزهد فيه واستقذار الدافع الجنسي بنية التفرغ للعبادة والتقرب إلى الله ، ولا سيما إذا كان الإنسان قادرًا على الزواج متيسرًا له أسبابه ووسائله ، وكذلك نهى عن الاختصاء طلبًا لمزيد من العبادة . بالإضافة إلى ذلك أعطى الحرية للزوجين في الممارسة الجنسية ما دام الإتيان في موضع الحرث ، وفي إطار الحدود الشرعية ، باعتبار تصريف الشهوة بالحلال من الأعمال الصالحة ، والتعبدية التي تستأهل المثوبة وتستحق الأجر . ومن ثم احترم الإسلام المشاعر الجنسية وقام بتقدير الذات

---

(١) سورة الأعراف : ٣٢ .
(٢) سورة القصص : ٧٧ .
(٣) سورة الأعراف : ١٦٠ .
(٤) محمد قطب : شبهات حول الإسلام ، الطبعة الثانية والعشرون ، دار الشروق ، ١٩٩٣، ص ١٧٤ .

الجنسية السوية . علاوة على ذلك نظر إلى خفايا النفس الإنسانية حين وضع العلاج الوقائي للنظرة العابرة للمتزوج التي تترك أثرًا في نفسه فأشار عليه بإتيان زوجته حتى تهدأ نفسه وتستقر سريرته. فيقول صلى الله عليه وسلم : " من نظر إلى امرأة في الطريق فتاقت نفسه إليها ، فليذهب إلى زوجته فإن عند هذه مثل ما عند هذه " [٢] ومن هنا لا ينشأ الكبت إطلاقا في ظل الإسلام ، فإذا أحس الشباب بالرغبة الجنسية الدافقة فليس في ذلك منكر ، ولا يوجد داع لاستقذار هذا الدافع والنفور منه . وإنما يطلب الإسلام من هذا الشباب أن يضبط هذه الشهوات فقط دون أن يكبتها ، يضبطها في وعيه وبإرادته ، وليس في لا شعوره ، أي يعلق تنفيذها إلى الوقت المناسب . وليس تعليق التنفيذ كبتًا باعتراف فرويد ، وليس فيه من إرهاق الأعصاب ما في الكبت، وليس يؤدي مثله إلى العقد والاضطرابات النفسية [٣] .وفي مجال التطبيقات التربوية تمتاز النظرة الإسلامية في تربية الطفل والمراهق والشاب بالوازع الإنساني الذي يؤكد دائمًا على كرامة الإنسان واحترامه وقدسيته ، فهي لا تسمح للوالدين النظر إلى عورة الطفل إلا إذا كان القصد من ذلك قيامهما بواجباتهما الشرعية كتطهير عورة الطفل من النجاسات والقاذورات ، ومساعدته على ارتداء ملابسه . فالإسلام يدعو إلى احترام عورة الطفل كما لو كان بالغا من نظر الآخرين . لهذا يحرص المربى المسلم على إخفاء عورته عن الآخرين ، وتدريبه على هذا الموقف السلوكي دائما ، ويحدد لهذه العورة أحكامًا دقيقة ينبغي للوالدين أن يعلماها لطفلهما شيئًا فشيئًا ، وتمشيًا مع

(١) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(٢) محمود بن الشريف : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .
(٣) محمد قطب : شبهات حول الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٤- ١٧٥ .

تطور نموه العقلي والنفسي كأحكام الطهارة ، وستر العورة ، وغض البصر ، والاستئذان ..الخ تأكيدًا على إنسانية التربية الجنسية في مجال تنظيم النشاط الجنسي للطفل والبالغ. وهذه النظرة تختلف عن النظرة الغربية في مجال الجنس ، حيث تركز فقط على الحقائق التشريحية والبيولوجية ، وتغفل الاعتبارات الأخلاقية التي تؤكد على إنسانية الطفل وتغفل كذلك عن الإحكام الأساسية التي تعبر عن هذه الكرامة. فمثلاً تحث التربية في الفكر الغربي على تعري الآباء أمام الأطفال للتعرف على أجسامهم أو استحمام الأخ مع أخته وغير ذلك مما يتعارض مع مبادئ التربية الجنسية المستمدة من تعاليم الإسلام في تعويد الطفل منذ الصغر على ستر العورة ، والاستئذان ، وآداب النظر .

٣- تربية جنسية متكاملة :

إن قواعد التربية الجنسية مترابطة يكمل بعضها البعض الآخر ، بحيث لا يجوز للمربى أن يتساهل فيها ، فيعلم الطفل أو المراهق بعضًا من الأحكام والقواعد الإسلامية المنظمة للنشاط الجنسي ، ويلح على تطبيق قواعد أخرى مناقضة . لأن منهج التربية الجنسية في الإسلام كل متكامل لا يتجزأ بل إن التربية الجنسية لا تعطي ثمارها ونتائجها الطيبة دون أن يشرع المربى المسلم في تطبيقها بالكامل ، بحيث يتعود الناشئ على ترابط محكم بين هذه القواعد والأحكام . وبالتالي تستهدف هذه القواعد المتكاملة إيجاد بيئة صالحة ، تمكن الناشئة عمومًا من التكيف الحسن في المواقف الجنسية المختلفة ، فالمشرع الإسلامي يربى أجيالنا المسلمة بمجموعة متصلة فيما بينها من الأحكام الشرعية ، لعلمه بأن أنماط السلوك الجنسي نفسه متداخلة ، كل وأحد منها يستثير الأنماط الأخرى .

٤- استمرارية التربية الجنسية :

فالتربية الجنسية عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد . وهذا المبدأ ليس خاصًا بمجال التربية الجنسية فقط ، بل هو مبدأ عام يصبغ الإسلام كله في خططه ، وبرامجه ، ونظراته ، وتطبيقاته التربوية وفي كل مجالات التوجيه الأخرى . فالتربية الجنسية للصغار والكبار معًا ، استمرارية تبدأ عادة في البيت ثم تستمر خلال المؤسسات التربوية الأخرى للمجتمع المسلم. (١)

فالمشرع الإسلامي وضع أحكامًا شرعية لتنظيم السلوك الجنسي في جميع مراحل النمو . والاستمرارية ضرورة لضمان نجاح التربية الجنسية الإسلامية للفرد والمجتمع.

١- *الواقعية* :

تتوجه التربية الجنسية الإسلامية نحو هدف واقعي مقصود أو تنطلق من حقائق علمية عن الشهوة الجنسية في الإنسان فلا تنسج نظرة سلبية خاطئة عنها أو تنسج حولها حديثًا وهميًا لا أساس له في الواقع ، والمشرع الإسلامي يضع أحكامه الواقعية لمعالجة شئون الجنس ، وما يتصل بها من أحكام شرعية مثل أحكام (الحيض – الاحتلام)، والأحكام المتعلقة بالمباشرة الزوجية ..الخ .

٢- *التدرج* :

يأمر المشرع الإسلامي المربى المسلم بالتدرج في عملية تدريب الناشئ على قواعد التربية الجنسية ، بحيث لا يبدأ في خطوة جديدة حتى ينتهي من تثبيت سابقتها في شخصيته وفقًا لتطور نموه العقلي والجسمي

(١) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ – ١٠٦ .

باعتباره المعيار الأساسي الذي يعتمد عليه المربى في عملية التربية الجنسية للناشئة . ومن هنا يتدرج المربى في تطبيق الأحكام والقواعد التي تصوغ في النهاية مبادئ إسلامية منظمة للتربية الجنسية .

٣- الشمول :

فالإسلام يهتم بتربية الجوانب المختلفة في الإنسان (العقل – الجسم – الروح) لأن هناك تكامل وتفاعل ، وتأثير وتأثر بين جوانب الإنسان المختلفة . فإن الاهتمام بهذه الجوانب يعتبر من مبادئ وأسس التربية الجنسية الصحيحة . وإذا كانت التربية الجنسية تؤدي إلى سلامة العقل واعتدال النفس ، وتؤدي إلى التأثير الإيجابي على الجانب الروحي والنفسي والجسمي . فإن التربية الجنسية تتكامل مع أنواع التربية الأخرى في شمول وتناسق وتوازن في ضوء المنظومة الشاملة للتربية الإسلامية التي تشتمل على جميع النواحي المتعلقة بتربية الإنسان . وهكذا ينظر الإسلام إلى الإنسان نظرة شاملة ، ينظر إليه كجسم وعقل وروح من غير انفصال أو تجزئة ككل متكامل متناسق بحيث لا يطغى جانب على آخر متوافق مع الفطرة القويمة . ثم هو ينظم حياته ويعالجه على أساس هذه النظرة .

- تقوم التربية الجنسية الإسلامية بتعديل السلوك الجنسي وضبطه وتهذيبه من خلال مجموعه من الخطوات والإجراءات والقواعد والمبادئ الوقائية والعلاجية التي يتبعها المربى المسلم في تربية أجيال مسلمة جديدة خالية بفعل التعديل الإسلامي المستمر من كافة الاستعدادات الوراثية للانحراف أو قادرة بفعل تدخل البيئة الإسلامية على تحقيق العفة الجنسية ، والتكيف السليم مع المواقف الجنسية في فترات البلوغ وما قبلها وما بعدها . إذن عملية تعديل السلوك الجنسي

ضرورية لغياب الوعي الإسلامي عند بعض المربين والوالدين للمسألة الجنسية في كثير من الأحيان، وكذلك لمواجهة انحراف الناشئة جنسيا، وما يترتب على ذلك من أمراض جنسية فتاكة مثل الإيدز . إلى جانب تحقيق قدر من العفة وضبط النفس والتوافق الحسن مع المواقف الجنسية من خلال معايير إيمانية محضة واتخاذ هذه العفة كجزء من وظيفتنا العبادية في الحياة .

- تقوم التربية الجنسية بتثقيف الطفل والمراهق والشاب والراشد جنسيًا وفقهيًا . فهي تزود الناشئ بالمعلومات والحقائق الجنسية التي تلائم سنة ، وكذلك تقوم بتعليمه شيئًا فشيئًا بالأحكام والآداب الشرعية والفقهية المتعلقة بالنواحي الجنسية مثل : أحكام وآداب الاستئذان ، والنظر ، وستر العورة والتفريق بين الأبناء ، وإبعاد الطفل عن العملية الجنسية ، والأحكام الخاصة بالبلوغ ، والزواج ، وآداب المباشرة الزوجية ..الخ بالإضافة إلى ذلك إمداد الناشئ بحقائق ومبادئ وأسس التربية الجنسية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . وهذه الثقافة الجنسية تهدف إلى الإعداد الجنسي للناشئة قبل سن البلوغ بغرض الاستعداد لمواجهة التغيرات الفسيولوجية المرتقبة التي ستحدث لهم في مرحلة البلوغ . وكذلك إعدادهم وتأهيلهم للحياة الزوجية المستقبلية القادمة .
- التربية الجنسية يجب أن تتم في إطار شرعي ، وأنها تعني في نظر الإسلام التربية لا التعرية، والتوجيه لا التجريح ، بحيث تدرس الأمور الجنسية من خلال ألفاظ عفيفة ومعان شريفة تلمح ولا تصرح ، تشير ولا تكشف ، وأسماء وصفات تميل إلى الكنايات أو المجازات ، والهدف التربوي من هذا المنهج المستمد من لغة القرآن الكريم هو

الحفاظ على التوازن الشعوري عند المخاطب ، وإفهامه المعنى في رفق ولين حتى لا تتولد عنده أحاسيس وانفعالات تتردى إلى ما لا يليق وما لا تحمد عواقبه أو تخرج مشاعره عن اعتدالها واتزانها .

- التربية الجنسية تمتاز بأنها ذات طابع روحي . فهي تقوم بتعليم الناشئة والشباب بأن النشاط الجنسي الذى يقوم به الزوجان عبادة يؤجران عليه. ويتم فيه ذكر الله والتسمية ، والوضوء، والصلاة أحيانا والأدعية وغير ذلك عند بدء الشروع فيه . وكذلك فهي تقوم بتنمية الضوابط الفطرية لدى الناشئة والشباب للوقاية من الانحرافات الجنسية وما يترتب عليها . وتؤكد على احترام الغريزة الجنسية لكونها عاملاً لبقاء الجنس البشرى ووسيلة للاستقرار والسكينة والوصول إلى المحبة والمودة بين الزوجين .
- التربية الجنسية الإسلامية تؤكد على أنه لا تعارض بين السمو الروحي وبين تناول متع الحياة، بل بينهما تفاعل وتكامل وتوازن . فمثلاً تعد المباشرة الجنسية من الأعمال المادية ومع ذلك يصحبها تحرى الحلال فى اختيار الزوج ، ثم تحرى آداب الممارسة مع الحرص على أن تقضى المرأة وطرها كما يقضى الرجل وطره . وينتج عن المتعة الجنسية من الثمرات الروحية العون على غض البصر ، وتحصين النفس ، وتوفير نوع من السكينة . وهكذا يتضح أن الجانبين المادي والروحي ليسا خطين متقابلين ولا متوازيين ، وإنما هما خطان متكاملان متداخلان ومتعانقان ، فهكذا نجد التصور الإسلامى للحياة الفاضلة .
- التربية الجنسية فى الإسلام تقوم بالإصلاح الخلقي فى المجتمع ، وتكوين المجتمع الفاضل من خلال مفاهيمها وأساليبها ، وأهدافها ،

ومبادئها ، وأسسها ، وقيمها المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ونجمل مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تعالج مختلف مراحل النمو بدءاً من مرحلة الرضاعة إلى مرحلة الرشد في مجموعة من العناصر الموجزة والمركزة ، ونعرضها على النحو التالي :

١- الإسلام ينظر إلى الجنس نظرة تتوافق مع متطلبات الفطرة الإنسانية ، فهو لم يحتقر الدافع الجنسي ، ولم يقض عليه بالتبتل والإخصاء ، وإنما اعترف بأهميته وخطورته ، ولذلك وضعه في إطاره الصحيح ، فحث على الزواج، ويسر سبله بكافة الوسائل الشرعية ، وجعل ممارسة الجنس وفق منهجه وظيفة لها أجرها ، ووضع للغريزة الجنسية منهجًا شاملاً يحمي من أخطارها ويوجهها لعمارة الأرض ولاستقرار الإنسان ، ولكل ما فيه خير وفلاح للإنسان ، فالإسلام وضع هذا المنهج لتوظيف وتهذيب وتوجيه وضبط الدافع الجنسي لكي يكون متناسبًا مع الطبيعة الإنسانية ، ومحققًا لوظيفة الإنسان في الحياة . بالإضافة إلى ذلك يقرر الإسلام أن الجنس من متع الحياة في الدنيا والآخرة وهو حلال طيب ، ويثاب المرء على مباشرته ما دام في حدود ما رسمته الشريعة .

٢- وضع الرسول صلى الله عليه وسلم منهجًا متكاملاً للتربية الجنسية السليمة يحقق صحة جسمية ونفسية واجتماعية ينعم بها الجميع أطفالاً ومراهقين وشباباً ورجالاً ونساءاً إذا تم تطبيقه على الوجه الأمثل في جميع مراحل النمو الإنساني .

٣- من المعروف أن الإسلام رفع الحرج في مجال معرفة الأمور الجنسية أو المصارحة بها ، بل أعتبر أحكام البلوغ والمراهقة والمباشرة من الواجبات الشرعية التي ينبغي أن يعرفها المسلم . لأن الجهل بالتربية الجنسية يؤدي إلى ارتكاب مخالفات شرعية مثل أمور تتعلق بالاغتسال والجنابة والطهارة ، والمباشرة الزوجية ..الخ ولذلك اهتم الإسلام بالتربية الجنسية ، واعتبر تنظيم الميول الجنسية وتهذيبها من أهم الواجبات التي ينبغي للوالدين والمربين ، وكل المسئولين عن النشء أن يقوم بها . على اعتبار أن مصارحة الطفل والمراهق بأمور الجنس واجب ديني وفريضة شرعية في عنق الوالدين والمربين عليهم أداءه ، حيث إذا بلغ الصبي الحلم أصبح مكلفا شرعًا ، ووجب على ولى الأمر أن يعلمه التغيرات التي ينتظر أن تحدث له في مرحلة البلوغ حتى لا يفاجأ بها ، فتسبب له مشكلات واضطرابات كثيرة ومتنوعة ، بالإضافة إلى ذلك يعلمه أحكام الشرع المتعلقة بهذه التغيرات ، والنواحي الجنسية قبل أن يصل إلى سن البلوغ بطريقة مبسطة وواضحة تناسب نموه العقلي والجسمي .

٤- واجه الإسلام المشكلة الجنسية مواجهة صريحة . فأعطى أعضاء التناسل أسماءها الحقيقية في القرآن الكريم والحديث الشريف وكذلك الإفرازات التناسلية وألفاظ الحمل والولادة وأسماء اللقاء الجنسي وما شابه ذلك . وكان على الناشئة أن يتعلموا هذه المسميات المتعلقة بالنواحي الجنسية لأن الحياء لن يمنعهم من التفقه في أمور دينهم وشئون حياتهم من منطلق لاحياء في الدين ، ومن مبدأ لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر . فالاستحياء الذي يقع لترك أمر شرعي مذموم ، وليس هو بحياء شرعي يعتد به .

٥- تنمية الضوابط الفطرية مثل الإيمان بالله والتقوى والحياء ومراقبة الله والخوف من عقابه، والإيمان باليوم الآخر في وجدان المسلم حتى يستطيع السيطرة والتحكم في الدافع الجنسي .
٦- تنمية الفروق الجنسية في الأطفال وتأهيل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية .
٧- وقاية الناشئة والشباب والمحافظة عليهم من الانحرافات الجنسية من خلال تزويدهم بقدر من التربية الجنسية المتناسبة مع كل مرحلة من مراحل حياتهم .
٨- القضاء على مظاهر وأنواع الشذوذ الجنسي بكافة أشكاله المختلفة ، وعلى مثيرات الغريزة الجنسية في المجتمع وتحصين الفرد ضد الانحرافات الجنسية ، وغرس مفهوم التحريم للزنى والشذوذ الجنسي.
٩- تعريف الناشئة بالمنهج الإسلامي في التربية الجنسية ، وإرشادهم وتربيتهم على ذلك المنهج وإلزامهم باتباعه لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية .
١٠ - اظهر الإسلام حلولاً جذرية شاملة ومتكاملة لكل مشكلة جنسية على كافة الأصعدة في كل مراحل النمو ومن ثم وضع مبادئ للتربية الجنسية في كل مرحلة ، والتي ينبثق منها العديد من التطبيقات والأهداف والممارسات التربوية التي تحتاجها مجتمعاتنا العربية والإسلامية . إذا أرادت تربية جنسية سليمة وسوية مستنبطة ومستمدة ومستخلصة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ولكي تنهض على أسس سليمة ومباركة ، ولمواجهة مشكلات الناشئة والشباب الجنسية والعاطفية من المهد إلى اللحد ، ومعالجتها العلاج الأمثل من خلال المنهج الإسلامي .

١١- وضع الإسلام مبادئ للتربية الجنسية في مرحلة الرضاعة منها : الأذان في أذن المولود ، والختان ، تهدف تلك المبادئ إلى تنمية الضوابط الفطرية في الطفل ، وتحافظ على طهارة ونظافة العضو التناسلي .

١٢- وضع الإسلام مبادئ للتربية الجنسية في مرحلة الحضانة منها : تعويد الطفل على الصبر ، وتنمية الحياء للطفل ، وتعليم الطفل الطهارة وآدابها ، وتنمية الوازع الديني لديه ، كضابط في مستقبل حياته ، وتهدف تلك المبادئ إلى تكوين وعي صحي وخلقي لدى الطفل، وتكوين إرادة قوية تتمثل في الصبر .

١٣- وضع الإسلام مبادئ للتربية الجنسية في مرحلة التمييز منها : الاستئذان ، التفريق بين الأبناء في المضاجع ، وتعليم الصبي أحكام وآداب الاستئذان والنظر وستر العورة ، وتأهيل الطفل لوظيفته الجنسية وإعداده لدوره الجنسي بتهيئته لتقبل التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على نموه في مرحلة البلوغ ، وتعليمه الأحكام الشرعية المترتبة على البلوغ مثل أحكام الحيض ، والاحتلام والغسل والطهارة، وما يحل وما يحرم في الأمور والشئون الجنسية مثل العادة السرية ، وأحكام الزنى ، والشذوذ الجنسي ، وغير ذلك ، وتهدف تلك المبادئ إلى المحافظة على الطفل من الانحرافات الجنسية ، وعلى تأهيله لوظيفته في الحياة الأسرية في المستقبل .

١٤- وضع الإسلام مبادئ للتربية الجنسية في مرحلة المراهقة والبلوغ منها : غض البصر ، والحجاب ، والنهي عن التبرج ، وعن الخلوة مع الأجنبي ، وعن الاختلاط المستهتر ، وعن الاستمناء (العادة السرية) ، وإشاعة الفاحشة ، وكل ما من شأنه أن يثير الغريزة

الجنسية ، وتجنب الزنى والشذوذ الجنسي بكافة أشكاله ، ووضع حدودًا شرعيه لمعالجة المنحرفين جنسيًا، وتطهير المجتمع من شرورهم ، وتهدف تلك المبادئ والحدود إلى حماية المراهقين والبالغين من الانحراف والشذوذ الجنسي بوقايتهم من إثارة الشهوة الجنسية ، وإلى تكوين وعي ديني وخلقي لدى المراهق حيال غريزة الجنس ، وتعريفه بالآداب الإسلامية المرتبطة بهذه الغريزة ، وإلزامهم باتباعها ، وتهدف أيضًا إلى تأهيل المراهقين والبالغين للحياة الزوجية المستقبلية ، وكذلك معالجة المنحرفين جنسيًا بكل الوسائل والطرق ، وتعريف المراهقين والبالغين بأنواع الشذوذ الجنسي وأخطارها وكيفية اجتنابها .

١٥- وضع الإسلام مبادئ للتربية في مرحلة الرشد منها : الحث على الزواج ، وإماطة العوائق عن طريقة ، واختيار الزوج ، وآداب الخطبة، والتعرف على مقومات الزواج ، وآثار العقد ، والحقوق الزوجية ، وحل الخلافات الزوجية ، وآداب المباشرة الزوجية ، وغرس مفهوم الغيرة، والتعريف بآداب الاستعفاف . وتهدف تلك المبادئ إلى حث الراشدين على الزواج لتوظيف الطاقة الجنسية في السبيل المحدد لها ، وتعريفهم بالمنهج الإسلامي في اختيار الزوج، وبآداب الخطبة ، وتأهلهم للحياة الزوجية عن طريق تعريفهم على مقومات الزواج، وآثار العقد ، وآداب الزفاف ، والحقوق الزوجية وغير ذلك . وكذلك حماية الراشدين من الانحرافات الجنسية بالاستعفاف عن الوقوع في الفاحشة. وبذلك احترم الإسلام الرغبات الجنسية من خلال حثه على إشباعها في إطارها الشرعي ، ووضع الضوابط والتدابير لتحقيق العفة الجنسية للناشئة والشباب بتطهير

المجتمع من كل المثيرات الجنسية على اختلاف أنواعها ومصادرها ، ودعا إلى تفريغ الطاقة الزائدة من خلال الصوم وبذل الجهد في البناء، وتقضيه وقت الفراغ فيما هو نافع ومفيد ، وقام بالترهيب من الإباحية الجنسية ، والترغيب في حفظ الفروج . وحث على الزواج وتيسيره ، واختيار الزوجة التي تحقق السكينة للإنسان . واعتبر الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع ، واعتبر تكوينها هو غاية النشاط الجنسي ، والعلاقات الجنسية وسيلة لتحقيقها ، والحياة الجنسية من أدوار الإنسان في الحياة . بالإضافة إلى ذلك احترم ذات الإنسان الجنسية ، واحترام ذات الآخرين ، وقام بتقدير قيمة العفة والطهارة ، وغض البصر والحشمة والحجاب وغير ذلك من أجل احترام العلاقات الجنسية وقداستها بين الرجل والمرأة. ولم يغفل حقيقة التوافق الجنسي ومقومات نجاحه لتحقيق الإشباع الجنسي المشروع بين الزوجين ، وكل ما من شأنه تحقيق السعادة الزوجية ، واحترام الخصوصية في العلاقة الجنسية بين الزوجين ، وحرم الإسلام أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي بين الرجل والمرأة، فهو يحرم الزنى واللواط والسحاق وكافة أشكال الشذوذ الجنسي وكل ما يفضي إليها من خلوة واختلاط فاجر أو تكسر أو تثني وما شابه ذلك . والحرية الجنسية مقيدة بأحكام الشريعة الإسلامية ومنضبطة بالضوابط والحدود الشرعية ، والإسلام لا يقر الإجهاض إلا في حالة الضرورة القصوى وهي الحفاظ على حياة الأم . ووضع الإسلام الحدود الشرعية لمواجهة الانحرافات الجنسية والشذوذ . فشرع أغلظ العقوبات على الزنا والشذوذ من جلد ورجم حتى ولو تم بالرضا من الرشيدين حرصًا على استقرار المجتمع وسلامته من الناحية الصحية

والنفسية والاجتماعية والأخلاقية . وبناءاً على ذلك حرص الإسلام على تكوين الأسرة السعيدة الواعية بحقوقها وواجباتها ، وإنجاب أطفال أسوياء وأصحاء عقليًا ونفسيًا .

وهذه المبادئ في مجملها تحقق إعداد الشباب الواعي لوظيفة الجنس في حياتنا ، والمحصن ضد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية المنحرفة ، والمسلح والمحصن بالاتجاهات والقيم الإيجابية السليمة وبالعادات والسلوكيات الصحيحة والمسئولة عن ممارسة الجنس في إطاره الشرعي الذي رسمته تعاليم الإسلام السمحة .

(ب) التربية الجنسية في الفكر الغربي :

التربية الجنسية نموذج من نماذج عولمة القيم والثقافة والأسرة في ظل هيمنة الغرب ، وفرض النموذج والمشروع الحضاري الغربي على العالم على اعتباره النموذج العالمي الذي ينبغي أن يسود ويقود الأمم والحضارات في عصر العولمة والنظام العالمي الجديد التي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يتم توجيه العالم كله تحت نظام أخلاقي واجتماعي له رؤية غربية تتحدى الخصوصيات الحضارية والدينية والثقافية والقيمية للدول المختلفة من خلال عولمة النظم الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والتشريعية والعسكرية التي تحاول الحضارة الغربية بزعامة أمريكية فرضها على العالم كله باسم الأمم المتحدة وتحت إشرافها وعبر مؤتمرات " دولية " تعقد تحت علم المنظمة الدولية . وفي ظل هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية أخذ الغرب يقنن لمنظومة القيم الغربية والثقافة الغربية ، ونمط الحياة الغربية وبخاصة الأمريكي من خلال صياغة هذه المنظومة القيمية في مواثيق يتم عولمتها

باسم الأمم المتحدة ليفرضها على العالم بأسره بالرغم من اختلاف الحضارات والمعتقدات والثقافات .

ومن الشواهد والدلائل التي تؤكد على تجسيد معنى عولمة المنظومة الغربية في مجال القيم والثقافة والأسرة ما جاء في وثائق مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ ، ووثيقة حقوق الطفل الجديدة ٢٠٠٢ وعنوانها " عالم جدير بالأطفال " والتي تم مناقشتها وبحثها وإقرارها في الأمم المتحدة في في مؤتمر عالمي للطفل على غرار مؤتمر السكان ومؤتمر المرأة. وقد عقدت لهذه القمة مؤتمرات تحضيرية انبثقت عنها هذه الوثيقة الخاصة بالطفل . والطفل هو من يندرج تحت ١٨ عامًا حسب زعم الوثيقة مخالفة بذلك تعاليم الإسلام المقررة بأن الطفولة تبدأ منذ الميلاد حتى البلوغ .

وجدير بالذكر أن فلسفة التربية الجنسية في الفكر الغربي تنبثق من التصور العام للكون والإنسان والحياة وخالق الوجود ، ومن خلال هذا التصور يصدر السلوك والتصرف والفعل ، ومن هذا المنطلق نعرض لمبادئ وأسس التربية الجنسية في الفكر الغربي من خلال مجموعة من العناصر الأساسية تشكل في مجموعها الأطر الفكرية والسلوكية للنظرية الجنسية في المجتمعات الغربية،والتي تتبنى منظومة العولمة الجديدة في كافة ميادينها لفرضها على كافة الشعوب والحضارات بمختلف الوسائل والآليات وأهم هذه العناصر التي تشكل المبادئ والأسس ما يلي :

١- حق الطفل في التعرف على جسده ، وكيفية إشباع رغباته من جميع النواحي دون التقيد بالضوابط الدينية والأخلاقية . وهذا هو التعريف الرسمي للتربية الجنسية أو الثقافة الجنسية من منبعها الأصلي في الولايات المتحدة الأمريكية ، والذي تتبناه برامج الأمم المتحدة والتي

تنفذه عن طريق المدارس والجمعيات . وقد أدرجت هيئة الأمم المتحدة برنامج " الثقافة الجنسية " في برامج الصحة الإنجابية لتدريسها للطلاب بدون مراعاة الخصوصية الثقافية لكل مجتمع .

٢- تبني كلمة " النوع " أو " الجندر " بدلاً من كلمة " الجنس " التي تطلق على الذكر (الرجل) والأنثى (المرأة) معاً . فأما كلمة "النوع" أو الجندر حيث يرمز بمعناه الطبيعي إلى الفرق بين الذكر والأنثى ، أما في الأمم المتحدة فهو يرمز إلى تقسيم الناس تبعاً لعاداتهم الجنسية " لواطي " ، " سحاقي " ، " أنثى طبيعية "[٣] ، " رجل طبيعي " ، " شاذ " ، " متعدد " . وهذا مفهوم يقره الغرب ويستخدم في الاستمارات والاستبيانات الرسمية . وبذلك حرفت كلمة النوع " Gender " عن معناه الأصلي إلى المعنى الذي يتطلع إليه في الغرب عن طريق برامج الأمم المتحدة ومؤتمراتها ووثائقها عن المرأة وحقوق الطفل والإنسان وما شابه ذلك ، بهدف إلغاء وإزالة الفوارق البيولوجية بين الذكورة والأنوثة وتحويل الإنسان إلى مسخ لا هو بالذكر ولا بالأنثى ، وذلك مع الإيهام ببراءة القصد وسلامة الهدف. ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد وعمل برامج تعليمية ترمي إلى المساواة وفقاً لمفهوم النوع ، وليس وفقاً للأدوار النمطية ، وكذلك إعداد كتب تعليمية خالية من نمطية النوع ، وإدخال برامج تدريبية لتقبل تغيير الأدوار النمطية لفرض منظور النوع من خلال مفاهيم ودراسات تعزز ذلك المنحنى المنحرف والشاذ .

٣- الدعوة إلى " تحييد الجنس " بمعنى أن الإنسان يولد محايدًا جنسيًا ، ولكن المجتمع هو الذي يفرض عليه تلك القسمة التقليدية بين الذكور والإناث ، ولتأكيد هذه الدعوة يصدر بيان باسم " الجمعية الدولية

للدفاع عن حقوق الإنسان للشواذ جنسيًا " يبين فيه أن الشذوذ الجنسي ليس انحرافًا من أي نوع ، ولكنه أمر طبيعي متعلق بـ " جينات " الجسم ، ويدعو إلى اعتبار تصرف المرء في جنسه من حقوق الإنسان الذي ينبغي أن تكفل له ،وأطلقوا عليه " حق التكيف الجنسي " ومن ثم فإن البيان يطالب بإثبات هذا الحق ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وتتحالف منظمات نسائية مع جماعات الشذوذ الجنسي في الدعوة إلى تحييد الجنس ، وتقرر باحثة تدعى " آن فوستس ستيرلنج " في دراسة لها بعنوان " الأجناس الخمسة " تزعم فيها أن تقسيم الخلق إلى ذكور وإناث أصبح واقعًا تجاوز الزمن ولم يعبر بدقه عن حقيقة الواقع الإنساني ، لأن الواقع يحفل بأجناس خمسة : فبجانب الرجال والنساء كجنسين ، هناك المخنثون ، والنساء الشاذات اللاتى يعاشرن النساء ، والرجال الذين يعاشرون الرجال .

وأهم نقاط الارتكاز عند أصحاب "الدعوة إلى تحييد الجنس" أن الأمومة والأسرة والزواج هي المصدر الأساسي لقهر المرأة ، وللمرأة أن تتحكم فى كل مرحلة من مراحل عمرها فى علاقاتها الجنسية، بما فى ذلك الحق فى أن تقيم علاقاتها الخاصة خارج حدود الزواج مع من تشاء من النساء والرجال ، كما لها الحق فى أن تغير هويتها الجنسية، ولها الحق فى إجهاض نفسها إذا شاءت ، وأن أى علاقة جنسية تغيب عنها الرغبة الجنسية المشتركة فهي بمثابة اغتصاب ، وإن كانت بين زوجين ، كما أن الدعارة مرفوضة فحسب فى حالة الإكراه ، ويجب أن تتلقى الفتيات تعليمًا يقتلع من أعماقهن فكرة المرأة الزوجة أو الأم وما يتعلق بها من أعباء ومسئوليات واختصاصات ووظائف فى الأسرة ، وينبغي أن يشمل مفهوم حقوق

الإنسـان ، حـق كـل مخلـوق فـى أن يغـير جنسـه حسـب رغبتـه . وهـذه الدعوة إلـى تحييد الجنس اعتداء صارخ علـى قوانيـن الفطـرة السـليمة ، وتنـاقض مـع الأصـول والقيـم الثابتـة فـى الإسـلام ، وخاصـة مـا يتعلـق بمؤسسـة الأسـرة ، وحقيقـة الزوجيـة فـى الكـون والحيـاة .

٤- الأسـرة التـي تشـير إليـها منظومـة القيـم فـي المجتمـع الغربـي ليسـت بـالضرورة هـي الأسرة الطبيعيـة التـي نعرفـها المكونـة مـن زوج وزوجـة وأبنـاء ، فـهذه هـي الأسـرة " التقليديـة " التـي تجاوزهـا الزمـن . وإنمـا الأسـرة الحديثـة مـن منظـور الفكـر الغربـي تتسـع لتشـمل رجليـن مـتزوجين أو امرأتيـن مـتزوجتين وقـد تتبنيـان طفـلاً أو طفلـة ، كمـا تشـمل رجـلاً يعيـش مـع امـرأة مـن غـير زواج أو امـرأة تقـرر الإنجـاب عـن طريـق شـراء حيـوان منـوي مـن أي جهـة مختصـة ، وزرعـها فـي رحمـها . وبنـاءًا علـى هـذا المفـهوم للأسـرة تـم الأخـذ بمبـدأ تعـدد هيـاكل (أنمـاط) وأشـكال الأسـرة ، ومـن ثـم أصبـح مـن حـق الشـواذ جنسـيًا (اللواطييـن – السـحاقيات) فـي تكويـن أسـر ، والحصـول علـى أطفـال عـن طريـق استئجار الأرحـام أو التلقيـح الصنـاعي . وتـم تقنيـن ذلـك بإباحـة الـزواج بيـن الشـواذ مـن الجنسـين للحـد مـن المشـاكل النفسـية والصحيـة الناجمـة عـن عـدم الاعـتراف بشـرعية العلاقـة بيـن شـخصين مـن نفـس الجنـس علـى حسب زعمـهم . وقـد طرحـت وثيقـة زواج خاصـة بالشـواذ تضمـن لـهم جميـع الحقـوق المدنيـة التـي يكفلـها الـزواج التقليـدي مـن إتاحـة الفرصـة للتبنـى، واكتسـاب نفـس حقـوق الأزواج الطبيعييـن فـي حـالات الطـلاق كالحضانـة ، وتوفير الرعايـة الطبيـة ، والتعليـم للأطفـال ، وحريـة الطفـل المتبنـي فـي اختيـار هويتـه الجنسـية عندمـا يبلـغ السـن المناسـبة . وكذلـك توريثـهم وإقامـة النقابـات والمؤسسـات والنـوادي والاتحـادات

والمؤتمرات من أجلهم وغير ذلك . وأباحت زواج الشواذ بشكل كامل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية مثل بريطانيا التي تبارك زواج الشواذ تحت مظلة كهنوتية منذ عام ١٩٦٦ م وعلاوة على ذلك فالقوانين الاسكندنافية في السويد والدانمارك وغيرهما تبيح زنا المحارم وتعده أمرًا مشروعاً وقانونياً . بالإضافة إلى ذلك تم الاعتراف في الغرب بظاهرة تبادل الزوجات ، والزواج الحر أو المفتوح ، والبغاء المرخص ، والسياحة الجنسية العادية والشاذة وبغاء الأطفال أو غض الطرف عنها باعتبار ذلك شكل من أشكال الحرية الجنسية ،إضافة إلي هذا الترويج لنظرية الاختيار الحر في انتقاء الشريك الجنسي ..الخ . وعلاوة على ذلك ما تبثه القنوات الفضائية ، وبخاصة المشفرة منها كافة ألوان الإباحية والشذوذ من خلال مئات القنوات المتخصصة في الأفلام الجنسية على اختلاف أنواعها وأشكالها ، وكذلك ما تعرضه شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من خلال مواقعها متضمنة كافة أشكال الإباحية الجنسية بمختلف صورها وأنماطها الشاذة . فضلاً على الوسائل الإعلامية الأخرى من صحافة وكتب ومجلات وغيرها . بالإضافة إلى ذلك المؤتمرات والندوات الدولية التي تتبناها الأمم المتحدة وما شابه ذلك من الوسائل والتقنيات والآليات والوثائق والبرامج التي تحاول المجتمعات الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بكل الطرق عولمة قيم المجتمع الغربي في النظام العالمي الجديد ، وتسويده في العالم باعتباره النموذج الرائد الذي ينبغي أن يسود !!.

٥- ولم يكتف واضعوا برامج عولمة قيم المجتمع الغربي بتدمير الأسرة والتشكيك في اعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع فحسب، ولكنهم

نادوا في جرأة فاحشة بأن مفهوم الأسرة بالمعنى الذي يقره الدين ليس إلا مفهوما عقيما لأنه لا يتقبل العلاقات الجنسية الحرة بين مختلف الأعمار ، ويشترط أن تكون بين ذكر وأنثى فقط ، وفي داخل الإطار الشرعي ، ولأنه لا يمنح الشواذ حقهم في تكوين أسر من بينهم، ويتمسك بالأدوار النمطية للأبوة والأمومة والزوجية معتبرين أنها مجرد أدوار إعتادها الناس فيما درجوا عليه ، ويجب استبعاد الالتزام بها حتى يمكن إقامة مجتمع متحرر من القيود والروابط .

٦- فواضعي هذه البرامج ساروا في غيهم إلى أبعد من ذلك فطالبوا بالتغيير الجذري في العلاقة بين الرجل والمرأة ، وتقسيم الوظائف بينهم بالسوية بما في ذلك حق الرجل في إجازة " والدية " كالنساء ، والمساواة بينهما في الميراث مع تغيير القانون الذي يقف دون ذلك أيّا كان مصدره .

٧- العلاقة بين الرجل والمرأة هي علاقة الصراع الدائم المستمر الذي لا ينتهي ، وأن الرجل هو الذي يمارس القهر والعنف والتمييز ضد المرأة ، واعتبار الدين عائق من العوائق التي تصادف المرأة في تحقيق المساواة والحرية الكاملة مع الرجل . بالإضافة إلى ذلك المطالبة والتشجيع بمشاركة الرجل الكاملة في أداء الأعمال المنزلية ، وتربية الأطفال ، وفي المقابل الدمج التام للمرأة في الحياة المجتمعية مع تخففها من مسئولية العمل المنزلي . إلى جانب وصف الأعمال المنزلية التي تؤديها المرأة في أسرتها بأنه عمل دون أجر مدفوع وغير مربح ١٠!! . فهذه دعوة إلى انقلاب في توزيع العمل المؤسس على تمايز الفطر التي فطر الله عليها كلاً من الرجل والمرأة . وكذلك تمرد على الوظائف الفطرية التي شرعها الله لكل من الرجال والنساء

لعلمه بالطبائع والاستعدادات والقدرات وكل ما يتصل بالأنوثة والذكورة . واعتبروا واضعوا البرامج والوثائق أن حل مشكلات المرأة في العالم من حقوق ضائعة ومهدوره وظلم وعنف وقهر وتمييز ..الخ هو المفتاح السحري لحل كل مشكلات العالم ، وقرروا صراحة بأن " تمكين المرأة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل هما شرطان أساسيان لتحقيق الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي لدى جميع الشعوب " [1] . فالإسلام لا يعرف ما يسمى بمشكلة المرأة فهي من إفراز حضارة غريبة عنه تقوم على الاستغلال والتفرقة ، ولا تتوافق مع ما يعلنه من خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة مع المساواة بينهما في الحقوق والواجبات مع مراعاة اختلاف الطبائع والوظائف وما يترتب على ذلك من تشريعات تتسم بالعدل والإنصاف .

٨- الإباحية الجنسية للجميع : فالنشاط الجنسي البشري حقاً طبيعياً وإنسانياً عاماً من حقوق الجسد كالغذاء ، وغير مقصور على المتزوجين زواجاً شرعياً وإنما يشمل جميع الأفراد من كل الأعمار سواء كان امرأة أو رجلاً أو مراهقاً أو مراهقة أو طفلاً أو طفلة .
إذن الحرية الجنسية للجميع في كافة المراحل العمرية دون ضوابط من أي شرع أو أي دين أو خلق قويم .

٩- وتأسيساً على مفهوم الإباحية الجنسية يتبنى الغرب مصطلح " السلوك الجنسي المسئول " أو المأمون من أجل الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) بدلاً من " السلوك الجنسي الشرعي أو الحلال " ، وكذلك يتبنى الغرب مصطلح المتعة

---

(١) راجع وثيقة مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ الصادرة عن الأمم المتحدة .

الجنسية عالية المستوى باعتبارها حق للجميع بشرط أن تكون الممارسة الجنسية مسئولة ومأمونة ، وقائمة على التراضي والاحترام تحسينًا لنوعية حياة الأفراد . وبالتالي لا تقتصر المتعة الجنسية على العلاقة الجنسية بين رجل وامرأة ، وإنما تشمل كافة ألوان الشذوذ للتمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة !! ، وتعزز هذه الإباحية بمصطلحات عن الصحة التناسلية والصحة الجنسية باعتبارها حقوقًا إنسانية عامة وخدمات عالية الجودة في مجال الرعاية الصحية والجنسية والتناسلية والإنجابيه .

١٠- مطالبة الوالدين بالتغاضي والسكوت عن النشاط الجنسي للمراهقين عن غير طريق الزواج ، واعتبار هذا النشاط أمرًا شخصيًا لا يحق لأي منهما أن يتدخل فيه . ولا يخفى أن هذه النقطة فضلاً على حرمتها ، وتقلص وتهميش دور الوالدين في التربية والتوجيه والتقويم لأبنائهم إلا أن الحرية الجنسية للمراهق تدفعه إلى التهلكة الصحية والنفسية والاجتماعية وتوقعه في الفاحشة المحرمة وتجعله يتحلل من أي ضابط ديني أو أخلاقي انطلاقًا من مبدأ الحرية الجنسية المطلقة للأطفال والمراهقين مشروطة بالأمان الصحي تجنبًا من الإصابة بالأمراض التناسلية الفتاكة مثل الإيدز، وكذلك انطلاقًا من مبدأ حق المراهقين فى أن تكون لهم حياة خاصة ، ومعلومات سرية لا تنتهك حتى من الأبوين وبالتالي يتم تفتيت أية روابط إنسانية وأسرية فى المجتمع .

١١- توفير كافة الخدمات الجنسية والتناسلية والإنجابية للمراهقين والمراهقات والخدمات الممنوحة في هذا المجال للأفراد والمتزوجين على السواء مثل تقديم وسائل منع الحمل للفتيات ، ومساعدة المراهقة

الحامل في مسيرتها التعليمية ، وإباحة الإجهاض المقنن أو الإجهاض السليم والطبي (الإجهاض الآمن) ، وتلبية الحاجات التثقيفية والخدمية للمراهقين كي يتمكنوا من التعامل مع نشاطهم الجنسي بطريقة إيجابية ومسئولة،ولابد للخدمات المقدمة للمراهقين أن تضمن حقوقهم فى الخصوصية والسرية ، والموافقة الواعية والاحترام . وتتضمن مناهج الثقافة الجنسية الرعاية الصحية والإنجابية وكل ما من شأنه الترويج والتشجيع على ممارسة الجنس الآمن والمسئول ، فتنصح باستخدام العوازل الطبية دون أي إشارة للضوابط الدينية والأخلاقية . وتقوم بمحاربة التمييز ضد الحوامل من الفتيات والشابات من علاقات غير شرعية، وتقدم البرامج التي تستجيب لهذه الحاجات من خلال تقديم الخدمات والإرشادات لرعاية الحقوق الجنسية للمراهقين والمراهقات ، وتدعيمها بالخدمات عالية الجودة في مجال الرعاية الصحية والجنسية والتناسلية وضمانها بالتشريعات والقوانين. فالهدف هو الوفاء بالاحتياجات الجنسية الخاصة بالمراهقين والشباب ، وتعزيزها على أعلى مستوى من خلال المجتمع الدولي عن طريق الأمم المتحدة لحماية حقوق المراهقين في التربية والمعلومات والرعاية المتصلة بالصحة الجنسية والتناسلية ، وتخفيض عدد حالات حمل المراهقات وتقديم المشورة فيما يتعلق بتنظيم الأسرة ، وحث الأسرة على تقديم الدعم الخاص للحوامل من الفتيات، وعقد الدورات التدريبية والبرامج والاستفادة من جهود المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في هذا الشأن وغير ذلك .

١٢- إزالة وإلغاء كل ألوان وأشكال التمييز بين العلاقات والاقترانات الشاذة والمحرمة ، وبين الأسرة القائمة على الزواج من خلال السياسات

والممارسات والبرامج المقررة . فلا تجريم أو معاقبة أو إعنات على تكوين الأسر المثلية (اللواطيون - السحاقيات) من الشواذ جنسياً، ومن ثم أصبح المنكر معروفاً بلا مساءلة أو لوم أو استنكار .

١٣- فواضعي البرامج لم يقتنعوا بإطلاق الحرية الجنسية بين المراهقين ذكورًا وإناثًا فقط، ولكن نادوا في ابتذال ممجوج بما مقتضاه أن يكون من حق المرأة والمراهقة أن تحدد الدور الذي تريد أن تتعامل على أساسه ذكرًا أو أنثى أو دون ذلك ، وأن تمارس علاقتها الجنسية مع من تريد رجلاً كان أو امرأة، وعلى الدول والمؤسسات الحكومية أن تسمح بذلك ، فالدعارة ليست خطأ إلا في حالة فرضها على المرأة دونما تراضي أو اختيار .

١٤- الدعوة إلى رفع الحد الأدنى للسن الذي يسمح عنده في الزواج . فغريب وشاذ من برامج ووثائق تجعل الإباحية الجنسية حقًا للمراهقين والمراهقات وللجميع أن تدعو إلى الامتناع عن الزواج المبكر ، والبحث عن بدائل تغني وتشغل عن الإحصان المبكر ، وكان الأولى تبني الموقف الإسلامي الداعي إلى إتاحة الفرصة للزواج عند البلوغ والنضج الجنسي إحصانًا للشباب والشابات بالزواج الشرعي والجنس الحلال . وقد وفر الغرب كل ألوان البغاء بكافة أشكاله ، فما الداعي إلى الزواج المبكر وكل السبل ميسرة !!

١٥- إغفال ذكر الدين أو القيم أو الأنساق الخلقية ، وإن ذكر الدين ذكر في إطار كونه ممارسات نابعة من تراث وتقاليد يحتاج إلى تطوير أو تغيير، وليس كونه وحي من عند الله، ومنهج ينظم كل شئون الحياة في جميع النواحي .

١٦- الإصرار على إدخال التعليم الجنسي والإنجابي ضمن الخدمات التعليمية المقدمة للأطفال والمراهقين بل وضمان أن تكون وسائل الحمل في متناول الجميع . واعتبار الطفولة ممتدة حتى سن ١٨ سنة مخالفا بذلك سن التكليف في الإسلام وهو سن البلوغ ، وكذلك تحويل سلطة الأسرة والأب إلى سلطة القانون .

١٧ - ليس هناك أي ذكر لأهمية التربية الدينية أو التربية الأخلاقية ، وكذلك غياب دور الأسرة في العملية التعليمية . وقد سبق وصف دور الأم أو الأسرة التعليمي بأنه عمل تطوعي غير مدفوع الأجر وغير مربح . وبالتالي تم إغفال دور الزوجة والأم داخل بيتها ، وليس هناك أي ذكر للعلوم الاجتماعية أو أي نوع من أنواع المعارف التي تهم الزوجة والأم لتحقيق رسالتها في الحياة ، وإعداد الناشئة للحياة الزوجية المستقبلية .

١٨ - إلغاء القوانين التي تحد من ممارسة الأفراد لنشاطهم الجنسي بحرية واختيار ، وحماية الحاملات سفاحا لأن ممارسة الجنس والإنجاب حرية شخصية وليست مسئولية جماعية .

١٩- إن الإجهاض الذي تدعو إليه منظمة الأمم المتحدة من خلال مؤتمراتها صلته وثيقة بالإباحية الجنسية المسقطة للقيود والالتزامات دونما شرع أو قواعد آمره ضابطة ، وقد تم إباحة الإجهاض بجعله مقبولاً ومعتمدًا تشرع له بعض الدول الغربية القوانين ، وقد حاول واضعوا الوثائق والبرامج استخدام تعابير متعددة لإباحة الإجهاض مثل : الحمل غير المرغوب فيه ، إنهاء الحمل وتخفيف عواقب الإجهاض ، الإجهاض غير المأمون . وفي ضوء هذا التصور نجد الترويج والتشجيع للعلاقات الجنسية غير الشرعية بين الرجل

والمرأة، والتضييق من فرص بناء الأسر والدليل على ذلك أن البرامج تفصل بين الزواج والجنس والإنجاب على اعتبار أنها موضوعات متباينة لا علاقة لبعضها بالآخر ولا ارتباط بينهم قائم .

٢٠ - تشجيع تطوير المناهج التعليمية للفتيات والفتيان كي تتضمن خدمات متكاملة مرتبطة بالعملية الجنسية لدى المراهقين والشباب . وتقديم الثقافة الجنسية والتعليم الجنسي والإنجابي لجميع الأعمار في جو ملئ بالإثارة الجنسية ، ويكفي أن نشير إلى أن أحد كتب الثقافة الجنسية الذي يدرس لطلاب المدارس وعليه شعار اليونسيف يحتوى على جميع الأوضاع الجنسية في العلاقة الزوجية ، وكيفية ممارستها ، والجنس الآمن ، ووسائل تطبيقه. ولم يتم تدريس الثقافة الجنسية في حدود العفة والطهارة والسلوك القويم وفي ضوء تعاليم الأديان السماوية .

وهذه بعض نماذج لمعالم التربية الجنسية في الفكر الغربي مستقاة من المؤتمرات ، والوثائق ، والبرامج والمناهج التعليمية التى تعبر عن منظومة القيم الغربية التي قننتها وعولمتها الحضارة الغربية باسم المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) لفرضها على العالم في عصر العولمه والسموات المفتوحة والقرية الكونية الواحدة ..الخ. واستخدام قطع المعونات الاقتصادية ، والعسكرية ورقة للضغط لتحقيق هذه الأهداف المدمرة ، إلى جانب ورقة الضغط باسم حقوق الإنسان ، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل ، وغير ذلك لفرض النموذج الغربي التي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية في النظام العالمي الجديد على الأمم والحضارات المختلفة ذات الخصوصيات الثقافية المتباينة والمتمايزة . فتلك هي عولمة قيم التفكك الأسري، والانحلال الجنسي والشذوذ ، وتزيين الفاحشة وتقنينها ،

وعولمة الإباحية الجنسية، باسم الحرية الشخصية ، وحقوق الإنسان ، تحت شعار الجنس للجميع ، وعولمة هدم الأسرة وإلغاؤها ، وتفكيك قوى الشباب وتدميره ، وإشاعة الشذوذ وتيسيره ، ونشر الجنس والفاحشة بكافة أنواعها وأنماطها وتسهيلها بكل الوسائل وغير ذلك كثير مما توصف به هذه العولمة فى مجالات الأسرة والقيم والثقافة والتربية والجنس التي تروج لها المجتمعات الغربية لتسويدها في العالم تحت مظلة الأمم المتحدة. وكان من الضروري أن نسلط الأضواء على بعض برامج التربية الجنسية في الغرب ، وقد اخترنا أمريكا كنموذج للفكر التربوي الغربي باعتبارها رائدة منظومة العولمة الغربية في النظام العالمي الجديد . ويجدر بنا أن نشير إلى مضمون برامج التربية الجنسية أو الثقافة الجنسية التي تم طرحها لتدريسها في المدارس ، وبعض الجمعيات في الولايات المتحدة الأمريكية . وأهم المضامين التربوية والموضوعات ما يلي :

١) إعداد برامج لتوعية الأطفال والمراهقين بالممارسات الجنسية وكيفية تجنب الآثار غير المرغوب فيها في حالة الممارسات غير الشرعية- كالحمل .

٢) تقوم البرامج على مبدأ أساسي وهو حق الطفل في التعرف على جسده وكيفية إشباع رغباته من جميع النواحي .

٣) ومن الموضوعات التي تحتوي عليها هذه البرامج ما يأتي :

١- المعاشرة بين الجنسين .

٢- العادة السرية .

٣- الإجهاض .

٤- كيفية ممارسة الجنس دون خطر الحمل .

٥- مساعدة المراهق على تحديد اتجاهه الجنسي ، أي تحديد أي الجنسين يفضل أن يعاشر .

٦- العادة السرية كوسيلة للإشباع الجنسي بعد البلوغ .

٧- العلاقات الشاذة كبديل مُرض للعلاقات العادية .

وهذه الموضوعات مدرجة في برامج الثقافة الجنسية المطروحة للتدريس في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية .

أما من سن ١٥ — ١٨ فيضاف لهم الموضوعات التالية :

١- من حق النساء أن يقررن إجراء الإجهاض .

٢- من حق الناس احترام تعاليم دينهم وتقاليدهم ، ولكن هذا لا علاقة له بحقوق المرء الشخصية .

٣- عدم وجود دليل على أن الصور الفاضحة تسبب أي إثارة جنسية .

٤- خدمة التواصل مع الشريك الجنسي بشأن الاحتياطات اللازمة لكليهما .

٥- تعليم المراهقين كيفية الحوار حول هذه العلاقات ، والحدود التي يجب التوقف عندها .

وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية إدخال هذا البرنامج في مناهجها الدراسية لتشجيع الشباب على تأخير العلاقات الجنسية الكاملة حتى الزواج إن أمكن ومن العناوين المقترح إدخالها في المنهج:

١- " قبل الجنس " . استخدام العازل حل يقلل أو يمنع الأمراض الجنسية .

٢- لِمَ يفضل الشخص العلاقات الطبيعية على العلاقات الشاذة ؟

٤- ما الوضع القانوني للشواذ ؟

٥- حق الآباء في الإطلاع على المناهج المقترحة .

وهذا المشروع من المتوقع أن ينفق عليه ٥٠ مليون دولار لإقناع الشباب بالإحجام عن العلاقات الجنسية حتى الزواج ، وقد خصص له بالفعل ٤٠٠ مليون دولار كميزانية كلية لتنفيذه بكافة مراحله ، أما عن حمل المراهقات في أمريكا فتقترح هذه البرامج الحلول التالية:

١- إعطاء الحبوب (الخاصة بمنع الحمل) للبنات في عيادات المدارس .

٢- تقديم نصائح تتعلق بالصحة الإنجابية .

٣- تغيير القانون حتى لا تضطر الفتاه للحصول على موافقة الأبوين للتغيب عن المدرسة في حالة ذهابها لمراكز الرعاية الخاصة بالصحة الإنجابية .

٤- إعطاء وسائل منع الحمل في سرية تامة .

وقد رد الآباء في أمريكا ببث رسالة على شبكة الإنترنت تسجل اعتراضهم قائلين : إن هذه البرامج تسحب السلطة من الآباء في توجيه أولادهم ويصرون على الإبقاء على هذا الحق لهم وحدهم ، ويرفضون الوقوف موقف المتفرج . والأباء الأمريكيون يرفضون الجمعيات التي تقوم بأعداد هذه البرامج ويسمونها " بالوحش " المسمى " بالإنسانية " الذي يتخفى تحت مسميات علمية للتحكم في السلوك الاجتماعي للناس عن طريق الأطفال والمراهقين والشباب ، ويقول الآباء : إن الغرض المعلن لهذه الجمعيات هو تخفيف حالات الحمل عند المراهقات تحت شعار الإنسانية ، وتأخير الممارسة الجنسية لحمايتهن من الإجهاض ، أما الغرض الخفي فهو إعطاء الأطفال والمراهقين والشباب تعليم جنسي شامل طبيعي وشاذ .

ويقول الأباء : إن من حقهم تعليم أبنائهم أمور الحياة الزوجية من خلال تعاليم الإنجيل وليس بهذه السبل الفاضحة ، وقد أدى ضغط الآباء إلى أن أصبحت هذه البرامج في المدارس مرهونة بموافقة الأبوين . ويرتفع الآن

في أمريكا شعار " قل لا للجنس " ولكنه حقيقة لا يعني الأحجام عن الجنس قبل الزواج ، ولكن تقليل نسبة حالات الحمل عند المراهقة بتأخير الممارسة مع أي شخص حتى تلتقي الفتاة بالشخص المناسب وذلك لتجنب الإصابة بالأمراض الجنسية أو حدوث الحمل المبكر(١). أي تبنى مصطلح الجنس المأمون والمسئول القائم على التراضي والقبول والاحترام . وبالتالي فالزنا والشذوذ ليس حرامًا أو مستهجنًا وإنما مقننا ومتخفيًا تحت أسماء براقة مثل : حقوق المراهقين والمراهقات الناشطين جنسيًا والحمل والإجهاض الآمن ، وتنظيم الأسرة ، والحماية من الزواج المبكر ، وكذلك التخفي وراء أسماء خادعة مثل : المعايير الدولية لحقوق الإنسان والرعاية المتصلة بالصحة الجنسية والتناسلية والإنجابية ، وعبارات مثل مكافحة التمييز والعنصرية والاضطهاد . بالإضافة إلى ذلك رفع شعار الحرية الجنسية للجميع ، والمتعة الجنسية عالية المستوى ، وتعدد هياكل وأنماط وأشكال الأسرة وحق الخصوصية ...الخ..

قد أدرجت هيئة الأمم المتحدة برنامج الثقافة الجنسية في برامج الصحة الإنجابية ، والمطلوب تدريسها في مدارسنا على هذا النهج (٢). ومهما كان

---

(١) مجلة الزهور ، مجلة نسائية شهرية تصدر عن : شركة النيل للإعلام والنشر المحدودة ، نيقوسيا – قبرص ، العدد الخامس، السنة الأولى ، فبراير ٢٠٠٠ ، ص ٢١- ٢٣.

(٢) للاستزادة حول موضوع التربية الجنسية في الفكر الغربي راجع ما يلي على سبيل المثال :

عادل عويس : عولمة الشذوذ ، مرجع سابق ، ص ٥٣ – ٥٩ .

- عبد السلام بسيوني : ماذا يريدون من المرأة ، كتاب الأسرة ، الكتاب الثاني ، ط١ ، الدوحة – قطر ، ١٩٩٦ ، ص ٤١- ٧١ .
- يحيى هاشم حسن فرغل : المرأة بين حقائق الإسلام وأباطيل الغرب ، دار البيان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٩٧ – ١٢٠ .
- يوسف القرضاوي : المسلمون والعولمة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٠ ، ص ٤٦ – ٨٦ .
- محمد عمارة : مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، مرجع سابق ، ص٢٢ – ٣٢ .
- محمد عمارة : صراع القيم بين الغرب والإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٦ – ٤٢ .
- محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥ – ٤٦ .
- محمد قطب : المسلمون والعولمة ، ط١ ، دار الشروق ، ٢٠٠٠ ، ص٩ – ١٤ .

من تغيير الأسماء " ثقافة أسرية " أو " ثقافة زوجية " أو " ثقافة جنسية " وما شابه ذلك ، فالمضمون واحد وهو ما عرضناه من مصدره الأساسي وهو برامج الأمم المتحدة الرسمية ، والتي تنفذه عن طريق المدارس والجمعيات مثلما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية لتدريس هذه البرامج في مدارسها ومؤسساتها التعليمية . ويجب على المسئولين والقائمين على المناهج الدراسية أن يتنبهوا ، ويدركوا إلى الهدف الحقيقي وراء هذه البرامج هو عولمة قيم المجتمع الغربي في مجال الأسرة ، والثقافة ، والعلاقات الجنسية ، والنظم الاجتماعية والأخلاقية وحتى لو تم تعديل محتواها لمناسبة مجتمعاتنا الإسلامية فإننا نرفضها جملة وتفصيلاً لأن الإسلام هو المكون لذاتيتنا الثقافية ، والمحدد لمعالم نموذجنا الثقافي ، وتميزنا عن الآخر الغربي . والنموذج الثقافي بعد اختياره والانتماء إليه والولاء له هو المعيار الذي يحدد ويرجح "النماذج " التي يختارها الإنسان في العديد من المجالات والكثير من الميادين .

ثامناً : القيم الجنسية

من الصعوبة بمكان تصور تفكير الطفل والمراهق وطبيعة مرحلة الطفولة والمراهقة خارج مفهوم الثقافة ، وكذلك نجد أن هناك اعتبارات مختلفة بين الأطفال والمراهقين والشباب في أي مجتمع من المجتمعات حيث أن الثقافة التي ينتمون إليها ، وتقبلها مجتمعاتهم هي التي تحدد طبيعتهم .

فالقيم تختلف باختلاف المجتمعات فقد أكد الكثيرون على التباين في القيم السائدة بين الأفراد الذين يعيشون في مجتمعات تختلف ثقافيا فيما بينها ، بل وباختلاف الأقاليم المحلية في المجتمع الواحد ، فالقيم تختلف من مكان لأخر داخل المجتمع الواحد ، كما تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر خلال الزمن الواحد و " لتحديد هذه القيم نحتاج إلى إطار عام من القيم للإرشاد عن الجنس ، كما أن تشريعات القيم ضرورية ، وأي شخص هو جزء من جماعة اجتماعية ، ولا يستطيع أي مجتمع أن يعيش بدون مجموعة أساسية من القيم يؤمن بها الأغلبية في هذا المجتمع ، ويتصرفون على أساسها ، ولا بد أن ننشد القيم الصحيحة في التربية الجنسية من خلال الترجمة المستنيرة لديننا – وذلك لأنه ليس هناك احتمالات قائمة لكي تتفق مجتمعات العالم ككل للوصول إلى اتفاق جماعي حول العديد من جوانب الجنس ، كما أن المتخصصين المهتمين برفاهية الأسرة لا يستطيعون أن يصلوا إلى هذا الاتفاق في الرأي " [1].

إذن فالأهمية التي تنسب للجنس أهمية اجتماعية أكثر منها فسيولوجية بمعنى أن المجتمعات الإنسانية ، وما فيها من نظم ، وقوانين ، وأديان ،

---

(1)Isam, Nazer-. *Sex Education in Schools*", Typographic Press Limited , Great Britain , 1976, p. 9.

وأعراف ، وتقاليد تهتم بتنظيم الحياة الجنسية وما يتصل بها من زواج وطلاق وعلاقات بين الجنسين هي التي تضبط الجنس والحياة الجنسية كما ينتج عنه حياة سوية في معظم الأحيان [1] .

لقد قسم " فورد وبيتش " ١٩٥١ Ford & Beach نس في المجتمعات إلى ثلاث أنظمة وهي :الجنس المقيد ، الجنس متوسط التقيد ، الجنس المباح [2] .

كما قسم أ . ل فراج O . L . Farrag [3] الأنظمة إلى ست أنظمة رئيسية موجودة في العالم اليوم جنبا إلي جنب تتراوح هذه الأنظمة ما بين الزهد ، المتناهي إلى قمة التساهل والفوضى والإباحية المطلقة وهي :

١- نظام زهدي كبتي تقليدي متزمت :

ما زال مجسدا في الثقافة العربية وقوانينها الرسمية ، والقوانين الاجتماعية والتقاليد وهذا النظام يحرم أى نوع من النشاط الجنسي خارج العلاقة الزوجية، ويصر على ربط الجنس بالتناسل . ويحظر البحث العلمي والعملي في مجال الجنس ، ويحرم المناقشات العلمية والعامة حول المسائل الجنسية ، وهو يتصور الأخلاق الدينية في صورة مجردة .

٢- نظام الزهد المستنير :

يبدأ بقبول موافقة أساسية لوجهة النظر الزهدية ، وينظر إلى الزهد على أنه وقاية ضد التراخي والتحلل الذي تقع فريسة له في سن تتاح الفرصة

---

(١) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص٣٩٠.

(2)Ronald & Goldman: *Children Sexual Thinking , A Comparative Study of Children aged 5 to 15, Fears of Austratial North American . Britain and Sweden"*, Op . Cit., p . 6 .

(٣) ثناء يوسف العاصى : النمو الجنسى والنمو الخلقى لدى الأطفال، مرجع سابق، ص ٣٢٢ .

إطلاق العنان للأهواء وهذه الفرص كثيرة، وقيم هذا النظام ترى أن الشباب يجب أن يتعلم درساً في السيطرة على النفس والتهذيب ، والانضباط الجنسي في هذا النظام من المواضيع الهامة ذات المنزلة العالية التي يتجلى فيها ضبط النفس . وهذا النظام يعارض أي تراخى أو تساهل فيما يختص بالقوانين المتعلقة بالجنس والمحرمات وبالرغم من ذلك لا يأخذ هذا النظام موقف سلبي أو عقائدي في اتجاه الجنس ، ولكنه يشجع المناظرات والمحاضرات العامة .

٣- نظام التحررية الإنسانية :

يعارض الأحكام المطلقة الجامدة غير القابلة للتغير ويجعل اهتمامه الأول على مفهوم العلاقات الشخصية ، ويرى ميزان الأخلاقيات ليس في إعطاء الأهمية أو الإهمال لفعل معين ولكن النتيجة المنطقية لهذا الفعل وأثرها على العلاقات الداخلية للأفراد ، ويبدو أن هذا النظام يبحث عن نظام للقيم قد يساعد في إمداد الفرد بالتحكم في العلاقات ، وذلك عن طريق إدماج المفاهيم في الشخصية في الفترة التي تنهار فيها القيم الاجتماعية القديمة، والقيم الدينية .

٤- الراديكالية الإنسانية :

يقبل هذا النظام قيم النظام السابق التحررية الإنسانية وموقفه ، ولكنه يتمادى في الاقتراح القائل بأن المجتمع لابد أن يعطي للشباب الحرية الجنسية ، وبالرغم من ذلك فلابد للمجتمع أن يضع شروطا مسبقة قبل تحقيق هذا الهدف المؤيد لقيم هذا النظام متخيلين إيجاد مشروع ثقافي هندسي ، وقد يأخذ هذا المشروع أجيالا لتحقيقه .

٥- نظام أخلاقي هزلي غير جاد :

هذا النظام يدعم وجهة النظر القائلة أن الجنس مرح ، وأنه بازدياد مرح الجنس عند الإنسان يصبح الفرد أفضل من الناحية النفسية ، ويكون كذلك أكثر تأنى ، وقيم هذا النظام تقبل العلاقات الجنسية في مرحلة ما قبل الزواج ، ويعتقد أنصار هذا النظام أنه في بعض الأحيان يجب تشجيع هذه العلاقات بين الأفراد الذي يكون لديهم قدر من المعلومات ، والمنضبطين والمتزنين .

٦- نظام الفوضوية الجنسية :

قيم هذا النظام تهاجم العقاب ، والعذارة والزواج لمرة واحدة في الحياة ، كما في الدين المسيحي وينادى بمنع المحرمات بالنسبة للجنس ، كما يدعو إلى معارضة كل الأفكار والآراء التي تدين الأعمال اللاأخلاقية في الجنس والحمل . أما القيد الوحيد الذي يضعه هذا النظام أنه لا يحق لأي فرد أن يصيب أو يلحق ضرر بأصدقائه أو معارفه . إن هذه الأفكار تغزو الثقافة الغربية ، وبالتأكيد لا نستطيع أن نقول أن العالم العربي الإسلامي قد قبل في ثقافته كل أنظمة القيم الجنسية (١) .

فالإسلام لم يتجاهل الجنس أو القيم أو الثقافة الجنسية لأنه يعلم أن الجنس عنصراً هاماً في حياة الفرد والمجتمع . فقد ذكر في القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة المشاكل والقضايا والإرشادات الجنسية إلى جانب تشجيعه لمناقشة المواضيع المتصلة بالجنس عندما تتسم هذه المناقشات بالجدية التي تستحقها ، ويكون الهدف منها الترجمة الدقيقة

---

(1) sam , Nazer" ,*Sex Education in Schools*", Op . Cit., pp. 8 – 9 .

للتعاليم الإسلامية لتوفير الإرشاد والتوعية الجنسية الصحيحة (١) . فالجنس ليس غريزة فحسب ، وأيضا ليس وسيله للإنجاب فقط ، ولكنه وظيفة مشروعه للحياة الزوجية الطبيعية . ولقد أعطى المولى عز وجل حق المرأة المتزوجة في الجنس وأكثر من ذلك فإن الإسلام يعطي للمرأة حق الطلاق عندما تحرم من حياة جنسية طبيعية . والحقيقة البسيطة الواضحة أن التعاليم الجنسية قد تم التعامل معها في القرآن الكريم والحديث الشريف ويمنع أي إدانة للتربية الجنسية السليمة . والمشكلة تكمن في الفهم الخاطئ في تفسير التعاليم القرآنية العديدة الخاصة بالمسائل والنواحي الجنسية. وذلك يحتاج إلى الفهم الدقيق للنصوص الدينية ، وهذا الفهم سيؤدي إلى تكوين نظام للقيم ، وهذا النظام سيرشد المربين إلى تخطيط برامجهم للتربية الجنسية المستمدة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

والدين الإسلامي دونما شك لا ينتقص من أهمية الجنس ولا ينكره بل على العكس تماماً يضفي الإسلام على الجنس معنى رفيعاً ويجلله بالإيجابية الكاملة ، الأمر الذي يزيل أي أثر للشعور بالإثم أو الخطيئة وتبعاً لهذا المنظور فإن الإسلام يسمح للغريزة أن تتجلى ببهجة وصفاء ، بحيث تصبح الحياة صيغة متكاملة تسعى جاهدة للحصول على رضاء الله من جهة ، وممارسة الجنس وفقاً لأخلاقيات راقية من جهة أخرى (٢) وبناءاً على ذلك تتسم الرؤية الإسلامية للجنس بالكلية وتهدف أساساً إلى إدماج الجنس كتجربة حياتية (٣) . فالقيم الثقافية والدينية والاجتماعية

---

(٢) ثناء يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ .

(٢) عبد الوهاب بوحديبة : الإسلام والجنس ، ترجمة وإعداد : هالة العوري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٦ / ١٩٨٧ ، ص ١٦ – ١٧ .

(٣) المرجع السابق: ص ١٥١ .

والإنسانية والخلقية المتعلقة بالنواحي الجنسية تقودنا إلى استنتاج واضح هو أن للتربية الجنسية أهمية ، فهي توفر أسسا نظامية وعلمية قد تساعد وترشد أبناءنا إلى اختيار الطريق الصحيح والتي من خلالها نعلم أن الجنس ليس فوضى أو محرما مما يسمح بإنشاء جيل سليم من الناحتين الصحية والنفسية .

تاسعاً: القيم والمفاهيم الغربية الوافدة في مجال الجنس

ثمة محاولات من اتباع الثقافة الغربية لفرض طرحهم الثقافي في الممارسة ، والعلاقة الجنسية على مجتمعنا ، كما بدا واضحا في مؤتمر السكان ١٩٩٤ م الذي عقد في القاهرة ، وفي مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في بكين ١٩٩٥ م حيث جاءت نصوص تتضمن دعوة صريحة لممارسة جنسية تتناقض مع ما هو مباح ومشروع في الديانات السماوية .

ومن النقاط التي تتعارض مع قيمنا الثقافية والدينية ما يلي :

أولا : مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة ١٩٩٤ :

١- تحدثت وثيقة المؤتمر عن السلوك الجنسي المسئول، وليس عن السلوك الجنسي الشرعي أو الحلال وذلك من أجل الوقاية من الإصابة من مرض الإيدز .

٢- الإباحية الجنسية حق للجميع . حق لجميع الأزواج والأفراد سواء كان امرأة أو رجلاً أو مراهقا أو مراهقة . فالمتعة الجنسية حق لجميع الأعمار مع اعتبار هذا النشاط الجنسي البشري حقا طبيعيا وإنسانيا عاما من حقوق الجسد كالغذاء، وغير مقصور على المتزوجين زواجا شرعيا بشرط أن تكون الممارسة الجنسية مسئولة وآمنة، وليست شرعية أو حلال، وقائمة على التراضي والاحترام ، تحسينا لنوعية حياة الأفراد!!

٣- الممارسات الجنسية التي تقع خارج نطاق العلاقات الشرعية بين الرجال والنساء ، أمر تشجع عليه هذه الوثيقة وتروج له والدليل

على ذلك أن الوثيقة فصلت بين الزواج والجنس والإنجاب واعتبرتها موضوعات متباينة لا علاقة لبعضها بالآخر ولا ارتباط بينهم قائم .

٤- الأخذ بمبدأ تعدد هياكل " أنماط " الأسرة . مثل زواج الجنس الواحد أي زواج الرجل من الرجل (اللواط) وزواج المرأة من المرأة (السحاق) والمعاشرة بدون زواج، وأصبح حق الشذوذ الجنسي بين الرجال وبين النساء أمراً معترفا به في كثير من المجتمعات الغربية ، والكل في الحقوق متساو لا يخشى شيئاً ، لأن هناك مطالبة ملحة في جعل هذه الأشكال الأسرية الشاذة أمراً نابعاً من تشريعات تسنها الدول لرعاياها، وقد سارت بعض الدول الغربية في هذا الاتجاه ، وقطعت شوطاً كبيراً في تحقيقه.

٥- تقديم المعلومات والثقافة الجنسية للمراهقين ، وإباحة الممارسات الجنسية ، وحقهم في سرية هذه الأمور وعدم انتهاكها من قبل الأسرة ومطالبة الوالدين بالسكوت والتغاضى عن النشاط الجنسي للمراهقين وبالتالي تسقط سلطة الآباء في توجيه الأبناء .

٦- شرعية الإجهاض وإباحته بجعله قانونياً معتمداً .. وقد حاول واضعوا الوثيقة استخدام تعابير متعددة لإباحة الإجهاض مثل الحمل غير المرغوب فيه وإنهاء الحمل، وتخفيف عواقب الإجهاض والإجهاض غير المأمون .

٧- إلغاء القوانين التي تحد من ممارسة الأفراد لنشاطهم الجنسي واعتبار ممارسة الجنس والإنجاب حرية شخصية وليست مسئولية جماعية .

٨- الترويج للسلوك الجنسي المأمون، والمسؤول وليس الشرعي أو الحلال من خلال إلغاء القوانين التي تحد من ممارسة النشاط الجنسي بحرية واختيار، وحماية الحاملات سفاحاً ،كل ذلك مباح على اعتبار حرية

ممارسة الجنس للجميع أمر مكفول بنص الوثيقة ودون أي التزام ديني أو خلقي أو شرفي ولا قيد على ذلك بتاتا إلا قيد واحد فقط ، هو أن تكون تلكم الممارسات آمنة صحيا .

٩- إدخال مفهوم " مختلف أنواع الأسرات " بعبارات مضغومة اعتمادا على شتى معاني كلمة " النوع " (Gender) وبالتالي يتم هدم الأسرة المتعارف عليها من أصحاب الديانات .

١٠ -عدم تشجيع الزواج المبكر لأنه يعوق المسيرة التعليمية ورفع سن الزواج .

١١- توفير وسائل منع الحمل المأمونه للفتيات فى المدارس والجامعات.

١٢- مساواة الذكور والإناث في الميراث مما يتناقض مع الشريعة الإسلامية في قضية الميراث .

١٣- لم ترفض الوثيقة كل ألوان البغاء وإنما دعت البلدان إلى حظر البغاء القسري دون القائم على التراضي والاختيار .

١٤- التمكين للمرأة والاندماج بشكل كامل في الحياة المجتمعية والدعوة إلى تغيير المفاهيم النمطية للأدوار وفرض منظور النوع . فيقوم الرجل بتربية الأطفال وأداء الأعمال المنزلية،وفي المقابل توسيع مشاركة المرأة في المجتمع .

١٥- إدخال برامج تدريبية لتقبل تغيير الأدوار.

١٦- فرض مفهوم المساواة بين الرجل والمرأة دون آية اعتبارات أخرى[١].

---

(١) راجع نص وثيقة مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة في شهر سبتمبر سنة ١٩٩٤ – الترجمة العربية الرسمية في مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٧٦ ، يوليو – سبتمبر ١٩٩٤ ، تصدر عن المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة ، القاهرة ، ص ١٣ – ٧٦ .
وللاستزادة حول القيم والمفاهيم الوافدة في مجال الجنس، والتي وردت في مؤتمر السكان راجع ما يلي :
- الحسيني سليمان جاد : وثيقة مؤتمر السكان والتنمية " رؤية شرعية " ، مرجع سابق ، الكتاب بأكمله .

ثانيا : مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين ١٩٩٥ :

١- إعادة طرح قضايا مؤتمر السكان.[١]

٢- دور الأسرة غير واضح والعلاقة بداخل إطار الأسرة تكاد تختفي في سياق الوثيقة فكلمة(الزواج) لم تذكر مرة واحدة وذكر بدلاً منها كلمة أوسع وأعم Spouse أو Partner فالعلاقة الجنسية علاقة بين طرفين ندين لكل منهما استقلاليته الجنسية .

٣- لا ترد آية إشارة إلى الدين إلا أنه عائق من العوائق التي تصادف المرأة أو الاستعانة بالمؤسسات الدينية لتنفيذ البرنامج، والعمل على تغيير المفاهيم والتقاليد.

٤- الزنا ليس مستهجنا بدليل المطالبة بضرورة مساعدة المرأة الحامل في مسيرتها التعليمية .

٥- العمل على فصل المرأة وكأنها كيان خصمي للرجل وليست مكملة له .

٦- إغراق المرأة في متاهات المتعة والضياع الآمن بزعم شعارات كاذبة أو مضغمة .

٧- تشير الوثيقة إلى النتائج ولا تدين الفعل نفسه بتجريمه مثل الإيدز، والانحلال الخلقي، والانفلات الجنسي .

٨- حق الشواذ في تكوين " أسر مثلية " أي من زواج الرجال بالرجال (اللواط) ومن زواج النساء بالنساء (السحاق)، والحصول على أطفال عن طريق " تأجير البطون أو الأرحام " أو " التلقيح الصناعي. وفقاً لمفهوم الجندر Gender وقد ورد هذا المفهوم في الوثيقة بأكثر

---

(١) أنظر رأى الأزهر في مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة من ٢٨ ربيع الأول – ٧ ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ، الموافق من (٥ – ١٣) سبتمبر ١٩٩٤ ، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية، جامعة الأزهر ، عدد خاص صادر تحت رعاية فضيلة الشيخ/ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .

من ثلاثين كيفية، وهي تضمن أكثر من معنى، ولابد من حصرها لتلافى أخطارها وإباحيتها المستترة .

٩- رفض الختان وتحريمه والزواج المبكر للفتيات .

١٠- حق التحكم في الحمل والإنجاب وحق سرية المعلومات الجنسية .

١١- عمل كتب تعليمية خالية من نمطية النوع في كافة مجالات التعليم مما يتنافى مع اختلاف الجنسين في الطبيعة والوظيفة .

١٢- إدخال التعليم الجنسي للمراهقين وليس التربية الجنسية السليمة في ضوء تعاليم الأديان السماوية.وإلغاء أي عوائق ضد تعليم الجنس والصحة الإنجابية بالمفهوم الغربي .

١٣- عمل برامج تعليمية جنسية وحث الشباب على تحمل مسئوليته الجنسية .

١٤- عمل برامج تعليمية ترمى إلى المساواة وفقا لمفهوم النوع وليس وفقا للأدوار النمطية .

١٥- تغيير القوانين الخاصة بالميراث وملكية الأرض والتي تعوق استمتاع المرأة بالصحة الجسدية والعقلية والجنسية وغيرها .

١٦- تطبيق المعايير الدولية وأنماطها لاستمتاع المرأة الكامل بحقوقها والحد من أية تحفظات ضد البرنامج وإنشاء القوانين والمؤسسات لحماية وتنفيذ هذه الحقوق .

١٧- الإصرار على إدخال التعليم الجنسي وليس التربية الجنسية السليمة كما قلنا سابقا في مختلف الأعمار [١].

---

(١) للاستزادة حول القيم والمفاهيم الوافدة في مجال الجنس، والتي وردت فى مؤتمر المرأة الدولي الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ راجع ما يلي :

- بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الرابع المعنى بالمرأة في بكين خلال شهر ربيع الآخر ١٤١٦ هـ / سبتمبر ١٩٩٥ م .

فوثائق هذين المؤتمرين قد غدت المرجعية التي يجب أن تمتثل لها سيادة الأمم وقوانينها الوطنية بصرف النظر عن القيم الثقافية والدينية لهذه المجتمعات ونخص بالذكر المجتمع المصري الذي يصطبغ بالصبغة والهوية الإسلامية لتصبح عولمة القيم الغربية المرجعية التي توضع الآن في الممارسة والتطبيق .

فتلكم هو نموذج عولمة قيم التفكك الأسري والانحلال الجنسي والإباحية والشذوذ - الغربية - التي تم فرضها على العالم باسم الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية . وأما منظومة القيم الإسلامية التي تمثل مرجعيتنا في السلوك وبخاصة فيما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي، والعلاقة بين الجنسين ليست نسبية ولا مرحلية وإنما هي جزء من الثوابت وبعض من المقدسات . ويجب على المربين تعليم الناشئة والشباب ثوابت القيم الإسلامية ونخص بالذكر قيمة الأسرة باعتبارها قيمة من القيم الإسلامية بل والإنسانية وعلى صلاحها يبنى صلاح الأمة والمجتمع والحفاظ عليها فطرة إنسانية فطر الله عليها الفطر السوية . ولهذه الأسرة مفهوم إسلامي يقيمها على الزواج الشرعي الذي يحقق الاختصاص بين ذكر وأنثى لتضم بعد ذلك البنين والبنات والحفدة في ظل علاقات وواجبات وحقوق الأبوة والأمومة والبنوة وفق منظومة من القيم الإسلامية جعلت وتجعل هذه المؤسسة " الأسرة " واحة السكن والسكينة والمودة، والرحمة المحكومة بالميثاق الغليظ ، ميثاق الفطرة التي فطر الله الناس عليها [1] .

---

(١) محمد محمد أبو ليلة : دراسة لوثيقة وملف المؤتمر الدولي الرابع للمرأة – بكين – (٨ : ١٩) ربيع الآخر ١٤١٦ هـ - (٤ : ١٥) سبتمبر ١٩٩٥ م من وجهة النظر الإسلامية (دراسة غير منشورة) ، وكذلك أنظر:

- محمد عمارة : مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

وبـالرغم أن المؤتمريـن أكـدا علـى أهميـة التربيـة الجنسـية لكـل مـن الذكـور والإنـاث إلا أن الإطـار المرجعـي لـهذه التوصيـات لا ينسـجم مـع إطارنـا المرجعي باعتبارنـا مجتمعـا متدينـا يديـن بديـن سـماوي لـه قيمـة واتجاهاتـه الجنسـية المتمـايزة وبالتـالي فـإن التربيـة الجنسـية تمثـل ضـرورة دينيـة وضرورة للتحصين الثقـافي لـدى الناشئين فـي مصـر .

عاشرا : بعض نماذج للقيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام ودور المدرسة نحوها

ينشأ الشباب ويتربى على القيم الخلقية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي تخص جانب التربية الجنسية فيزيد احترام الشباب لهذه القيم ويتم المحافظة عليها واحترامها وتطبق بإخلاص وأمانة وإتقان باعتبارها مع أنها غايات وأهداف سامية في ذاتها إلا أنها تعد من تعد من أعظم الوسائل التربوية لتكوين الأخلاق الفاضلة لصلاح الفرد والمجتمع"[1].

وتتعرض هذه الدراسة لبعض القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام، وقد قام الباحث بتحليل بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية بهدف استخلاص المضامين التربوية ، ومن هذه القيم على سبيل المثال ما يلي :

١- حسن المعاشرة : قال تعالى : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [2] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي "[3] .

(١) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص ١٥٠ .

(٢) سورة النساء : ١٩.

(٣) إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية ، مرجع سابق، ص ٢٥ .

٢- الحياء : قال الله تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ [١]
وقال صلى الله عليه وسلم : " الحياء شعبة من الإيمان " [٢] " إذا لم تستح فاصنع ما شئت " [٣].

٣- الاستئذان : قال تعالى :" ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ " [٤] وقال صلى الله عليه وسلم : " يستأذن الرجل على ولده وأمه وإن كانت عجوزاً وأخته وأبيه "[٥] .

٤- غض البصر : قال تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[٦] قال صلى الله

---

(١) سورة القصص : ٢٥.

(٢) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية، مرجع سابق ، ص ١٥٥.

(٣) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) سورة النور : ٥٨ – ٥٩ .

(٥) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٦) سورة النور : ٣٠ –٣١ .

عليه وسلم : " النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، فمن غض بصره عن محاسن امرأة لله ، أورث الله قلبه حلاوة إلى يوم يلقاه"[1].

٥- حفظ السر بين الزوجين : قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [2] . قال صلى الله عليه وسلم : " إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته ثم ينشر سرها " [3]

٦- تجنب الزنا وتوقيه : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [4] والزنا من أكبر الكبائر وذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث الكبائر " قال : أن تزني حليلة جارك " [5] .

٧- الاستعفاف : قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[6] وقال عليه الصلاة والسلام في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم: " ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله"[7].

---

(١) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الإستعفاف ، مرجع سابق ، ص ١٤٤.

(٢) سورة النساء : ٢١.

(٣) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق، ص ١٦١.

(٤) سورة الإسراء : ٣٢ .

(٥) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق، ص ١٦٨

(٦) سورة النور : ٣٣.

(٧) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٣٦٧ .

٨- تجنب الفواحش والشذوذ : قال تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (١) قال صلى الله عليه وسلم " إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط"(٢) " سحاق النساء بينهن زنا " (٣) .

٩- السكينة والتواد والتراحم بين الزوجين : " ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾" (٤) . " قال صلى الله عليه وسلم : " خياركم لنسائهم " (٥) . " لا تحملوا النساء على ما يكرهن " (٦).

١٠ – صيانة وستر العورة : قال تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا ﴾ (٧) . قال عليه الصلاة والسلام : " ارجع إلى ثوبك فخذه، ولا تمشوا عراه "(٨) .

١١- حسن الخلق : قال الله تعالى :﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٩) وقال صلى الله عليه وسلم : " تدرون ما أكثر ما يدخل النار ؟ قالوا: الله ورسوله

---

(١) سورة الأنعام : ١٥١.

(٢) إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية ، مرجع سابق، ص ٢٥ .

(٣) عبد الحافظ محمد الكبيسي : منهجنا التربوي " دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية، ط١ ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٨٧، ص٢١٢ .

(٤) سورة الروم : ٢١ .

(٥) إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية ، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٦) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٧) سورة الأعراف : ٢٠ .

(٨) عبد الحليم أو شقه : تحرير المرأة في عصر الرسالة، جـ٦ ، مرجع سابق ، ١٣٢ .

(٩) سورة القلم : ٤ .

أعلم : قال : الأجوفان : الفرج والفم " وما أكثر ما يدخل الجنة ؟" تقوى الله وحسن الخلق [1].

١٢- حفظ الفرج " العفة الجنسية" يقول الله تعالى : " ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾[2] ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾[3]﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[4] وقال صلى الله عليه وسلم : " من يتكفل لي ما بين لحيته، وما بين رجليه أتكفل له بالجنة"[5] .

وأما عن دور المدرسة إزاء القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية فيتمثل فيما يلي :

١- تعزيز القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام باعتبارها "المنظمة الاجتماعية المتخصصة في توجيه حياة الناشئين" ، وهي بيئة اجتماعية تضبطها تقاليد وقيم المجتمع ، وتوجهها الأهداف الاجتماعية التي ارتضاها المجتمع على أرفع مستوي من التفكير والوضوح [6] .

٢- من أهم دعائم العملية التعليمية المعلم الكفء الذي يحقق أهداف المجتمع وقيمه .

---

(١) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص ١٥١.
(٢) سورة المؤمنون : ٥ .
(٣) سورة الأحزاب : ٣٥.
(٤) سورة النور : ٣٣ .
(٥) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص ١٥١.
(٦) محمد عبد الهادى عفيفى: فى أصول التربية – الأصول الثقافية ، مكتبه الانجلو المصرية ، القاهرة، د.ت، ص ٢٤٩.

٣- تقوم المدرسة بإكساب الطلاب عادات وقيم المجتمع المسلم ومعايير ضبطه وسلوكه وبالتالي يتعودوا على القيم الخلقية حتى تصبح جزءاً من حياتهم وكيانهم .

٤- إظهار القدوة من جانب المعلم لطلابه في تصوراته وأفكاره وسلوكه، وأن يكون مثلاً يحتذي في الورع والتقوى والخلق الحسن.

٥- تصحيح المفاهيم والقيم الجنسية الخاطئة السائدة في المجتمع .

٦- مواجهة المفاهيم والقيم الوافدة فى مجال الجنس من خلال تحصين الناشئة بالقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامى.

٧- استخدام المعلم لأساليب التربية الجنسية السليمة في تدريس برامج التربية الجنسية من المنظور الإسلامي .

٨- الإجابة على استفسارات الناشئة المتعلقة بالنواحي الجنسية .

٩- استثمار حصة التربية الإسلامية في غرس القيم الخلقية المتعلقة بالمجال الجنسي .

١٠- إلقاء المحاضرات وعقد الندوات في المدرسة بصفة دورية منتظمة لطرح المشكلات الجنسية ومعالجتها في ضوء تعاليم الدين الإسلامى وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء ..الخ .

ولا مفر من تضمين التربية الجنسية في مقرراتنا ومناهجنا الدراسية بصورة علمية وموضوعية حتى نستطيع أن نحقق أهداف التربية الجنسية السليمة .

خاتمة

إحساساً من الباحث بخطورة المشكلة الجنسية في مصر ، والتي تركت بصماتها على شتى مجالات الحياة ، وإيماناً منه بأهمية التربية الجنسية كأحد الحلول التربوية لمواجهة هذه المشكلة القومية ، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يتقدم الباحث بالتوصيات التالية :

١- تحديد استراتيجية للتربية الجنسية في مصر تشتمل على المعالم النظرية والتطبيقية لهذه التربية في الإطار الذي يتفق مع القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية التى يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي . ونقصد بكلمة استراتيجية هنا تحديد إطار عام لتربية جنسية مستمدة من ديننا وتراثنا وحضارتنا الإسلامية . ويتضمن هذا الإطار مجموعة من العناصر الأساسية التي يتوقف عليها نجاح التربية الجنسية في مصر. وتتمثل هذه العناصر في : الإطار النظري لهذا المجال ، والنظام التعليمي الذي تطبق فيه ، والمعلم ، والمنهج ، والتلميذ . ولقد تناولت الدراسة الحالية الإطار النظري للتربية الجنسية ، وموقف كل من المعلم والمنهج من هذا المجال ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج خاصة بالإطار النظري والمعلم والمنهج، وتمثل هذه النتائج محاولة لتحديد استراتيجية للتربية الجنسية في مصر مستوحاة من الثوابت الدينية لمجتمعنا الإسلامي، وهذه الاستراتيجية هي الهدف النهائي للدراسة . والتربية الجنسية كحركة تجديد وتحديث تربوي في النظام التعليمي، ونظرًا لطبيعة هذا المجال المثير للجدل لاختلافها من مجتمع إلى آخر فإن تحقيق برامج التربية الجنسية في مصر يتطلب النظرة الشاملة للعناصر الأساسية لهذه البرامج .

٢- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الناشئ وحاجاته ومتطلباته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وتبدأ من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الجامعية. وبناءاً علي ذلك يجب تدريس برامج التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٣- ينبغي صياغة أهداف واضحة للتربية الجنسية في مصر تتناسب مع واقع مجتمعنا الإسلامي ، وأن تتضمن هذه الأهداف جوانب التعلم الأساسية (المعرفية – الوجدانية – المهارية) وأن تكون الأهداف مناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم ، كما ينبغي تحديد مجالات التربية الجنسية الرئيسية والفرعية التي تحقق أهداف التربية الجنسية في مصر ، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تعين الخبراء والمخططين ورجال التربية والمتخصصين في هذا المجال لتحقيق برامج للتربية الجنسية في المجتمع المصري .

٤- ضرورة التدرج في عرض برامج التربية الجنسية وفقا لطبيعة المرحلة النمائية ومطالبها ، فالتربية الجنسية مراحل ، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائص يجب أن نزود أطفالنا بما يناسبهم من المعلومات المناسبة لها ، ومن ثم كان لزامًا وواجبا أن تتمشى برامج التربية الجنسية مع مستوى إدراك التلاميذ وميولهم واحتياجاتهم وخبراتهم في مراحل نموهم المختلفة .

٥- ينبغي أن تكون التربية الجنسية عملية تربوية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ، ولذلك فمن الضروري أن تتم في البيت والمدرسة والجامعة ودور العبادة ومنظمات الشباب والنوادي وكل وسائل الإعلام والتوجيه والتثقيف وكافة المؤسسات التربوية المعنية .

وبناءاً على ذلك يجب النظر إلى التربية الجنسية كجزء من العملية التربوية التي هي عملية حياة يتعلم منها الفرد الحياة ، وتنمو فيها شخصيته نمواً سليماً عن طريق نشاطه هو بتوجيه من المربي .

٦-آن الأوان لأن نعترف بأن التربية الجنسية ركن هام وأساسي من أركان التربية العامة والشاملة ، وإنها يجب أن تقابل بما هي جديرة به من التقدير من القائمين على أمور تربية النشء في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا وغير ذلك من أجل تحقيق التكامل والتوازن والشمول في الشخصية الإنسانية .

٧- ينبغي أن يكون المدخل المنهجي المناسب لتقديم التربية الجنسية في مراحل التعليم المختلفة هو مدخل الإدماج لضمان تحقيق برامج التربية الجنسية بنجاح لأن مدخل الإدماج يؤكد على ما جاء في توصيات ونتائج الدراسات العلمية التي تقرر مبدأ عدم وجود مادة مستقلة للتربية الجنسية قائمة بذاتها أو أجزاء من المناهج الدراسية في المدارس أو الكليات تسمى الدراسات الجنسية أو وحدات دراسية . وترى أن المناسب هو دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية.



المصادر والمراجع

١- المراجع العربية:

- **القرآن الكريم.**

١- أمان عبد المؤمن قحيف : الفكر الإسلامي والنظام العالمي الجديد " نحن والعولمة "، ط١، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، طنطا – مصر، ٢٠٠٠ .

٢- أمينة الجابر وآخرون : التفكك الأسرى – الأسباب والحلول المقترحة، كتاب الأمة ، العدد ٨٣، السنة الحادية والعشرون، جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ .

٣- أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥، ص٣٣٣.

٤- أحمد على المجدوب : اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة ،ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣.

٥- أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦.

٦- أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

٧- الحسيني سليمان جاد : وثيقة مؤتمر السكان والتنمية " رؤية شرعية " ، كتاب الأمة ، العدد ٥٣ ، السنة السادسة عشرة، قطر ، جماد الأولى ١٤١٧ هـ .

٨- السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨ .

٩- السيد محمد صديق حسن خان : حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة ، ط١، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ، المنصورة - مصر ، ١٩٩٦.

١٠- إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية، ط٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٠.

١١- ابن منظور : لسان العرب ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

١٢- أسعد رزوق : موسوعة علم النفس – مراجعة عبد الله عبد الدائم ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧.

١٣- المولوى محمد أعلى بن على التهانوي : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون، حـ١ ، ط١، نشر شركة خياط ، بيروت ، ١٩٦٦ .

١٤- التهامي نفره : سيكولوجية القصة في القرآن، رسالة دكتوراه " الحلقة الثالثة " جامعة الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧١.

١٥- الأمام شهاب الدين القرافي: شرح تنقيح الفصول في أصول ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ١٩٧٣ .

١٦- اليونسكو : التربية السكانية اهتمام معاصر – دراسة دولية حول مفاهيم التربية السكانية ومنهجيتها . دراسات ووثائق تربوية رقم (٢٨)، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، بيروت، ١٩٧٨.

١٧- المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون - اشرف على طبعه حسن على عطية ومحمد شوقي أمين ، ط٢ ، مجمع اللغة العربية ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢.

١٨- الموسوعة العربية الميسرة – طبعت بإشراف محمد شفيق غربال، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

١٩- إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية ، الهدى الصحي ، سلسلة للتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين ، منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، الإسكندرية ، مصر، ١٩٩٥ .

٢٠- بدير محمد بدير : منهج السنة النبوية في تربية الإنسان ، ط٣، مكتبة الدعوة الإسلامية ، المنصورة - مصر، ١٤١٣ هـ .

٢١- بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الرابع المعنى بالمرأة في بكين خلال شهر ربيع الآخر ١٤١٦ هـ / سبتمبر ١٩٩٥ م .

٢٢- ثناء يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مجلة كلية التربية – جامعة طنطا – العدد الخامس، مارس ١٩٨٧.

٢٣- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ١٩٧١ .

٢٤- حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ، ط٥، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٢٥- حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ، ط٢، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٣.
٢٦- حسن إبراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام ، (رسالة دكتوراه غير منشوره)، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠.
٢٧- خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧- ١٤٠٨هـ .
٢٨- خالد عثمان : الدليل الجنسي للحياة السعيدة ، المدينة برس ، ٢٠٠٢.
٢٩- ر. مكدونالد لاول : قاموس مصطلحات علم النفس، ترجمة : يوسف ميخائيل أسعد من مجموعة كتب علم النفس المعملي، يصدرها صلاح مراد – الكتاب العشرون ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د. ت، ١٤٩.
٣٠- رأى الأزهر في مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة من ٢٨ ربيع الأول – ٧ ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ، الموافق من (٥ – ١٣) سبتمبر ١٩٩٤ ، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية ، جامعة الأزهر ، عدد خاص صادر تحت رعاية فضيلة الشيخ/ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .
٣١- سمير عبده: المنزلة الجنسية للمرأة العربية، ط١، دار النصر، دمشق، ١٩٨٥.
٣٢- سيد قطب : التصوير الفني في القرآن، ط٤، دار الشروق، ١٩٧٨.

٣٣- صالح عبد العزيز : الصحة النفسية للحياة الزوجية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٢.

٣٤- صحيفة آفاق عربية بتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩٩٥.

٣٥- صحيفة الأسبوع ، العدد ٢٣٥ ، السنة الخامسة ، صحيفة أسبوعية مصرية ، بتاريخ ٢٠/٨/٢٠٠١م ، ملف بعنوان " شواذ العالم يشنون حربًا إباحية ضد مصر ".

٣٦- طلعت ذكرى مينا : مشكلات الأبناء النفسية والتربوية أسبابها وطرق علاجها ، مكتبة المحبة ، ١٩٨٩.

٣٧- طارق شفيق الطاهري : القرآن والحياة الجنسية، ط٣، منشورات مكتبة الشطرى، بغداد ، ١٩٩٠.

٣٨- عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية فى التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية " ، نشر ملخصها بمجلة كلية التربية بأسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠ . وقد حصل الباحث على الدراسة الأصلية من صاحب البحث وقد اعتمد عليه فى التوثيق ، وتاريخ الدراسة الأصلية عام ١٩٨٨.

٣٩- عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٩٣ .

٤٠- عمرو ناصف : التطبيع بالجنس – بالصوت والصورة ، ط١، الناشر عماد ناصف ، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٣-١٨ .

٤١- عصام كامل : عرايا إسرائيل فوق أرصفة العرب ، دار الفكر الحديث، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٩٤-١٣٥.

٤٢- عادل عويس : عولمه الشذوذ، إشراقه للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٤٣- عبد العزيز محمد الحسيني : هل نحن أمة من المجانين " جرائم العنف والجنس في المجتمع " ، دار الطباعة المتميزة ، ١٩٩٤.

٤٤- عبد الفتاح إبراهيم تركي وآخرون : مفاهيم أساسية في التربية ، مكتبة المعارف الحديثة ، الإسكندرية ١٩٨٤ .

٤٥- عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٨٢ .

٤٦- عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرآة في عصر الرسالة - دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم ، جـ٦ – الثقافة الجنسية للزوجين ، ط٤، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت، ١٩٩٥.

٤٧- عيسى الشماس : الجنس والتربية الجنسية، ط١، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا، ٢٠٠٠.

٤٨- عبد الحميد عبد العزيز : أمراض الرجال ، كتاب اليوم الطبي، العدد ٦٨ ، مؤسسة أخبار اليوم المصرية، ١٩٨٧.

٤٩- عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧.

٥٠- على القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، ط١ ، دار الأنصار، القاهرة ، ١٩٧٩.

٥١- عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية ، ط٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٦٩.

٥٢- عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧.
٥٣- عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام ، ط١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢.
٥٤- عبد المنعم على راضي وآخرون : التربية السكانية كتاب مرجعي للجامعات، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، د.ت، ص ١٥٤ – ١٥٥ .
٥٥- عرفات عبد العزيز سليمان : ديناميكية التربية في المجتمعات (مدخل تحليلي مقارن) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩.
٥٦- عصام الناظر : التربية الجنسية في المدارس، ثبت لأعمال لجنة الخبراء المنعقدة برعاية الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية ، المكتب الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في شهر كانون الأول، ديسمبر ١٩٧٤ ، بيروت - لبنان، تعريب محمود الأكحل ، الدار التونسية للنشر، تونس ، ١٩٧٩.
٥٧- عثمان لبيب فراج : التربية الجنسية في العالم العربي ، من كتاب : عبد الرحيم عمران ، السكان والصحة والتنمية في البلاد العربية، مجموعة وثائق الخبراء العرب لمسائل السكان والصحة والتنمية الذي عقد بالإسكندرية ، من ٣-٨ يناير ١٩٧٦، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨.
٥٨- على مدكور : التربية الجنسية للأبناء – رؤية إسلامية، جـ ١، شركة سفير، القاهرة، ١٩٩٥.

٥٩- عبد الفتاح محمد أحمد خضر: أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية " ، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، طنطا ، مصر ، ١٩٩٨ .
٦٠- عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي، ط٢، كتاب الأمة، العدد رقم (١١) ، قطر، ١٩٨٦.
٦١- عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣.
٦٢- عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، ط٥، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥.
٦٣- عبد الرحمن النحلاوى : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩.
٦٤- عجيل جاسم النشمى: طريق البناء التربوي الإسلامي، ط١، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٩.
٦٥- عبد الله ناصح علوان : آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين ، ط٤، دار السلام، القاهرة ، ١٩٨٦.
٦٦- عبد الرحيم الرفاعى بكرة : القيم الأخلاقية فى التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة " دراسة وصفية تجريبية تحليلية" ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٠.
٦٧- على خليل أبو العنين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠ .

٦٨- عبد الرحمن واصل: مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩.
٦٩- على قانمي : الأسرة ومسائل الجنس عند الناشئين، ط١، منشورات الربيع للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤.
٧٠- عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد فى الإسلام، حـ١، الطبعة الثلاثون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٩٩٦.
٧١- عبد السلام بسيوني : ماذا يريدون من المرأة ، كتاب الأسرة ، الكتاب الثاني ، ط١، الدوحة – قطر ، ١٩٩٦ .
٧٢- عبد الوهاب بوحديبة : الإسلام والجنس ، ترجمة وإعداد : هالة العوري، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٦ / ١٩٨٧ .
٧٣- عبد الحافظ محمد الكبيسي : منهجنا التربوي " دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية، ط١ ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٨٧.
٧٤- فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤.
٧٥- فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥.
٧٦- فرغلي جاد أحمد : التربية الجنسية في المنظور الإسلامي ، المجلة التربوية ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، العدد العاشر ، الجزء الأول ، يناير ١٩٩٥.
٧٧- فضل جمول : مراحل تطور الجهاز الجنسي والنفسي عند الكبار والصغار ، ط١ ، دار دمشق، ١٩٨٤.

٧٨- فاخر عاقل : معجم علم النفس ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١.
٧٩- فتحي يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القادسية ، ١٩٧٥ .
٨٠- فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط٣، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٤.
٨١- ليلى حسن بدر ، عائدة عبد العظيم البنا : التربية الصحية ، مطبعة العاصمة ، د. ت، القاهرة .
٨٢- ليستر كير كندال : الطفل والأمور الجنسية ، ترجمة : إبراهيم حافظ ، وإشراف وتقديم : عبد العزيز القوصي، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، القاهرة .
٨٣- معروف زريق : خفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، ١٩٨٦ .
٨٤- محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، الطبعة العاشرة ، دار الشروق ، ١٩٨٩ .
٨٥- محمد عمارة : شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، جمهورية مصر العربية ، سلسلة دراسات إسلامية ، تصدر في منتصف كل شهر عربي ، العدد ٧٣، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م .
٨٦- محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٩.
٨٧- محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون : التلميذ في التعليم الأساسي، سلسلة علم النفس المعاصر، أبناؤنا وبناتنا(٣)، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٢.

٨٨- محمد عمارة : مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠١.

٨٩- محمد عمارة : صراع القيم بين الغرب والإسلام ، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧.

٩٠- محمد الغزالي : الحق المر ، جـ١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٩١- محمد على عزب : أسس التربية الجنسية في الإسلام – التطبيق في الواقع وإمكانياته ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٢٥، يناير ١٩٩٦.

٩٢- محمد السيد جميل، والسيد أحمد الشيخ : فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري – سلسلة المعلم في التربية البيئية والسكانية، مكتب التربية السكانية بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٧٩.

٩٣- محمد لبيب النجيحي : مقدمة في فلسفة التربية ، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٦٧.

٩٤- محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٠.

٩٥- محمد علم الدين : التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ .

٩٦- محمد عثمان نجاتي : القرآن وعلم النفس، ط٢، دار الشروق ، ١٩٨٥.

٩٧- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، جـ١، دار الشروق، ١٩٩٢.

٩٨- محمد قطب : معركة التقاليد ، الطبعة السادسة عشرة ، دار الشروق ، ١٩٩٢.
٩٩- محمد قطب : المسلمون والعولمة ، ط١ ، دار الشروق ، ٢٠٠٠ .
١٠٠- محمد إبراهيم مبروك : موقف الإسلام من الحب – ثورة ضد مادية العصر، النور الإسلامية ، ١٩٩٦ .
١٠١- محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية " دراسة إرشادية "، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العد الثامن عشر، السنة السابعة، يوليو ١٩٩٢.
١٠٢- محمد محمد أبو ليلة : دراسة لوثيقة وملف المؤتمر الدولي الرابع للمرأة – بكين – (٨ : ١٩) ربيع الآخر ١٤١٦ هـ – (٤ : ١٥) سبتمبر ١٩٩٥ م من وجهة النظر الإسلامية (دراسة غير منشورة) .
١٠٣- محمد عبد الهادى عفيفى: فى أصول التربية – الأصول الثقافية ، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
١٠٤- معروف زريق : علم النفس الإسلامي، ط١، دار المعرفة، دمشق، سورية، ١٩٨٩.
١٠٥- مصطفى عبد الواحد: الإسلام والمشكلة لجنسية، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٦.
١٠٦- محمود مهدي الاستانبولي : تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد، ط٥، لم يذكر اسم الناشر، د.ت.
١٠٧- محمود بن الشريف : الإسلام والحياة الجنسية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨.

١٠٨- مجلة الوعي الإسلامي ، السنة السادسة والثلاثون ، العدد ٤٠٥، جمادى الأولى ١٤٢٠هـ ، أغسطس / سبتمبر ١٩٩٥م، مجلة شهرية تصدر في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي .

١٠٩- مجلة الكويت ، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٠هـ - ١ يوليو ١٩٩٩م، العدد ١٨٩، مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام الكويتية ، ملف خاص عنوانه " العوامة إلى أين".

١١٠- مجلة الأمن العام عدد ١/ ١٩٨٧، وانظر : روز اليوسف بتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٩٨٧، والكواكب بتاريخ ٢٣/٢/ ١٩٩٣، نوال عمر : الفيديو والناس - كتاب الهلال ، عدد ٤٧١، ١٩٩٠.

١١١- مجلة الكواكب ، العدد ٢٥٩٨ بتاريخ ١٥/ ٥/ ٢٠٠١ ، ملف خاص بعنوان " مؤامرة إسرائيلية : نجوم الفن المصري في أفلام جنسية مشبوهة وفنانات عاريات على الإنترنت".

١١٢- مجلة الهلال المصرية، مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال، السنة التاسعة والسبعون، عدد شهر أبريل ١٩٧١ ، وعدد شهر مايو ١٩٧١ " ملف كامل حول المرأة والجنس في المجتمع العربي المعاصر متضمنا قضية " هل ندرس الجنس في المدارس والجامعات ؟ ".

١١٣- مجلة طبيبك الخاص، مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال، القاهرة، السنة العاشرة، أكتوبر ١٩٧٨، ملف حول التربية الجنسية تحت عنوان: " هل ندرس الجنس في المدارس والجامعات ".

١١٤- مجلة الأهرام العربي، مجلة أسبوعية تصدر من مؤسسة الأهرام القاهرية، السنة الرابعة، العدد ١٩٨ ، بتاريخ ٦/ ١/ ٢٠٠١ ، العدد تحت عنوان التغيير، متضمنا " الجنس عقدة عربية جدًا " .

١١٥- مجلة الزهور ، مجلة نسائية شهرية تصدر عن : شركة النيل للإعلام والنشر المحدودة ، نيقوسيا – قبرص ، العدد الخامس، السنة الأولى ، فبراير ٢٠٠٠ .

١١٦- منظمة الصحة العالمية : دور الدين والأخلاقيات في الوقاية من الإيدز ومكافحته ، سلسلة الهدى الصحي للتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين رقم (٦) ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ، الإسكندرية– مصر ، ١٩٩٣.

١١٧- منظمة اليونسكو : كتاب مرجعي في التربية السكانية، الجزء الثالث – المراهقة، عمان – مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، ١٩٨٨.

١١٨- مجموعة من الأطباء : كيف تتجاوبين مع أسئلة طفلك الحرجة، دار العودة ، بيروت ، د. ت.

١١٩- منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صارح طفلك عن الجنس ، تعريب شوقي رياض السنورسي، ط١، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٥.

١٢٠- نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري، ط١، دار عطية للنشر، بيروت، ١٩٩٧.

١٢١- نجيب خالد العامر : من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، دار البشرى الإسلامية، الكويت، ١٩٩٠.

١٢٢- نوال السعداوي : قضية المرأة المصرية السياسية والجنسية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٧.

١٢٣- نبيل على : الثقافة العربية وعصر المعلومات – رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٦٥، يناير ٢٠٠١ ، الكويت .

١٢٤- وثيقة مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة في شهر سبتمبر سنة ١٩٩٤ – الترجمة العربية الرسمية في مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٧٦ ، يوليو – سبتمبر ١٩٩٤ ، تصدر عن المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، القاهرة ، ص ١٣ – ٧٦ .

١٢٥- وثيقة مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ الصادرة عن الأمم المتحدة .

١٢٦- وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦ .

١٢٧- يوسف القرضاوى : الإسلام حضارة الغد ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

١٢٨- ياسر أيوب : وراء كل باب الانفجار الجنسي في مصر ، ط١، دار سفنكس للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥.

١٢٩- يوسف القرضاوي : المسلمون والعولمة ، ط١ ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

١٣٠- يوسف القرضاوي : الحلال والحرام في الإسلام، الطبعة الثانية والعشرون، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٩٩٧ .

١٣١- يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، ط١، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥.

١٣٢- يحيى هاشم حسن فرغلي : المرأة بين حقائق الإسلام وأباطيل الغرب، دار البيان للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٩.

١٣٣- يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف، ط٢، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الكويت، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة - مصر، ١٩٩٢.

٢- المراجـع الأجنبيـة:

(1) Burt , John J . and Brower , Neeks L",. *Education for Sexuality , Concepts and Programs for Teaching",* Philadelphia, W . B Saunders Company , 1975.

(2) Carrera ,Micheal A ",.*Sex Education",* Journal of Research and Development in *Education* , Vol. 10, 1976.

(3) C. B .Braderick and J. Bernard "*The individual Sex and Society",* ASIECUS Hand–Book for Teachers and Counselors", the John Hopkins Press , Baltimore, 1969.

(4) DE Gaston ,Jacquel In Frances Richardson", *Adolescent Sexuality and Sex Education Programs"* , (Public Schools) , Dissertation Abstracts International ,PHD from Brigham Young University (0022) , vol. 55- 09B, 1994 .

(5) Hall , Davids M",.*A sex Education Program within A Governmental Setting",* Journal of Research and Development in Education , vol .10 , No. 1 , 1979 .

(6) Johnson , Sarah Willter ", *Sex Education and Teenage Parenting Education Policies and Curriculum in Missouri Public Schools",* (Parenting Education) , Dissertation Abstracts International EDD from University of Missouri , Columbia ,Vol. 54-07A , 1992.

(7) Klein ,Maria Theresa ", *Human Sexuality Programs in Catholic Secondary Schools in the 80' s"* , Dissertation Abstracts International (Sex Education) , EDD from University of San Diego, vol., 51-11A of ,1990 .

(8) Kawahara , Yukari , Politics ", *Pedagogy , and Sexuality : Sex Education in Japanese Secondary Schools*" , Dissertation Abstracts International PHD from Yale University (02 65) vol. 57 –11 A, 1995.

(9) Kilander , H . Frederick", *Sex Education in the Schools*", N. Y., The Macmillane Company , 1970.

(10)Maddock , James W",.*Sex Education in Professional Schools*", Journal of Research and Development in Education, Vol. 10 , No. 1, 1976 .

(11)Nelson , Kelly– Lyn , "*It's all about an Ideology , An analysis of Grass - Roots Conflicts oven sex Education in the Public School",* Dissertation Abstracts International PHD from Temple University (0225) , vol. 58 – 30 A , 1997 .

(12)Newton, David E" ,. *The status of programs in Human Sexuality"* , A prembliminary Study , The High School Journal , vol . 65 , No .7 , 1982.

(13)Omu, Florence, Emadinwe ", *The Feasibility of Sex Education Curriculum for Junior Secondary Schools in Nigeria"* , Dissertation Abstracts International, PhD from the University of Southampton United Kingdom (5036) , vol. 55- 01C, 1992.

(14)Potter ,Sandra J. and Smith, Herbert L" ,.*Sex Education as viewed by Teenage unived Mothers"* , Intellectual Vol .104 , 1976 .

(15)Pietrofesa , John J ",. *Human Sexuality in Schools"* Journal of Research and Development in Education , Vol . 10 , No .1 , 1976.

(16)P.Shiller ",*Sex Education in the Encyclopedia of Education*", Vol . 7 edited by Lee O. Deighton, (N.Y – the Macmillan and Free Press), 1971.

(17)Ray, Barbara Burden ", *Religiosity And Attitude Toward Sex Education In Public Schools"* , comparative Study (Mississippi) , Dissertation Abstracts International, PhD from Mississippi Sate University , Vol. 49 –12, 1988 .

(18)Ronald and Goldman ", *Children Sexual Thinking"*, A Comparative Study of Children aged 5 to 15 Fears of Austratial North America, Britain and Sweden, Akegan Paul , London , 1982.

(19)Snyder ,Elden E. and Spreiterer E ",.*Social Correlates of Attitudes Toward Sex Education"* ,Vol. 96 No. 3, 1975.

(20)Schoengood ,G .and Westheimer , Ruthk ",.*The controversial Issue of Sex Education*", Kapper Delta pi Record , vol .15 , No . 3 , 1979.

(21)Viderman Stephen ", *Population Education in the Elementary and Secondary School in the United States In Robert Parke, Jr.and Westaff Charles F.(eds) ,Aspects of Population Groth Policy, the Commission on Population Groth and American Future"*, Research Peport ,No. 6 , Washington D.C.,1972.

(22)Vincent , Murray L" ,. Issues in College , Human Sexuality Instruction" , Journal of Research and Development in Education , vol . 10 , No 1 , 1976 .

(23)Wilkins , Robert A" .Teaching the Ethical Aspects of Sex Education" , A case Study Approach, The Clearing House , Vol., 52 , No . 5, 1979.

(24)Wagener , Yudith Rabak", *A Social Epistemology of Sex Education in the Milwaukee Public Schools"* , Dissertation Abstracts International , (Wisconsin) PhD from The University of Wisconsin vol., 52-04 A .of , 1991.

الفهرس

تابع الفهرس